

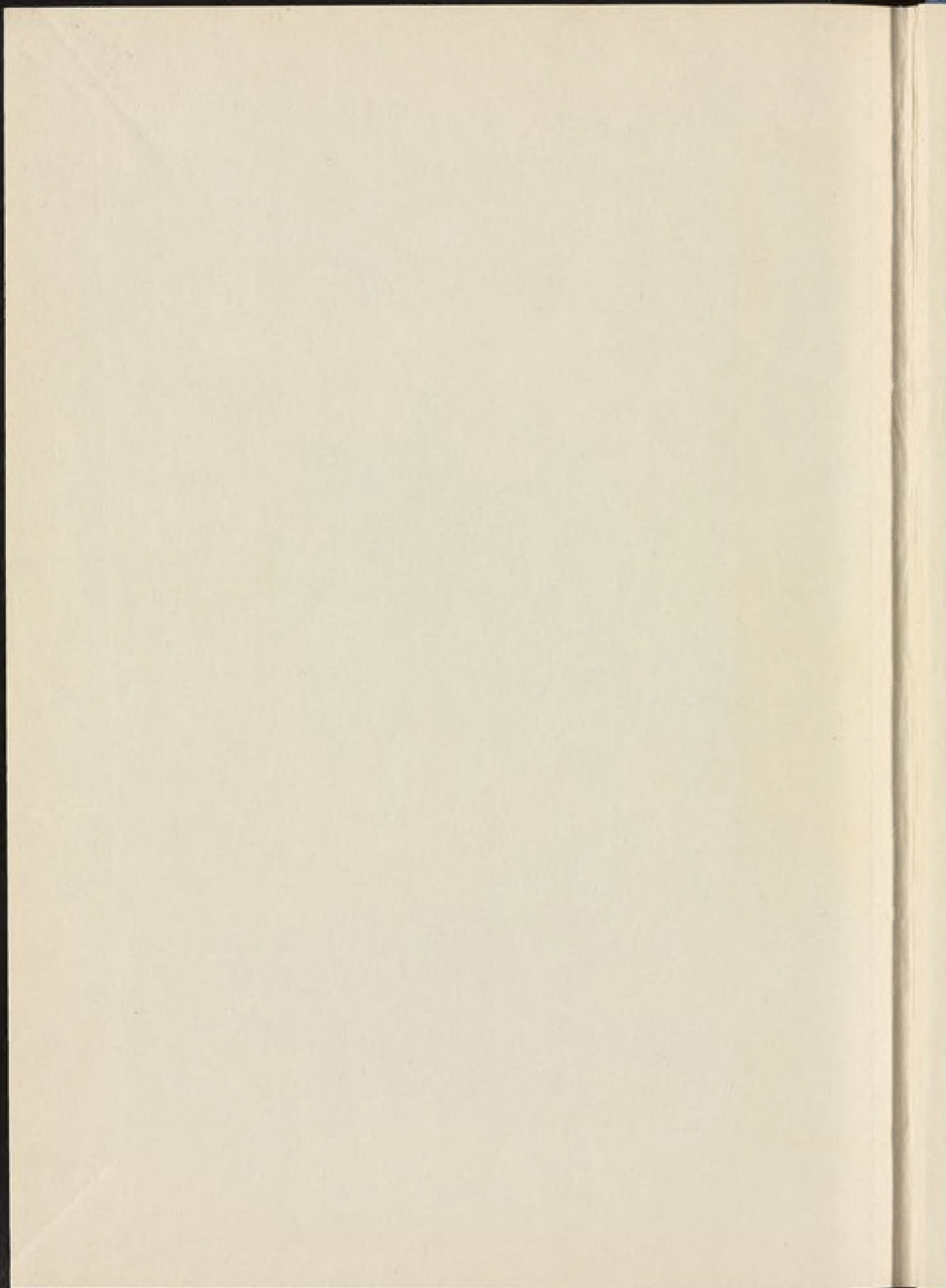




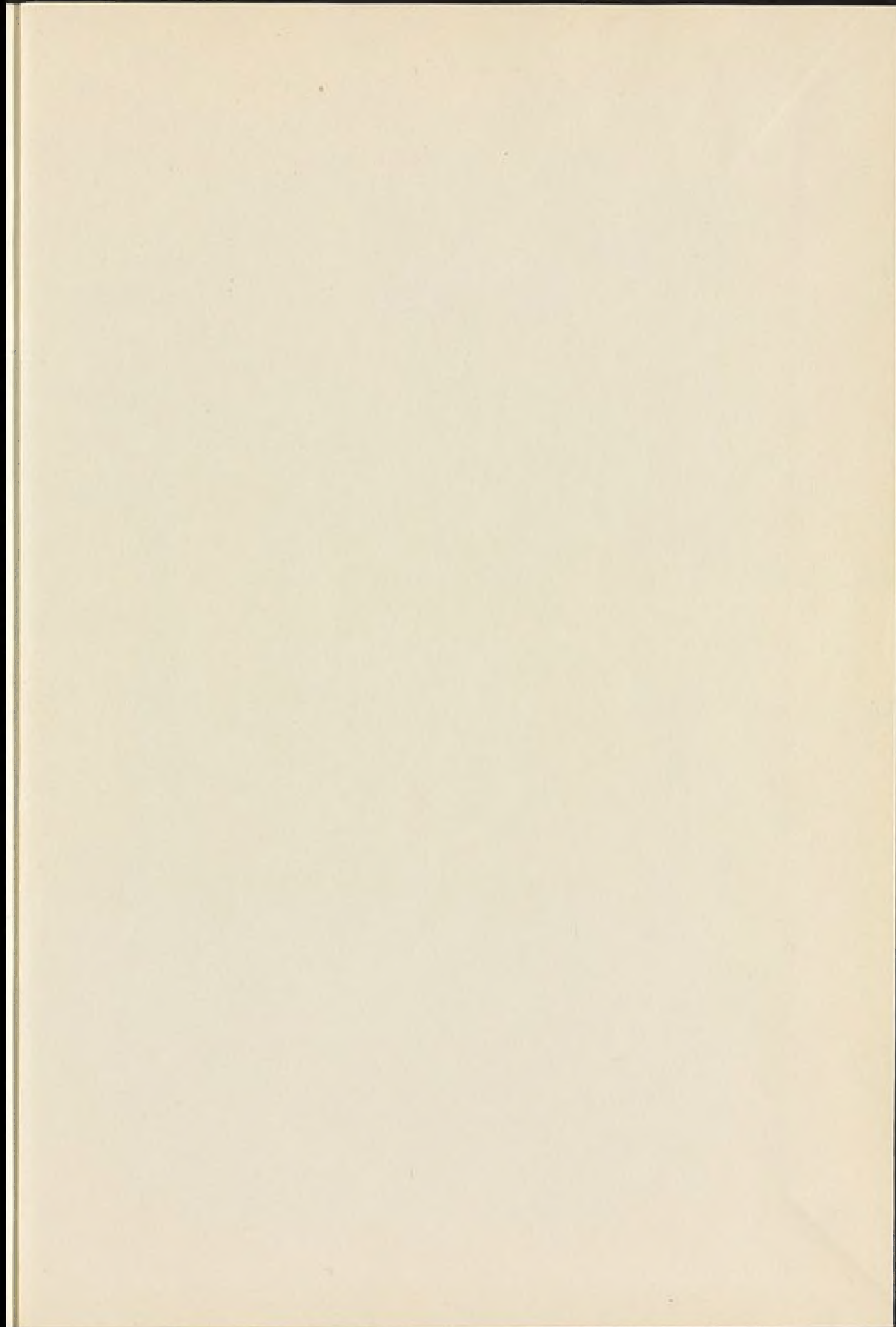
THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY

---

GENERAL LIBRARY













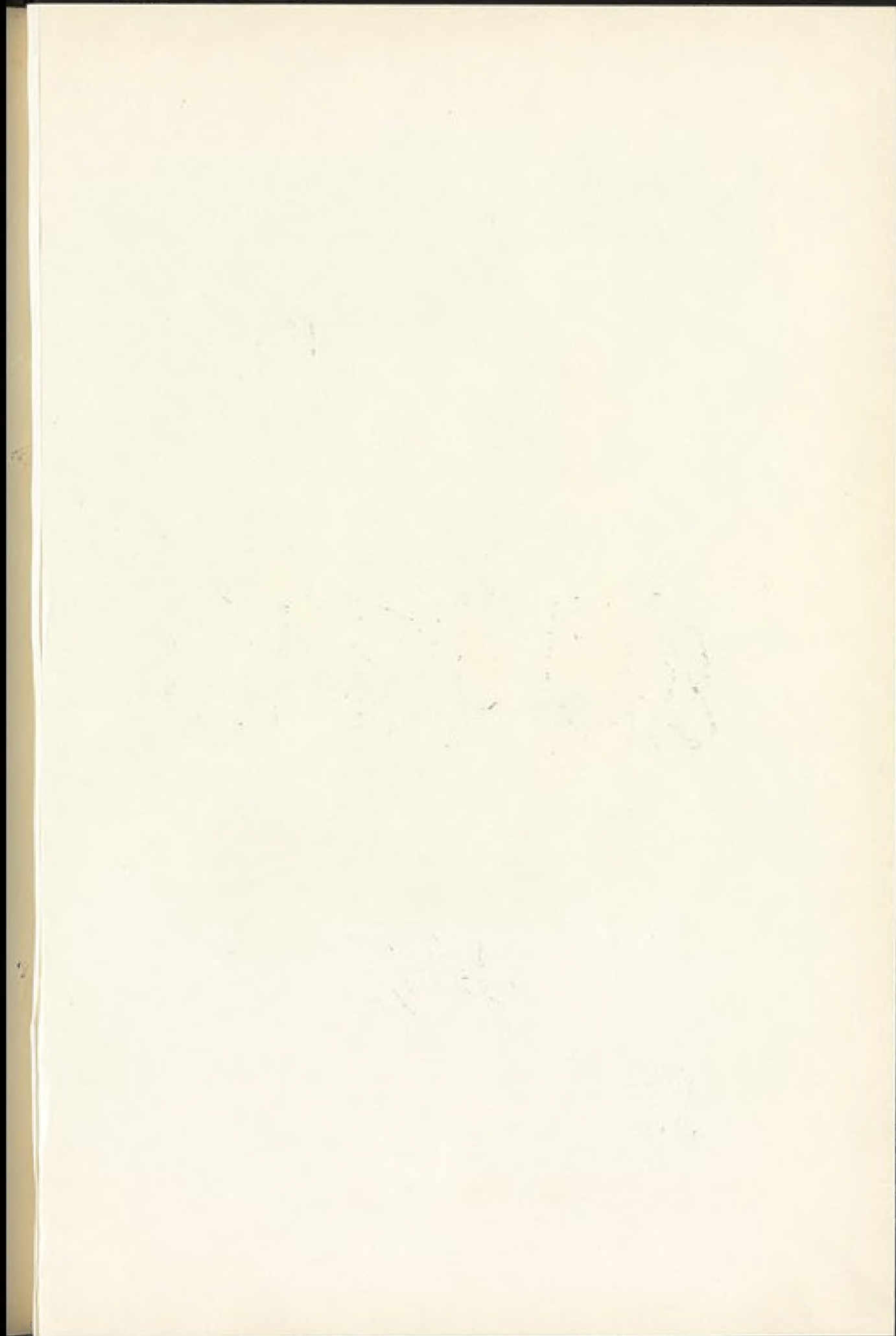


شاعر الشعب  
محمد صالح بجر العلوم

# ديوان بحر العلوم

الجزء الأول

بغداد  
١٩٦٨ م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Handwritten text in Arabic script, likely a title or heading, centered on the page.



شاعر الشعب  
محمد صالح بجر العلوم

# ديوان البحر العلوم

الجزء الأول

( ١٩٢١ - ١٩٤٣ )

بغداد  
مطبعة دار التضامن  
١٩٦٨ م

PJ  
7816  
A44  
1968

v.1

الطبعة الاولى

١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف





المصور الاهلي

صوّرت نفسي بنفسي وهي عاقلة  
فما اُعتدت لشيء أستعين به  
بالخير والخير يجريها بأنفاسي  
على الطشاعة سوى الأيمان بالناس

محمد صالح بن محمد العلوم

بغداد ١٩٦٨





## الأهداء

إلى كلِّ شَعْبٍ يَريدُ الخَلاصَ      مِن الضَّيْمِ والنَّظْمِ البَالِيَةِ  
أزِفَ حِشاشَةِ قَلْبِهِ جِوَّتْ      فِدَاءٌ لَأُمِّي الغَالِيَةِ  
وحسبي من الشِّعْرِ لَحْنُ الكَفَاحِ      وحبُّ التَّحرُّرِ في القَافِيَةِ  
ولا خَيْرَ في الشِّعْرِ ما لَمْ يَكُنْ      لخيرِ الـوَرَى حَجَرَ الزَّائِيَةِ

محمد عبد الله بحر العلوم

بغداد ١٩٦٨

## إيضاح

إن محتويات ( ديوان بحر العلوم ) بكل أجزائه ستكون مرتبة ترتيباً زمنياً حسب تواريخ نظمها باستثناء ما يتعدى إخضاعه لهذه القاعدة في الوقت الحاضر لأسباب اضطرارية ، وسيظهر بجزء خاص بعد زوال هذه الأسباب في المستقبل .



# مَقْدِمَةٌ عَنْ حَيَاةِ شَاعِرِ الشَّعْبِ

## مُحَمَّدُ صَالِحُ بَحْرِ الْعُلُومِ

والد شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم في مدينة النجف يوم عيد الأضحى ١٠ ذي الحجة ١٣٢٦ هجرية الموافق ٣ كانون الثاني ١٩٠٩ م ( الساعة الرابعة بعد الظهر ) ، وفتح عينيه في بيئته عريق بالعلم والأدب ، محب الخير للناس ينت أسرته الكريمة المعروفة بـ ( بحر العلوم ) .

● اتجبت أسرته كثيراً من مشاهير العلماء والأدباء في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أمثال جده الأكبر السيد مهدي بحر العلوم (١٧٤٣-١٧٩٧) وجده الكبير السيد حسين بحر العلوم (١٨٠٦-١٨٨٩) وعم أبيه الشاعر الشهير السيد إبراهيم بحر العلوم المعروف بـ (الطباطبائي) (١٨٣٣-١٩٠١) وكان هذا الأخير أستاذاً شاعراً العرب عبد المحسن الكاظمي وأما والده السيد مهدي السيد محسن بحر العلوم (١٨٨٣-١٩١٦ م) فكان نايغة من نوابغ جيله وعلماء من أعلامه درس علوم اللغة العربية وآدابها والمنطق والكلام والتفسير والفقه والأصول على كبار علماء عصره منهم السيد محمد بحر العلوم - صاحب البلفق - والشيخ عبد الهادي شبلبة والسيد حسين الحمامي وزعيم الأحرار والدستوريين الشيخ كاظم الخراساني وكان من أبرز تلامذة هذا الزعيم الروحي والمصلح الكبير ، يمتاز بدهنية وقادة وعبقريّة فذة تجعله في مصاف الأفاضل من فضلاء زمانه ، وكان كثير التدريس والبحث والمناقشة بحيث إذا حل في مجلس حوِّله بسرعة إلى مدرسة من مدارس العلم والأدب والاجتماع ، وكان طلاب العلم والمعرفة آنذاك يتسابقون إلى حلقات درسه والأخذ من علمه الزاخر ومعرفته الواسعة وأدبه الرفيع ، ومن أشهر تلاميذه في علم المنطق الشيخ محمد رضا الشيباني وفي الأصول الشيخ محمد جواد الحمامي

وفي البلاغة السيد محمد صادق بحر العلوم ، وله - بالرغم من قصر عمره - مؤلفات قيمة منها حاشية على المعالم في الاصول ، ومنظومة في علم الاصول مع شرحها المفيد ، وبعض قصائد شعرية رفيعة وكان على جانب عظيم من دماء الخلق وحسن السيرة والسيرة محبوبة من جميع الاوساط .

● شب الشاعر في بيت نوري من بيوتات النجف المعادية للاستبداد التركي والاستعمار البريطاني .

● فقد أباه في السابعة من عمره فكفلته أمه ( كريمة السيد هادي بحر العلوم ) وكانت فاضلة تحب شعبها وتمقت الاستعمار ومتابعة تنظم الشعر بالفتن الفصحى والدارجة ، ورعاه خاله السيد علي بحر العلوم رعاية حسنة .

● كان لثورة النجف على الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨ م وللثورة العراقية عام ١٩٢٠ م اثرهما المباشر في نشأته الثورية وتكوين حقه العريق العميق على الاستعمار .

● بدأ ينظم الشعر في الثانية عشرة من عمره .  
● درس قواعد اللغة العربية وآدابها وعلم المنطق والعروض والبلاغة والكلام والاصول على اساتذة معروفين منهم السيد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الحجامي والشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ محمد رضا المظفر في مدينة النجف وتصلب عوده الأدبي في معاهد هذه المدينة ومجالسها وأنديتها الأدبية وفي عام ١٩٢٤ م حين كان في كربلاء درس الفقه على الشيخ محمد الخطيب واستفاد من الشيخ عبدالحسين الخويزي في الشعر وفي عام ١٩٣٤ م اجيز بالتدريس العالي من امام العلم والادب في حينه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء .

● واكب الحركة الوطنية منذ اوائل العشرينات من هذا القرن وحين تأسس حزب الشعب المعارض لسياسة الحكومة عام ١٩٢٥ م بادر لتأييده دون أن يدخله رسميا لأن عمره كان دون الحد القانوني المطلوب توفره في أعضاء الأحزاب .

● ألقت شرطة النجف القبض عليه لأول مرة عام ١٩٢٨ م لنشاطه السياسي واضطرت لاطلاق سراحه بعد ست ساعات .

● كان في عام ١٩٣٠ م من الداميين لمقاطعة الانتخابات المزيفة التي اجراها نوري السعيد لتشكيل مجلس يصادق على المعاهدة البريطانية الجائسة .

● انضم الى حزب الاخاء الوطني المعارض لحكومة نوري السعيد ومعاهدته الاستعمارية ، منذ تأسيسه عام ١٩٢٠م وتولى سكرتارية الحزب في النجف .

● كان في طبيعة الشباب الشاغر على لاستعمار واعوانه ومعاهداته في تلك الفترة من تاريخ العراق ، وكان يعتقد بان كل معاهدة ياتي بها الاستعمار لا يمكن ان تحمل اية فائدة للشعب .

● انابته المعارضة الوطنية ان يمثلها خطيبا امام فيصل الاول اثناء زيارته الى النجف يوم ١٣ نيسان سنة ١٩٢١م فوقف في مقدمة الألوف من رجال ونساء مدينته الباسلة وعبر عن نعمة الجماهير ولعنيتها على حكومة نوري السعيد ومعاهدتها الاستعمارية وبرلمانها المريب لارادة الشعب وصرخ في وجه فيصل قائلا :

( ما كنا نحسب ان الدم الذي يجري في عروقك يؤهلك لتصديق مثل هذه المعاهدة ، وهانحن نصارك بان هذا الشعب العنيد يسرا من حكومة نوري السعيد التي تريد ان تفرض عليه معاهدة العار والخيانة بأساليبها الاستعمارية ونطالبك باسقاط هذه الحكومة والقاء هذه المعاهدة وحل المجلس الفايح خوفا من الشعب في بناية ( جامعة آل البيت ) !! وتشكيل حكومة وطنية مخلصه منبثقة من الحزبين المتأخيين ( الوطني العراقي والاخاء الوطني . )

وبعد عودة فيصل الى بغداد ألقت الشرطة القبض عليه وحبسته ثم أطلقت سراحه بعد يومين بتأثير الراي العام المطالب بإطلاق سراحه قورا .  
● كتب عام ١٩٢٢م رواية العفة ، وتدور حوادثها حول فتاة احبت صديق اخيها واتفقا على الزواج ولكن ابويهما وقفا في طريق تنفيذ هذا الاتفاق وانتهت قصة حبهما بمأساة وقد صدر الجزء الاول والثاني من الرواية في البصرة بنفس المسام .

● ترك حزب الاخاء الوطني عام ١٩٢٢م لتسرب الانتهازية الى صفوفه واخذ يعمل مع اخوانه المخلصين في الحزب الوطني العراقي .

● ساهم في ٣٠ حزيران ١٩٢٣م مساهمة كبيرة في اقامة اول مهرجان شعبي في الرميثة لاحياء ذكرى الثورة العراقية على الاستعمار البريطاني عام ١٩٢٠م ، وكان من أعضاء اللجنة الوطنية العليا التي تألفت لعقد هذا المهرجان العظيم .

● ساهم عام ١٩٢٣م في تأسيس فرع الحزب الوطني العراقي



في البصرة ، والقي في حفلة افتتاح هذا الفرع يوم ١١ آب من نفس السنة  
قصيدته ( يا شعب سجل ) التي كانت سبباً لمحاكمته والحكم  
عليه بوضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة .

● تزوج في خريف ١٩٣٣م كريمة خال أمه ( السيد جعفر السيد  
محمد بحر العلوم ) وكانت تعيش معه منذ الطفولة في بيت واحد .

● عانى كثيراً من مراقبة الشرطة عام ١٩٣٤م وعلى أثر القضاء  
قصيدته ( دولة العلم وزر الجرس ) في مدينة الكوفة مساء ١٢ نيسان  
حوكم في محكمة النجف وحكم عليه بالسجن لمدة شهرين وأرسل  
إلى سجن الحلة . وبعد ١٨ يوماً تقضت الحكم محكمة استئناف الحلة  
بفضل دفاعه وتطوع أربعين محامياً من الحلة وبغداد والنجف للدفاع عنه؛  
وبتأثير المظاهرة الوطنية التي قام بها الحليون يوم محاكمته واحاطة  
الناس بالعربة التي نقلته من السجن إلى محكمة الاستئناف وهم يهتفون  
بحيائه ووجوب اطلاق سراحه وبالموت للاستعمار والخونة .

● بذل بعد خروجه من السجن جهوداً كبيرة لإقامة مهرجان  
ذكرى الثورة العراقية في ٣٠ حزيران ١٩٣٤م في مدينة النجف وقد نجح  
في مساعده وقيام المهرجان وحضرته وفود من بغداد والالوية العراقية  
الأخرى رغم العراقيل التي وضعتها الحكومة في طريقه .

● تولى في خريف ١٩٣٤م رئاسة تحرير مجلة « المصباح »  
في النجف وانتقل امتيازها إليه بعد ذلك ، وأسس فرعاً لجمعية تشجيع  
المنتجات الوطنية في النجف وانتخب معتمداً له .

● كان في شتاء ١٩٣٤م في صفوف المعارضة الوطنية لحكومة علي  
جودت الأيوبي ومجلسها الهزيل الذي لفظ نفاسه الأخيرة بسقوط وزارة  
المدفعي الثالثة عام ١٩٣٥م التي لم تستطع الوقوف أمام المعارضة  
الوطنية أكثر من ( ١٢ ) يوماً .

● كان في طليعة الوفود الكبيرة التي قصدت بغداد بعد سقوط  
المدفعي عام ١٩٣٥م وكان على رأس وفد النجف ولسانه الجريء الذي  
صارح غازی الاول وأعطاب الوزارة الجديدة ( الهاشمية الثانية ) : بأن  
الشعب لا يريد إسقاط حكومة وتشكيل أخرى لا تختلف عن سابقتها  
بشيء ، وإنما يريد تحقيق أهدافه الوطنية ووضع حد للاستعمار بمصالحه  
وقبل أن يلص شيئاً مما يريد لا يمكن أن يؤيد هذه الوزارة .

ومن كلماته المأثورة للمسؤولين آنذاك :  
( نحن لم نأت الى هنا لنهتسء او نبارك فان لهذه المهمة اشخاصا  
غيرنا بل جننا لنطالبكم بوجوب معالجة الاوضاع الفاسدة التي لا يطبق  
الشعب احتمالها اكثر من هذا : فان اسديتم للشعب خيرا فنحن معكم  
والا فنستحاسبكم حسابا اشد من غيركم . إننا نمثل أمة تريد أن تحيا  
حياة سعيدة ولا يمكن لاية قوة ان تحول بينها وبين ارادتها العتيقة ) . .

● الف الف الوزارة الهاشمية في ربيع ١٩٢٥م القبض عليه لعدم  
محمل جرائمه الوطنية وقضاله المستمر ضد اية حكومة لا تاتي لخدمته  
الشعب ، وبفته حبسا في موقفي خافين وحليجة حسي خدمته  
الى المجلس العرفي العسكري في ناصرية المتفك وحونم محاكمه غريبة  
في يده وكان ان يتفقد حكم الاعدام عليه . واحيرا تبدل الحكم الى الحبس  
بالاشغال الشاقة المؤبدة ( ٢٠ سنة ) وانتهت هذه الاشغال الشاقة  
المؤبدة باقل من خمسة اشهر في سجن الموصل !! حيث اضطرت الوزارة  
بعيها - تحت تأثير الرأي العام وضغطه - أن تصدر في ٨ ايلول من نفس  
سنة عفوا عاما عنه وعن جميع المحكومين في المجالس العرفية ، ورجع بعد  
خروجه من السجن الى النجف وعاد لاصدار مجلته ( المصباح ) الشهرية  
التي كانت محتجبة أثناء حبسه .

● هاجم العدوان الإيطالي على الحبشة عام ١٩٣٦م ، وحارب  
الافكار الفاشية والنازية التي كانت تهدد آنذاك لاندلاع الحرب العالمية  
الثانية . وتأثر بشورة أكتوبر الاشتراكية في بداية الثلاثينات  
من هذا القرن .

● كان من المؤيدين لانقلاب تشرين الاول ١٩٣٦ ، وعضوا في جمعية  
الاصلاح الشعبي التي تأسست بعد الانقلاب مباشرة .  
● اصدر في عام ١٩٣٧م درسا « المواطف » في النجف واهداه  
الى الفلاح الذي دافع عنه كثيرا واقيمت له بهذه المناسبة حفلة  
تكريمية كبرى ساهم فيها الادباء النجفيون وإخوانهم اللبنانيون  
الذين يدرسون في النجف .

● انتقل في عام ١٩٣٧م الى بغداد واشتغل كادحا في احد معامل  
السكاير الوطنية ليضمن قوت عياله ويواصل نضاله ضد الاستعمار  
والحكومات الضالعة في ركابه .

● دخل عام ١٩٣٧م كلية الحقوق العراقية وحاز باجتهاده  
على اعجاب واعتزاز اساتذته به ، ولكنه لم يكمل الدراسة فيها لظروفه

الاقتصادية وعدم تمكنه من التوفيق بين العمل في المعمل والدراسة في الكلية .

● ترجم في الثلاثينات من هذا القرن « ١٩٣١ - ١٩٤٠ » كثيراً من شعر سعدي وحافظ وخبثام من الفارسية الى العربية شعراً . وكانت قصائده في هذه الفترة من حياته تتميز بقوة الدفاع عن الفلاحين مهاجمة الاستعمار ، لاقطاع والملكية ، وضرب هذه القوى الثلاث المتحالفة على امتصاص دماء الملايين من هؤلاء الكادحين . وكتب في هذه الفترة نفسها كثيراً من المقالات المطالبة بوجوب مساواة المرأة بالرجل ، وإزالة كل عقبة رجعية تمنعها من ممارسة حقوقها كاملة في الحياة .

● كان مساهماً قوياً في ثورة مايس الوطنية عام ١٩٤١م يتجول في مختلف أنحاء الغرات لتدعيم الثورة والقضاء على النفوذ الاستعماري ، ويذهب حماس الجماهير بخطبه وقصائده الثورية ، ولا يزال صدى قصيدته « ايها التاريخ سجل » التي القاها من دار الاذاعة العراقية عالماً في اذهان الناس .

● كان في خريف ١٩٤١م من مؤسسي حزب الوحدة الديمقراطي الذي لم تكف حكومة نوري السعيد آنذاك بعدم إجازته بل ألقت القبض على نشط اعضاء هيئته التأسيسية .

● إختطفته حكومة نوري السعيد في شتاء ١٩٤١م من معمل السكاير الذي كان يشتغل فيه وأرسلته مخفوراً على رأس أول قافلة تساق الى «نقرة السلام» لافتتاح المعتقل الجديد !! في قلب الصحراء . ● حين تكاثرت عدد المعتقلين في نقرة السلام في الاشهر الاولى

من عام ١٩٤٢م ، وتشددت إدارة المعتقل بحرمانهم من أبسط حقوقهم ، قدم هو وإخوانه إنذاراً الى الجهات المسؤولة ببغداد يطالبون منها وضع حد لهذه التصرفات الطائشة ، وتنفيذ مطالبهم خلال ( ٤٨ ) ساعة . وإلا فسيضطرون لتأضراب عن الطعام وستحمل الحكومة مسؤولية الاستهتار بالارواح . وبعد انتهاء مدة الانذار اضطربوا عن الطعام وساءت حالة بعضهم ، واشرف على الخطر في اليوم الرابع وحين له بالاسعافات الصحية والتمس منه إخوانه ان يأخذ الدواء حفظاً لحياته القالية عليهم فأبى واقسم ان لا يأخذ اي دواء قبل تنفيذ المطالب التي قسام من أجلها الاضراب . واضطرت الحكومة في اليوم السادس ان تنازل صاغرة أمام هذا الابداء وتسرع بتبديل أمير المعتقل وإعطاء مطالب المعتقلين . وكانت صلابة الشاعر في قيادة هذا الاضراب ووثوق



المعتقلين باخلاص هذه القيادة ، من اهم اسباب نجاح هذا الاضراب الاول من نوعه في تاريخ السجون والمعتلات العراقية .

● تقل في عام ١٩٤٢م مع جميع المعتقلين (في نفرة السلطان والفاو وسامراء) إلى معتقل العمارة ، وبقي فيه حتى منتصف نيسان ١٩٤٤م حيث اطلق سراحه بكفالة قدرها خمسمائة دينار لمدة سنتين ولكنه بعد اسبوع من إطلاق سراحه تناسى الكفالة واخذ يواصل نضاله الوطني ضد الاستعمار والرجعية .

● عاد بعد خروجه من الاعتقال إلى الاشتغال في معامل السكاير وانتخب في عام ١٩٤٥م رئيساً للهيئة الادارية لنقابة عمال السكاير في العراق .

● اشترك في ٤ كانون الثاني ١٩٤٦م في الحفلة الاربعية الكبرى التي اقيمت ببغداد للوطني الخالد الحاج محمد جعفر أبي الثمن والقي قصيدته التي دفعت ثوري السعيد أن يخرج من الحفلة غاضباً ويعمل لحمل وزارة حمدي الباجه جي آنذاك على إصدار أمر بتوقيفه وتقديمه الى المجلس العرفي العسكري ، فالتجأ الى الاختفاء حين سقوط وزارة الباجه جي وتآلف وزارة جديدة كان المرجوم سعد صالح وزيراً للداخلية فيها ، فبادر هذا لرفع الحيف عنه .

● ساهم على اثر عودة الحياة الحزبية في ربيع ١٩٤٦م بتأسيس حزب الاتحاد الوطني وبقي عضواً في لجنته المركزية ، ورئيساً للجنة الادارة والتنظيم فيه حتى خريف عام ١٩٤٧م حيث أغلقت وزارة صالح جبر هذا الحزب مع شقيقه حزب الشعب في لجنة واحدة .

● انتخب في عام ١٩٤٦م رئيساً لهيئة المراقبين (الهيئة العليا) لنقابة عمال السكاير ، وتفانى في الدفاع عن مصالح إخوانه العمال واستحصل من صاحب المصنع الذي كان يشتغل فيه ، لعماله جميع حقوقهم من الاجازات الاعتيادية التي كانوا يستحقونها منذ صدور قانون العمال لسنة ١٩٣٦م وكان إنجاز هذا المكسب الكبير لهؤلاء العمال حافزاً للآخرين من إخوانهم في مطالبة اصحاب معاملهم بدفع ما عليهم من امثال هذه الحقوق .. وسعى لمكافحة الامينة بين عمال نقابته وحمل هذه النقابة على فتح صفوف لتدريس العمال وتثقيفهم لنشاطه النقابي من العمل الذي كان يشتغل فيه على اثر اضراب عمال السكاير عام ١٩٤٦م .

● عاد الى اصدار مجلة المصباح في بغداد عام ١٩٤٧م بشكل صحيفة ادبية نصف شهرية .

● اشترك في وثبة كانون الثاني ١٩٤٨م مع شعبه الثائر على معاهدة ( بورتسموث ) الاستعمارية ، وراح يلهب حماس الناس وهو محمول على اكتافهم في مظاهرات بغداد . والقت الشرطة القبض عليه ليلاً وعذبته تعذيباً وحشياً كاد أن يقضي على حياته . وبقي مريضاً لا يقوى على عمل حتى حزيران ١٩٤٩م حيث اجازته الاطباء بالعودة الى عمله في معامل السكر ، وقد سخر من هذا التعذيب في حينه قائلاً :

لو قَطَّعوني ألفَ تقطِيعاً      وأحرقوني شرَّ إحراقٍ  
ما حِدَّتْ عن شعبٍ له الفضلُ في      خَلْقِي وفي تَكْوِينِ أخْلَاقِي  
مِثاقُ إخلاصي له ضامنٌ      وفاءُ إخلاصي لمِثاقِي  
فلا سَمِيتُ العِيشَ إن لم يكنْ      على اسمِهِ والوطنُ السَّاقِي  
وقال في رِباعِيةٍ أخرى :

أنا لا أملكُ من دنياي كهفاً في حياتي  
وإذا متُّ فلا أحتاجُ قبراً لرفاتي  
فرفاتي كحياتي لو حوشٍ تاهشت  
بعضها في ( مددِ النور ) ! وبعضُ في الفلاةِ

● كان في طليعة العاملين في حركة السلم منذ انبثاقها عام ١٩٤٩م وقد لبى نداء «استوكهولم» وحياته شعراً ونثراً وأصدر عام ١٩٥٠م كراساً وإفياً عن حركة السلم في العراق والبلاد العربية والعالم أجمع باسم «في سبيل سلم دائم» .

● ونشر في عام ١٩٥١م كراساً ثانياً عن ( ميثاق برلين للسلم ) . وفي نفس السنة قام مع جماعة من أنصار السلم بتأسيس ( جمعية الدفاع عن السلام في العراق ) وقدم هؤلاء طلباً الى الحكومة باجازه التأسيس ، وبأشرت الهيئة التأسيسية عملها ، ولكن نوري السعيد الذي كان رئيساً للوزارة قاوم الفكرة وحارب المؤمنين بها واعتبر حركة السلم خطراً على ( الأمن والسلام ) ! وسأقت حكومته الشاغر الى محكمة

جزاء ببغداد وتطوع للدفاع عنه أكثر من خمسين محامياً ، وحكم عليه بفرامة قدرها خمسة عشر ديناراً وقيل أن تنقض محكمة الاستئناف هذا الحكم الباطل ، عادت الحكومة وساقته ثانية بدعوى أخرى وعطوع عنه هذه المرة أكثر من سبعين محامياً ، وحكم عليه بكفالة نقدية (٤٠٠) أربعمائة دينار أو السجن لمدة سنة واحدة فدخل السجن ولم يقبل من الناس الذين جمعوا له مبلغ الكفالة أن يدفعوه إلى المحكمة لاطلاق سراحه بل طلب منهم صرف المبلغ لتقوية حركة السلم وانتحرر الوطني بدلاً من دفعه للحكومة نوري السعيد ، وقضى السنة في سجن بغداد المركزي .

● خرج من السجن في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٢م واشترك في انتفاضة تشرين مع جماهير شعبه في شوارع بغداد ، وفلت بأعجوبة من الفيل الذي نصبته حكومة نوري الدين محمود في الساعة الثالثة من فجر يوم ٢٤ منه لاختطاف جميع العناصر والشخصيات الوطنية النشطة في هذه الانتفاضة ، غير أن المجلس العرفي العسكري الأول ببغداد أصدر عليه حكماً غيابياً بالحبس الشديد لمدة ٣ سنوات وبمراقبة الشرطة لمدة سنتين وبقي محتفياً في بيوت الأحرار والكادحين من إخوانه ببغداد حتى أواخر مايس ١٩٥٢ حيث حُلِّق في ٣١ منه السفر إلى خارج العراق مؤقتاً ولكن الشرطة ألقت القبض عليه في مدخل مدينة خانقين وأعادته مخفياً إلى بغداد فجدد المجلس العرفي العسكري المذكور محاكمته الصورية وأكد الحكم الغيابي الصادر بحقه وسبق إلى سجن الكوت وبقي فيه حتى ٣٠ حزيران من نفس السنة حيث أعيد إلى معسكر الرشيد ببغداد لمحاكمته بتهمة باطلاة ، تهمة الخروج من العراق بدون جواز سفر ، وفي اب ١٩٥٣م حكمه المجلس العرفي العسكري نفسه بفرامة (١٥) خمسة عشر ديناراً أو السجن لمدة خمسة وأربعين يوماً بالتعاقب مع حكمه السابق وانتقل إلى سجن بعقوبة المركزي .

● اشترك في سجن بعقوبة مع إخوانه السجناء السياسيين عام ١٩٥٢م بالاضراب عن الطعام احتجاجاً على سوء المعاملة الوحشية التي كان يعانيها هؤلاء السجناء ، ودام هذا الاضراب (مع الإطعام الثلاثة التي سبقته بعدم استلام الطعام) اثني عشر يوماً ، وكان ناجحاً في إرغام وزارة المدفني آنذاك على تنفيذ مطالبات السجناء المضربين .

● حيَّاه المؤتمر الأول لانصار السلم في العراق المنعقد ببغداد عام



١٩٥٩م وهو في سجن بمقوبة . وانتخبته بالاجماع عضواً في المجلس  
الرضي المنبثق من هذا المؤتمر .

● حين أصدر نوري السيد عام ١٩٥٤م المراسيم الكيفية بحل  
الاحزاب والقضاء امتيازات الصحف وإسقاط الجنسية عن الوطنيين  
ومحاربة حركة السلم وكافة المنظمات الوطنية تمهيداً لزج العراقي  
في حلف بغداد الاستعماري ، قدم الشاعر مع إخوانه السجناء الاحرار  
في مقوبة مذكرة سياسية جريئة تستنكر هذه التصرفات المخالفة لجميع  
الدساتير والقوانين الدولية ، وتنتهت لهذا الطاغية واسباده المستعمرين  
ان إرادة الاحرار في العراق اقوى من هذه المراسيم اللا إنسانية .

● لم يكن من حكومة نوري السيد امام بطولة السجناء المدافعين  
من شعبهم إلا ان نقل الكثيرين منهم مكبلين بالحديد الى سجن نقرة  
السلطان ، وكان الشاعر احد هؤلاء المنقولين الى هذا السجن النائي  
في الصحراء .

● انتهت مدة سجنه في ١٩ مايس ١٩٥٦م فخرج من السجن  
وودعه مدير السجن قائلاً : ( ليس في هذا السجن غير الموت ) فرداً  
عليه ساخراً : متى كان الموت يعيق الاحرار عن اداء رسالتهم السامية  
وسايلة كفاحهم المجيد ؟ .

● اجبرته الحكومة بعد خروجه من السجن على ان يفضي مدة  
المراقبة المفروضة عليه ، في نفس ( نقرة السلطان ) خلافاً للقانون الذي  
يعطي المحكوم بمراقبة الشرطة حق اختيار المحل الذي يريد  
الانقامة فيه .

● انباء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م واجتث الشاعر مع  
جميع الاحرار الموضوعين تحت مراقبة الشرطة في نقرة السلطان، مذكرة  
الى مجلس الوزراء يطلبون فيها الالتحاق بالشعب المصري الشقيق  
للدفاع عنه ، وقد وقع الشاعر عليها بهذين البيتين :

لشبيك يا مصر قالدنيا بأجسعها      للسير في ركبك الجبار تبتر  
هذي الشعوب وحب السلم رائدها      بشعبك العربي الحر تفتخر  
رجمه . ومثل هذه المذكرة الى مجلس الوزراء المذكور جلبته الحكومة  
مع الذين من إخوانه صفوريين الى بغداد للتحقيق معهم وتقديمهم  
الى المجلس العربي العسكري بجريمة (جديدة) جريمة الدفاع عن الشعب

المصري الشقيق !! . وقابل الناس هذا التصرف اللئيم بالاستهجان  
فعدلت الحكومة عن تقديمهم الى المحاكمة بعد افتضاح امرها واعادتهم  
إلى منفاهم في نقرة السلطان .

● اكمل حكم مرافية الشرطة عليه بالسلمان في ٣ نيسان ١٩٥٨ م  
وفي الرابع منه وصل بغداد مخفوراً ، وفي اليوم نفسه دُبرت السلطات  
امراً بتوقيفه قبل إطلاق سراحه وإرسالته الى النجف وهناك أطلق  
سراحه بكفالة الى أن ترسل الشرطة اورافها الى محكمة جزاء النجف ،  
واستدعته المحكمة امامها يوم ١٢ نيسان وفوتج من قبل الحاكم بأن  
الشرطة تعتبر وجوده مطلق السراح خطراً على (الامن والسلام) فارتجل  
دفاعاً سياسياً استعرض فيه الحركة الوطنية في العراق منذ الاحتلال  
البريطاني الأول ، ومما قاله في هذا الدفاع : إن ارادة شعبنا في الحياة  
الحرة الكريمة هي رائدنا الأول في الحياة ، وإرادة اعداء هذا الشعب  
أن ننتكر لشعبنا ووطننا ومثلنا العليا وأن نضلع في ركابهم الساقط  
وهذا لن يكون . . إنهم يريدون ويريدون ولكنهم لن ينالوا ما يريدون  
ولا يمكن أن ينالوه من هذا الشعب وشاعره ، وهو القائل قبل جيل

وَيَمِينَا لَوْ هَادَتْكُمْ يَسِينِي لَحِظَةٌ لَأَقْطَعَتْهَا بِشِمَالِي  
وبعد استماع المحكمة دفاعه قررت الافراج عنه .

● قاطع مهزلة انتخابات ( مجلس التزكية )! التي قام بها نوري  
السعيد عام ١٩٥٨ ، واصدر هو وإخوانه النجفيون الاحرار بياناً  
مشتركاً يناشدون الشعب العراقي الاستمرار في مقاطعة هذه الانتخابات  
الصورية وفضح المناورات الاستعمارية المتمثلة بسياسة نوري السعيد  
متفصحين عن التوايا التي يخبئها المجلس الجديد ، كإبرام فضية (الاتحاد  
الهاشمي) وغيره من القضايا العدوانية ، ومعلنين للعالم اجمع : ان  
الشعب العراقي بريء من كل التزام او تشريع يقره هذا المجلس . وقد  
اذيع البيان في حينه من إذاعات دمشق والقاهرة وصوت العرب .

● تشددت الرقابة ائلا قانونية عليه وعلى من يتصل به  
من الاحرار منذ إفراج محكمة جزاء النجف عنه في ١٢ نيسان حتى عشية  
ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م .

● بلغ مجموع الاحكام الصادرة عليه في العهد الملكي المباد اكثر  
من ثلاثين سنة ، قضى قسماً كبيراً منها في زنايات السجون والمواقف  
والمنافي والمعتقلات وتكررت عودته لبعضها اكثر من مرة وصارح

الحاكمين في قصيدة نشرها عام ١٩٤٦ بقوله :

لا تكشِفوا اللحدَ عن عهدٍ فجيفته      أنتم ومنكم بقايا ربحِ التَّسَدِّدِ  
هلْ في البروجِ التي تعلو أكثرُكم      فردتْ تعكُّمَ في أممٍ ولم يَخُنْ ؟  
قاله لو بقيتْ في الشعبِ سلطتُكم      ليستمَ الشعبُ بعد الله في (شيلين)  
أنا الذي نلتُ من أوضاعكم عبراً      لم تخف واحدة منها على القُطُنِ  
حفظتُ سبعَ مآسٍ من روايتكم      معي وآخرها التشريدُ من وطني  
لم يبقَ سهمٌ انتقامٍ في كتابتكم      إلا وجرتْ به يوماً وجرتْ بني  
أي السَّجونِ لحدِّ الآن لم تره      عيني ؟ وأيةُ عينٍ فيه لم ترني ؟  
إن زال قيدكم المشحوسُ عن قدمي      فلا يزال رنينُ القيدِ في أذني

● تنشق نسيم الحرية لأول مرة في حياته صباح الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ حيث انصرفت ثورة شبيب وجيشه على الاستعمار والظالمين ورات عيناه بعد نضال شاق طويلاً زوال الملكية الفاسدة وشروق الجمهورية العراقية لنيل الاستقلال والسيادة الوطنية ، وكانت هذه الفترة فترة تمتع الشاعر بحريته النسبية قصيرة في تاريخ حياته .

● بارك ثورة تموز المجيدة وغنى لها بكثير من قصائده .  
● عاد بعد الثورة مباشرة إلى العمل في أحد معامل السكاكر ببغداد .  
● ساهم بعد الثورة بتأسيس اتحاد الأدباء العراقيين وظل عضواً في هيئته الإدارية .

● واصل نشاطه بعد الثورة في حركة السلم التي كان من أوائل العاملين لها في العراق ، والدافعين ثمن الدفاع عنها أكثر من ست سنوات ( ١٩٥١ - ١٩٥٨ ) في سجون ومعتقلات العهد المباد وهو القائل في أحد هذه السجون عام ١٩٥٢ م :

فلو بقيتْ بيني وبين منيئي      ثواني لكأنت السلام ولا فخر

● مثل العراق في مؤتمر ادباء آسيا وأفريقيا الذي انعقد في « طاشقند » ( ٧-١٣ تشرين الأول ) عام ١٩٥٨ والتي قصيدته « تحية العراق لمؤتمر طاشقند » في آخر يوم من أيامه ، بالمرجان الرائع الذي أقيم في ساحة كبيرة تسع ( ١٠٠ ) مائة ألف نسمة ، وأذيعت القصيدة بنسخها العربي وترجمتها الروسية شعراً للعالم أجمع .



● مثل العراق في مهرجان الشاعر التاجيكي أبي عبدالله جعفر بن محمد الشهير بـ ( رودكي ) الذي انعقد في سباليين آباد ، عاصمة تاجيكستان السوفيتية في ( ١٥-١٨ تشرين الأول ) عام ١٩٥٨ م بمناسبة مرور ( ١١٠٠ ) سنة ولف عام على ميلاد هذا الشاعر الخالد .

● ساهم عام ١٩٥٩ م بتأسيس جمعية الصداقة العراقية الألمانية وتأسيس جمعية الصداقة العراقية السوفيتية . وكان رئيسا للجمعية الأولى وعضوا بارزا في إدارة الجمعية الثانية .

● إرثات حكومة الثورة في نيسان ١٩٥٩ م أن تخفف من أعباءه الاقتصادية تقديرا لخدماته الجليلة في الحقول الأدبي والوطني ، فقرر مجلس الوزراء منحه راتبا شهريا مقطوعا ( ٦٠ ) دينارا بصفة خبير فني في وزارة المعارف . وقد ألقى هذا الراتب على أثر اعتقاله في ١٤ شباط ١٩٦٢ م .

● بقي في اعتقاله الآخر قرابة عامين ( ١٤ شباط ١٩٦٢ - ١ شباط ١٩٦٥ م ) وأشرف على الموت في فترة من فترات هذا الاعتقال لكثرة ما عانى من الاضطهاد والتنكيل وظل صامدا على البلاء بفضل قوة إيمانه وشدة تمسكه بمثله العليا . وفي ١ شباط ١٩٦٥ م أطلقت الحكومة سراحه بكفالة شخصين ضامن بمبلغ ألف دينار ، وفي ٢٩ حزيران من نفس السنة قررت محكمة أمن الدولة الأولى ببغداد ، إلغاء هذه الكفالة والإفراج عنه لعدم وجود ما يدينه .

● زار الاتحاد السوفيتي وجمهورية سلوفاكيا وألمانيا الديمقراطية بعد ثوره تموز أكثر من مرة مدعوا من منظماتها الأدبية وقوبل فيها بالترحيب والتقدير وتحدث صحفيا وأذاعاها كثيرا عن حياته وشعره .

● أصدر في تموز ١٩٥٩ م ديوان ( أفباس الثورة ) ببغداد وضمنته القصائد التي نظمها في العام الأول من الثورة .

● أحب شعبه ووطنه وتعلق بهما منذ الطفولة وتلذذ باحتمال المصائب والمصائب في سبيل خدمة هذا الشعب وأداء رسالته التحررية وحر القائل في قصيدته ( فرحة الميدين ) يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ م :

حَسَدًا لشعبٍ سقاني الكأس صافية كنفسي وعلى أعدائي الكدَرُ  
أعبيته مذ رأيت عيناى صورته طفلا وشيختا وفي شيتي له صنور  
أو أن لي ألف رُوح اقتدير بها لكائن الألف منها ، منه تختدر

وهو القائل في قصيدته ( لحظة مع نفسي ) عام ١٩٦٥ م :

كَأَنَّ حَيَاتِي فِي جَمِيعِ فَتَوَاصِلِهَا مَسْلُوحِيهِمْ أَلَامٍ بِلا فَتَسْرَاتِ  
تَبَاسُكُ فِيهَا الْبُؤْسُ وَالْهَمُّ وَالْأَسَى تَبَاسُكُ ثَوْرَاتِي عَلَى السُّلْطَاتِ  
وَلَمْ أَرَ يَوْمًا وَاحِدًا مَرَّ هَادئًا عَلَيَّ خَلِيًّا مِنْ سِهَامِ رُمَاةِ  
وَلَمْ يَبْقَ فِي جَسَدِي بِمَافِيهِ مِنْ ضَرِيٍّ مَحَلٍّ بِلا زَحْمٍ مِنَ الطَّعَنَاتِ  
وَلَا نِلْتُ مِنْ عُمُرٍ تَهْرَقُ ثَوْرَةً عَلَى السُّوءِ إِلَّا ثَوْرَةً التَّحَسُّاتِ  
وَحَسْبِي مِنْ دَلِيَايَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَسَالَةً شَعْبٍ صُنَّتْهَا بِحَيَاتِي  
وَحَسْبُ حَيَاتِي أَنْ تَكُونَ لَأَمَّتِي وَلَمْ أَجْنٍ مِنْهَا حُفْرَةً لِرَفَاتِي

● إن حبه لشعبه وللإنسانية هو الذي دفع به أن يكون من أصحاب مذهب الالتزام في الأدب والحياة .

● كرم مواهبه وإمكاناته بعد ثورة تموز لصيانة الجمهورية ومكاسب الثورة من مكائد الاستعمار وأعدائه .

● استفاد كثيراً من حياته النضالية الفنية بالتجارب وقال حب الناس وتعلقهم به وحاز لقب شاعر الشعب بجدارة واستحقاق .

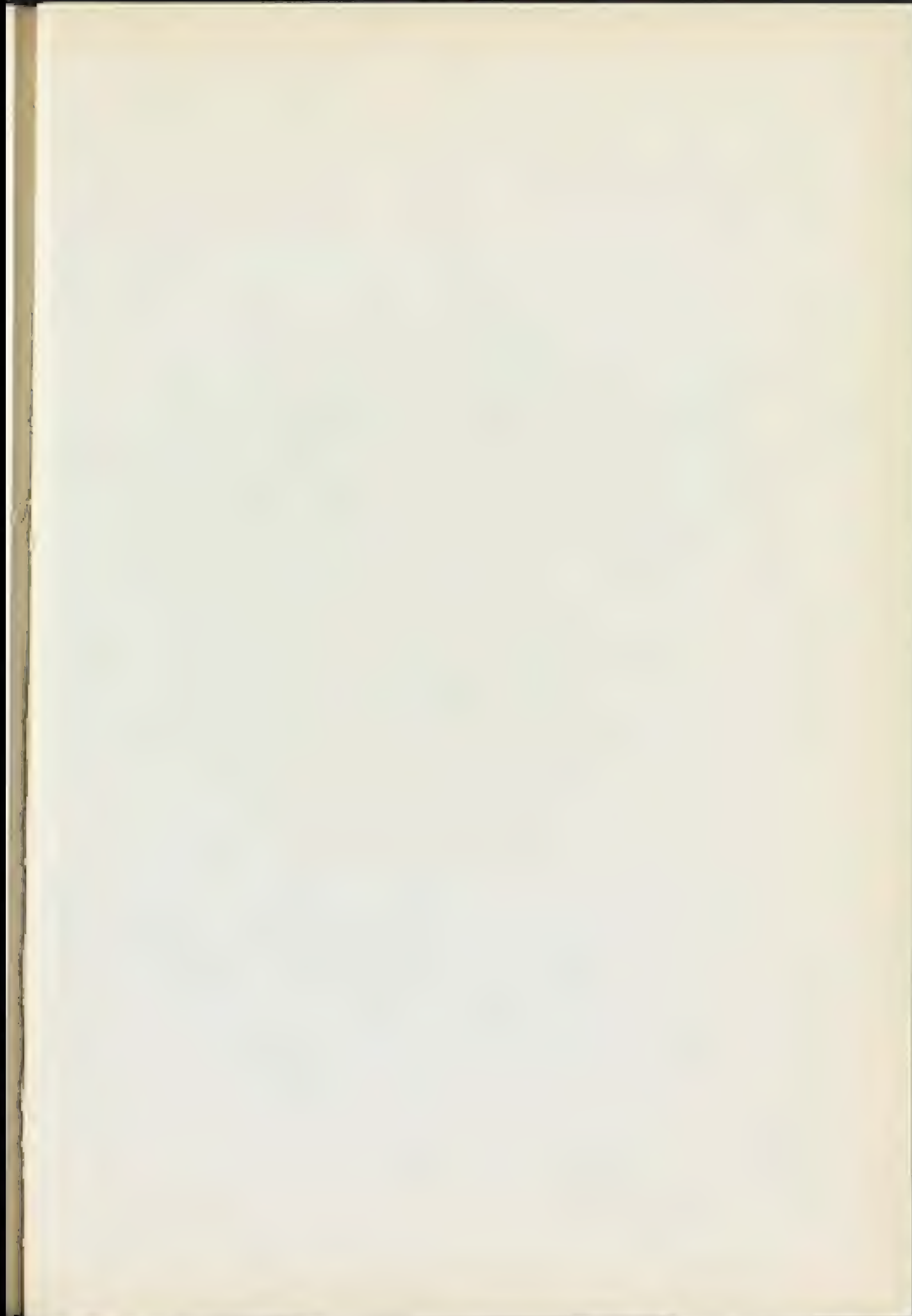
● لديه إنتاج أدبي غزير وثروة شعرية كبيرة لا يزال أكثرها في دواوينه غير المطبوعة .

● كتبت عن حياته وشعره دراسات وبحوث عديدة، وترجمت بعض قصائده إلى اللغات الانكليزية والروسية والالمانية والفرنسية والصينية والاسبانية والاذربايجانية والفارسية .

● أنجب من الأولاد ستة ومن الأسيباط والاحفاد سبعة لحد عام ١٩٦٨ م .

فيل





## وَطَنِي

١٩٢١م

وَطَنِي أَرِجْ صَبَّاحَ طَيْفِي فَفَسَّاحَ صَبَّايَ طَيْفِيَا  
وَعَلِقْتُ فِيكَ تَعَلُّقَ النَّفْسِ الَّتِي اخْتَبَرْتُ حَبِيبِيَا  
فَرَأَيْتُهُ يَحْوِي مِنْ جَمِيعِ مَحَاسِنِ الدُّنْيَا نَفْسِيَا  
هَذَا صَبَّايَ وَلَيْدُ حُبِّكَ وَهُوَ بَاقٍ لَنْ يَشِيَا

## لَكَ أَشَدُّ مَعَ الطُّيُورِ

١٩٢١م

وَطَنِي أَنْتَ بَيْنَ عَيْنِي نَوْرٌ وَبِشْغَرِي لِمُجْرِمِينَ تَذِيرٌ  
وَبِرَأْسِي كَرَامَةٌ وَإِسَاءٌ وَبِصَدْرِي عَقِيدَةٌ وَضَمِيرٌ  
مَا عَرَفْتُ الْحَيَاةَ لَوْلَا يَدُكَ مِنْكَ بَعْثَنِي إِلَى الْحَيَاةِ تَشْوِيرٌ  
لَكَ أَشَدُّ مَعَ الطُّيُورِ بِشِمْرِي وَبِشَوْقِي عَلَى الزُّهُورِ أَطْيَرُ

## قبلة ..

١٩٢١م

ما لَطَرْتُكَ أَنْكَرَا      دَمَعُ عَيْنٍ عَلَيْكَ جَفَا  
حَسَاجَتِي مِنْكَ قَبْلَةً      قَامَتْحِيهَا بِلاَ أَسَفَا  
لِيُمْهِمَ لَمْ يُبْسَحْ بِهَا      وَخُذِي قَوْلَةَ الشُّرَفَا  
قَدْ عَشِقْنَاكَ مُدْفَعَا      وَالْهَوَى كُلَّهُ مُدْفَعَا



## خَمَرٌ فِي حُبِّ بِلَادِ الْعَرَبِ

١٩٢١م

أَبْشَها السَّاقِي إِذَا الطَّيْرُ شَدَا فَأَتَيْتَنِي أَنْتَ بِيْنْتِ الْعَنْبَرِ

أَنَا لِي مِنْهَا غَبُوقٌ وَصَبُوحٌ خَمَرَتِي فِي الْكَأْسِ كَالْمِسْكِ تَقُوحُ  
عَسَّتْ فِي دَنِّهَا مِنْ عَمْدٍ «نُوحٌ» وَهِيَ تَرُوي عَنْهُ مَا قَدْ وَرَدَا  
مِنْ أَحْسَادِي قَدِيمِ الْحَقْبِ

خَمَرَتِي فِي شِرْبِهَا تَحْيَا النُّفُوسُ بِنْتُ كَرَمٍ تَتَجَلَّى كَالْعَرُوسِ  
بِكُؤُوسٍ لَوْ تَرَأَتْ لِلْمَجُوسِ تَرَكَوا النَّارَ وَخَرُّوا مُجْعِدَا  
لَسْنَا الرِّاحَ وَلَطْفَ الْحَبِ

جَسَمْتُ لِي خَمَرَتِي رُوحَ الْعُهُودِ وَأَرْقَنِي وَحْيَ خَلْقِ الْوُجُودِ<sup>(١)</sup>  
هَاتِفًا : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَعُودُ حَقُّ شَعْبٍ لَمْ يَزَلْ مُسْتَعْبِدَا  
لِيُثْبِتَهُ فِي سِلْسِلَةِ الْتَعْلِبِ

إِنْ تَكَلَّهَى النَّاسُ فِي حُبِّ الْمَنَا أَوْ تَقَانَى الْبَعْضُ مِنْهُمْ وَلَكِنَا  
وَاحْتَسَى الصُّهْبَاءُ أَوْ نَاجَى لَهَا فَشَرَابِي أَنَا أَحْلَى مَوَارِدَا  
حُبِّ قَوْمِي وَبِلَادِ الْعَرَبِ

(١) يشير إلى معاهدة «سايكس بيكو» ونبرها من المعاهدات والمواثيق الاستعمارية

المتكررة لمصالح العرب.

وطني أفديته بالروح التي بين جنبي لتحيأمتني  
وترى وحدتها في منعة وبتيها لا يهابون الردى  
والردى من بأسهم في رهسبر

وطني والطيب من نفع شذاه أصرف العلقم شهدا في هواه  
وأحيي كل حقل في ثراه يضمن الجهد له أن يلكدا  
أدب العليم وعليم الأدب

وطني نور محيأه الجميل لي في السعي له - خير دليل  
وإذا ما ارتبت في قطع سبيل زادني النور يقينا مرشدا  
وحباني قدرة لهم تغلب

وطني لا عشت في أرض سواه أو سقيت القيث من غير سماء  
وطني نقسي وأنفاسي فداه كيف لا أحبيه من كيد العدى؟  
وبه أمجاد جدتي وأبي

# الوصية

عام ١٩٢٢ م

نورّي يا معاهد العلم شعباً  
نزهيه من كل قصّ مشين  
وذريه حرّاً فسا السعد إلا  
وانشركه ينجيل في الكون فكراً  
وخذي من طبيعة العصر والثو  
واقمي على الفراتين مجدداً  
واصري في كل فرقة تصرف النثا  
واذكري ما أصاب شعبك لمّا  
فالتصاري ونحن أبناء أم  
وانشري مذهب الاخاء وعندي  
واعلمي أنّ في التضامن سرّاً  
فاستعانت به على كل خطب  
وربّعنا على الهوان تقاسي

كافحي يا معاهد العلم جهلاً  
وانبذي كل ما يهدّد بيتي  
واحفظي هذه الوصية ممن  
واتأري للعراق من كل باغ

نخرت في عظامه الأمية  
وأعدي أيامه الذهية  
وهو معنى يرادف الحرية  
ليجيد الرّوائع الفكرية  
وقد نصر الأمة العربية  
نفسه المعاول الخارجيه  
س عن السير في الطرق سوية  
نشبت فيه فتنة الطائفيه  
أرضعنا شعور بالقومية  
عنك شرّ الفوارق المذهبية  
أدركته البصائر الثورية  
وكتماها دقماً لكل بليّة  
ألم الضيم في حياة شقيّة

حبذته المطامع الشخصية  
من بلاء السياسة الأجنبية  
صبأ أحشاءه بهدي الوصية  
يتحدّى السيادة الوطنية



## الحياة كفاح . .

١٩٢٢م

عشقت من الدنيا الكفاح ولم أجد  
سواه قبالاً على الكفاح مدى العسر  
فلا راحة في الدهر دون مشقة  
ولا حلوى في هذي الحياة بلا مر  
ومن يعشق الوجه الجليل ولم ينطق  
تحشل أعباء الهوى مات في الهجر  
وما لبسوغ المجدر إلا إرادة  
وسير وتذليل المصاعب بالصبر

## الذكرى الثالثة للثورة العراقية .

٢ حزيران ١٩٢٢م

آين ظننت أهداف شعب حزيرا  
ن ؟ وأين الكرامة الوطنية ؟  
زفت المغريات تاجاً لبغدا  
د على رأس غادة أجنيته  
واستفادت من البريق الذي فيه  
« عيون » أجنائها « عريته » !  
ما انتفاع البلاد من زفة الثا  
ج ؟ وفيها ماتم الحرث

## خيانة السلطان .

١٩٢٢م

لا تلزم البيعة شعباً يرى  
خيانة السلطان في حكمه  
فكن سحاً عن قصده غافلاً  
تسرت اليقظة في جسده  
واكتشف اللعب على ذقنه  
بفضح « وجهها » من بني عمه  
حقيقة الثعبان في سسه  
يعرفها المشوع لا في أسبه

## المجلس التأسيسي • •

حزيران ١٩٢٤م

يا «مجلساً» أربابُهُ في «لندن»  
الشعبُ أَسْعَكَ لِرِصَاصٍ مَعْبُوراً  
وعيدُهُ في «الكرخ» من بغداد  
عَمَّا يَرِيدُ وَقَالَهَا بَعْدَ  
تحريرِ أُنُفُسِنَا مِنَ الْأَصْفَادِ  
عَرَّيْ خِيَاتِكَ الرِّصَاصَ فَجِئْتَنِي  
ليلاً ثَبِثْتُ غَدْرَةَ لِبْلَادِي (١)

## أحكام العجائز

في عام ١٩٢٤م على أثر محاربة  
بعض الرجمين للمدارس وتخريبها

حَارَ فِقْهُ الْعَقْلِ فِي  
وَأَنَاءِ الْحَدَثِ الْخَا  
تفسير أحكام «العجائز»  
رِقْ في «خِرْقَةٍ» عَاجِزُ  
مِنْ سَرَادِيبِ قَبُورِ  
وتواييت جنائز  
وَاغْتَصَابِ الثَّالِ «جائز»  
طلبُ الْعِلْمِ «حَرَامٌ»

(١) إشارة إلى المظاهرات الشعبية التي طرقت بناية المجلس التأسيسي في جانب الكرخ من بغداد يوم ١٠ حزيران ١٩٢٤م، طالبة دلفن المعاهدة البريطانية وأصيب البعض من أعضاء المجلس الموالين للاحتلال بجروح، مما دفع المجلس إلى تأجيل البحث في المعاهدة ليوم آخر، فشالت نائرة الندوب البريطاني ببغداد وعمل بالتمسك مع قبصل الأول وحكومته لجميع المجلس بالقوة ليلة ١٠-١١ من نفس الشهر، وغرّس المعاهدة على الشنب البري منها، وقد أحيطت البقابة التي اجتمع فيها أعضاء المجلس، بالقوات المسلحة.

## أربيل تشكو العطش

عام ١٩٢٥ م بمناسبة طفيان دجلة

تَكَادُ تَفْرُقُ بَغْدَادَ بِدِرْجَلَتِهَا      وَتَلْكَ أَرْبِيلَ تَشْكُو شِدَّةَ الْعَطَشِ  
وَالْعَدْلُ ضَاعَ ضِيَاعَ الْحَرْبِ فِي وَطَنِ      أَصِيبَ حُكَّامُهُ بِالْصَّيْتِ وَالطَّرَشِ  
عَاشَتْ بِنِعْمَةِ هَذَا الشَّعْبِ (شِرْذِمَةٌ)      مِنْ كُلِّ مُسْتَفْخِرٍ الْأَوْدَاجُ مُسْتَفْشِرِ  
تَفْتَحُ (الْفَتْحُ) فِيهَا وَهِيَ قَانَعَةٌ      بِهِ، وَلَوْلَا هُوَ لَمْ تَنْشَأْ وَلَمْ تَعِشِ

## حزب (التقدم) والمعاهدة البريطانية

عام ١٩٢٥ م

يَا (حَاكِمِينَ) بِلَادَا لَا تُمَيِّزُكُمْ      عَنْ الْبَهَائِمِ إِلَّا بِالْعَنَاوِينَ  
أَلِلْتَقْدَمَ بِهَذَا الْحِزْبِ يَجْمَعُكُمْ؟      أَمْ لِلتَّأَخُّرِ فِي شَكْلِ الْمَيَّادِينَ؟  
إِنَّ الْعَنَاوِينَ لَا تُعْرِي فَقْدَ سَقَطَتْ      أَصْبَاغُهَا وَبَدَأَ قَبْحُ الْمَضَامِينِ  
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْثِيرَانَ مَبْرَمَةً      عَلَى حَسَابِي عَهْدًا لِرِ (الثَّعَالِينِ) !

## فجر الكرامة

شباط ١٩٢٦

دِرْكَ يَصِيحُ بِجَنَبِي :      هَلْ لِلصَّبَاحِ عِلَامَةٌ  
حَتَّى أَنْبَأَهُ قَوْمًا      لِمَ يَحْلُمُوا بِالْقِيَامِ  
سَمِعْتُ فُتْلَمَةً لِي      وَمَا بِهَا مِنْ فُتْلَامَةٍ  
فَقُلْتُ : ثَوْرَةٌ شُعْبِي      تُرِيكَ فَجَرَ الْكَرَامَةِ



## الشَّعْبُ وَالْأُسْتَعَار

٢٠ حزيران ١٩٢٦ م  
في ذكرى الثورة العراقية

على صفحة الأيام نسلي ونكتب  
لروم أموراً لا تنال براحة  
ونقصد توحيد الشعوب ورأيها  
بوحى من المستعبرين مشعب

...

أترفع هذا الشعب بيان حكمه  
وهل يعذب الورود الذي تترتوي  
فهيئات أن يسترجع الحق أهله  
تسخر بعض الفاقدين حياءهم  
وتصنع من بعض سيوف نكاية  
ولا ينتهي العدوان إلا بشورة  
إذا الجولة الأولى انتهت بخسارة

...

(حزيران) تدري أنت من كان مؤمناً  
ومن كان في سوح الكفاح يرى الردى  
ومن كان يعطي المهر للسجد خاطباً  
ومن ساوم الطاغوت خنق فلهورنا  
ومن كان كالحرباء في كل لحظة  
ومن كان للحرباء رباً يربها  
مضت حجج سيت عليك وحكمنا

بشعبك إساناً يخيف ويُرهب  
ويأنس تواقاً إليهم ويطرب  
وما المهر إلا نفسه حين يخطب  
بلوم وولى خائناً يتذبذب  
تمرء له شكل ودين ومذهب  
لاجهاض مسمى ثورة كاد يشجب  
كما هو في عهد (الوصاية) أجرب

له نفس روح الانكليز وبقيهم<sup>٥</sup> علينا ، وأمنا وجهه فمعرّب<sup>٦</sup>  
غريب علينا (الاعتداب<sup>٧</sup>) وظلّم<sup>٨</sup> من تولّاه<sup>٩</sup> من أرذال قومي أغرب<sup>١٠</sup>  
..

(حزيران) شئنا فيك أن<sup>١١</sup> تحفظ الحمى فضاع<sup>١٢</sup> وضعنا والرسالة تئدب<sup>١٣</sup>  
تُناشدنا: أين<sup>١٤</sup> الدماء التي جرت<sup>١٥</sup> لأرواح قتل الشعب؟ فالحقل مجذب<sup>١٦</sup>  
وهل<sup>١٧</sup> أن<sup>١٨</sup> هذا الجدب<sup>١٩</sup> يبقى وهذه سواعدنا فيها الحقيقة تخصب<sup>٢٠</sup> ؟  
إذا كان في الأغلال خسران<sup>٢١</sup> حقنا ففي كسرهما حق<sup>٢٢</sup> التحرر<sup>٢٣</sup> يكسب<sup>٢٤</sup>  
وإنجاز<sup>٢٥</sup> هذا الحق<sup>٢٦</sup> من دون ثورة<sup>٢٧</sup> تشق<sup>٢٨</sup> طريق<sup>٢٩</sup> الحق للناس، يصعب<sup>٣٠</sup>  
..

أشبال<sup>٣١</sup> وادي الرافدين بلادكم<sup>٣٢</sup> تضام ولا حر<sup>٣٣</sup> يشور<sup>٣٤</sup> ويغضب<sup>٣٥</sup>  
متى كان مرء الضيم<sup>٣٦</sup> يحلو<sup>٣٧</sup> لأمّة<sup>٣٨</sup> كرامتها أم<sup>٣٩</sup> لها والأبا أب<sup>٤٠</sup> ؟  
وكيف تسام الحيف<sup>٤١</sup> وهي عزيزة<sup>٤٢</sup> وعزمتها للفوز تجري وتجلب<sup>٤٣</sup> ؟  
..

أشبال<sup>٤٤</sup> وادي الرافدين تجنبوا<sup>٤٥</sup> طريقا بها يستعبد<sup>٤٦</sup> الكيّث<sup>٤٧</sup> تحلب<sup>٤٨</sup>  
ولا تجعلوا للخائنين ولايّة<sup>٤٩</sup> عليكم فعهد<sup>٥٠</sup> الخائنين متجرّب<sup>٥١</sup>  
وما الخائن<sup>٥٢</sup> المغرور<sup>٥٣</sup> إلا كناق<sup>٥٤</sup> بزرعتي ترعى<sup>٥٥</sup> وخصمي يحلب<sup>٥٦</sup>

## ذِكْرِيَات

عام ١٩٢٨ م

زفرائي ولو عني واشتياقي      فضحت ما كتمت من أشواقي  
واستدل الرائي على فرد وجددي      بنحولي ودمعي المهرق  
ظنهما عبرة الفراق ولكن      هي نفسي تسيل من آماقي

سحرتني من لا أبوح لفرد      باسمها السر وهو في أعماقي  
وسيقى السر الدفين عن النا      سر حبس عندي بدون انطلاق  
وكفى أن تكون جوهرة الحسن      وتضبي الحسان بالأشراق  
لست أنسى عهداً قطعناه بالحب على أن نحياء في وفراق  
ويضوع الطيب العقيق بروحينا كطيب الرئيع في الأوراق  
كيف أنسى اللقاء في ليلة (الدو)      وحيدين في أعف تلاق  
لم أزل ذاكرة لها نشوة الوصل وما دار بعد طول فراق  
حين أنفت عنائها لهواها      وتراخت مشغوفة بعناقي  
ورمتني على الورود وفتت      ساقها لفة المشوق بساقي  
وهوت نفسي المزيدي لأمر      فنهتني مكارم الأخلاق  
واختلست التقييل منها فصدت      لي بطرف الحياء والاشفاق  
وامتنعنا عن الكلام وبتنا      تتاجى الكلام بالأحداق  
وكيلانا يغضي حياء فتخفي      ما بجيبه خفة الإطراق

■ ■ ■

لم أزل ذاكرة لها كل هذا      وسواه منك بصدري باقي



رعلو ففري المحدث عتسا  
 كل شيءٍ لدي من ليل الدو  
 ليت ذاك اللقاء يأتي ويروي  
 لي حين الخنسا عليها وصخر  
 لست أدري الفراق فناء ؟  
 قبلات من خدوها الرقراق  
 ح حياة تسيير في أعراقي  
 غلة تنذر الحشا باحتراق  
 قلبها لا ينين للعشاق  
 أم فتاتي نتيجة لفرق ؟

## ألفريد موند

٨ شباط عام ١٩٢٨ م

إرجع وخذاروس قومك عبرة  
 ماذا تريد من العراق ؟ وجرحه  
 وهل الصهاينة لعقارب أصبحوا  
 تالله لولا «الاعتداب» و «ربشه»  
 مما رأيت ولا تعدد لبلادي (١)  
 في (القدس) منتفرا بدون ضمار  
 أوفى وأطيب من شعوب الضاد ؟  
 ما دب في الشرقي أي فساد

(١) نقلت هذه الرامية بمناسبة زيارة البريطاني الصهيوني « ألفريد موند »  
 الى بغداد عام ١٩٢٨ م ، وقيام المظاهرة الشعبية الكبرى استنكرا لهذه الزيارة المريبة  
 احتجاجا على السيادة الانكليزية الفاشية في فلسطين ، وكان عدد المشاركين في هذه  
 المظاهرة قرابة (٣٥) الف شخص ، وحين وصلت الجموع الفاضية الى محطة الكرخ  
 شعرت الحكومة المحلية بحاجة الموقف فهرت هذا الزائر البغيض الى بغداد من طريق  
 الكاظمية كيلا يسطدم وجها لوجه مع حقيقة هذا الشعب العظيم التاتم على الاستعمار  
 والصهيونية .

## حبس بدون تهمة ..

١٩٢٨م

حبسوني ولست أدري لماذا حبسوني بدون توجيه تهمة ؟  
ولعل المقصود إرهاب غيري من شباب يسمى لتحرير أمته  
ليس في وسع سلطة أن تصد الشعب عن سنة الكفاح ، بصدمه  
صدّ مات تأني ونسفي ونقي نحن حرّبا على الطفاة ونفسه

## ما في يدي ما تأخذين

٢٠ مايو ١٩٢٨م

عشرون عاماً من حياة مرّة مرّعت عليّ ثقل بعض شجوني  
فسألتهما : كيف اعتديت ليأس مثلي ولم تردّي عليّ « قارون » ؟  
ما في يدي ما تأخذين وليس في يتي سوى آلام من سيقوني  
هذي حصيلة من يريد لقومه خيراً وذكرى (عيد العشريني)<sup>(١)</sup>

## الفد السعيد

١٩٢٩م

شبابي في الخريف من الماضي يغرد للرّيع وللورود  
ويؤمن مثل إسمائي بنفسه بجدر الشعب والوطن المجيد  
ويكفر بالرؤوس وفوق رأسي رسالة ثورة الجيل الجديد  
ومن يصنع بليل الظلم فجرًا ثورته يفسد بغير سعيد

(١) نظمت هذه الرباعية في ٢٠ مايو ١٩٢٨م المصادف ١٠ ذي الحجة ١٣٤٦هـ

يوم عيد الأنسحى بمناسبة مرور عشرين عاماً على ميلاد الشاعر حسب التاريخ الهجري .

## اللفة العربية

١٩٢٩م

أنا لا أحنُ غيرَ العربيِّه      لفةً سبَّاقةً الجريِّ قوَّتهُ  
عشقْتَنِي وتمسَّكتُ بها      تنعَّسَ بجمالِ العبقريةِ  
وهي تُعطي الدهرَ ما يحتاجه      من معانٍ ، وتحْيِيه حَيَّتهُ  
حُبُّها أنْ قنيتُ أترابها      وتبقتُ هيَ للأجيالِ حيَّتهُ

## العقل حبيس

١٩٢٠م

قِيمُ دَرَسَتُ لأنَّ العقلَ في القيدِ حبيسُ  
والأباطيلُ على الحقِّ وأهليه تدوسُ  
وعديمُ الوعي والذمَّةِ في الحكمِ « رئيسُ »  
وعجيبُ أنْ نرى الذئبَ تنحايه دؤوسُ !

## عهد حزيران

٢٠ حزيران ١٩٢٠م

بمناسبة المعاهدة البريطانية

« عهدُ حزيران » ، وكم تأثرتُ  
فحملتهُ بالبغي من « لندن »  
نوائبُ الأمةِ في جانبٍ  
وحكمُ مَنْ تزني وإن لم تكن  
مثلي على عهدِ حزيرانِ  
ووضَّعتهُ عندي بيتعدانِ  
وأُمُّها في الجانبِ الثاني (١)  
محصنةٌ - يجري على الزمانِ

(١) المقصود بقوله : « نوائب الأمة » نواب مجلس نووي السعيد الدين جبر  
بهم لإبرام هذه المعاهدة الانتصارية وكان المجلس آنذاك في بشاية « جامعة ال البيت »  
بالامطية في جانب الرصافة ، والمقصود بقوله : ( وأُمُّها في الجانب الثاني ) الامبريالية  
أم هذه النوائب الكائنة في دار الانتداب البريطاني ، في جانب الكرخ من بغداد ، ( محصل  
المعاهدة البريطانية في الوقت الحاضر ) .



# الهِمَّةُ وَالسَّعْيُ

١٧ كانون الاول ١٩٢٠م

إِنَّمَا الْهِمَّةُ رُوحٌ مَعَهَا  
وَهِيَ الْعَيْنُ الَّتِي تَكَلِّفُ مَنْ  
تَفْرُسُ الْبَلَايَ وَلَا يَوْقُهَا  
وَإِذَا شَتَّتْ شَمَلًا عَجْزُهُ  
مَا لِقَوْمٍ ضَيَّعُوا هِمَّتَهُمْ  
أَلْهَمُ شَعْبٍ يَرَى اسْتِقْلَالَهٗ  
أَنَّا لَا أَطِيعُ أَنْ أُشْرَحَ مَا  
غَيْرَ أَنِّي أَرْسُمُ الْأَمْرَ لَكُمْ  
يَحْفَظُ الْأُمَّةَ شَيْئَانِ هُنَا  
وَلَتَّتْ تِلْكَ الَّتِي فِي كَفِّهَا

يَا بَنِي قَوْمِي هَلَا فَيْكُمْ  
كَمْ شَقِيٌّ يَدْعِي السُّعْدَ بِهِ  
وَاصِلُوا السَّمِيَّ فَمِنْ بَذْرَةٍ  
دُونَ أَنْ تَحْمِلَ أَزْكَى نَسْرٍ  
وَإِذَا رُمِحْنَا وَلَمْ نَحْظَ بِمَا  
وَحَدِّدُوا الْمَسْعَى فِي تَوْحِيدِهِ

نَهْضَةٌ تَنْقِذُ فِيهَا الْوُطْنَا  
وَمُسِيءٌ يَتَسَمَّى مُحْسِنًا !  
حَيَّةٌ يَبْذُرُهَا الْيَوْمُ الْعَمَا  
لُجَّتْنِي مِنْهُ حَيَاةٌ وَهَنَا  
أَتَمَّرْتُ قَالِ الْخَيْرَ فِي تَيْلُرِ الثَّنَا  
يُصْبِحُ الصَّعْبُ لَدُنَّا هِينَا

(١) أُنشِيتُ فِي مَدْرَسَةِ النُّعْمَانِيَّةِ فِي التَّجْدِفِ مَسَاءَ ١٧ كَانُونِ الْاَوَّلِ ١٩٢٠م  
الْمُصَادَفِ لَيْلَةِ ٢٧ رَجَبِ ١٣٤٩هـ ( لَيْلَةُ الْأَسْرَادِ ) .

لَعَبَ الْخَصَمُ عَلَى أَذْقَانِنَا      وَدَفَعْنَا نَحْنُ عَنْهُ الثَّمَنَ  
وَاتَّخَذَ عَنَّا وَانْقَضَى مَا رَامَهُ      أَلَيْسَ الْوَيْلُ ؟ أَمْ الْوَيْلُ لَنَا ؟  
يَدْعِي انْتَبِضْ بَأْتَا سُذْجَ      وَعَلَى مَا يَدْعِيهِ بَرَهْنَا  
حِينَ بَعَثْنَا أَنْفُسًا غَالِيَةً      وَاشْتَرَيْنَا لِلْبِلَادِ الْمُحَنَّا

...

يَا بَنِي قَوْمِي هَيِّئُوا لِلْعَلَى      وَارْطَبُوا التَّمَاظِي بِالْمُسْتَقْبَلِ  
سَيَّرَ الْأَقْوَامُ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ      وَبَقَيْنَا فِي التَّحْفِيزِ الْأَسْفَلِ  
ضَاعَفُوا التَّهَمَةَ فِي ثِيْلِ الْمُنَى      عَلَى لَيْلِ الظُّلُمِ عَنَّا يَنْجَلِي  
وَخَذُوا بِالْعِزِّمْ حَقًّا صَادَهُ الْعَرَبُ      مِنَّا بِشِرَاكِ الْحِيَلِ  
وَاتَّشَرُوا التَّوْبَةَ قَدْ أَحْكَمَتْ      نَسَجْنَا كَفَّ الْأَخَا وَالْعَمَلِ  
حَقَّقُوا الْغَايَةَ بِالْفِعْلِ فَمَا      يَبْلُغُ الْغَايَةَ مَنْ لَمْ يَفْعَلِ  
وَأَحْفَظُوا الْأُمَّةَ بِاسْتِقْلَالِهَا      وَاحْرَسُوا بِسَوَادِ الْمُثْقَلِ  
وَاتَّبَذُوا آرَاءَ خَصَمٍ غَادِرٍ      يَمْزِجُ السِّمَّ لَكُمْ بِالْعَسَلِ  
وَأَتْرَكُونَا مِنْ شَقَاقٍ شَرَّةٍ      صِيرَ الثَّرَقَ حَلِيفَ الْفَشَلِ  
وَضَعُوا التَّوْحِيدَ عَنَوَانًا فَذَا      أَمَلِي فِيكُمْ ، وَفِيكُمْ أَمَلِي



## وَاحْصِرْتَاهُ عَلَى الْعِرَاقِ

٦ كانون الثاني ١٩٣١ م

الشَّعْبُ تَرْهِيْقُهُ مَسَايِرَةَ الْعِيْدِ الشَّعْبُ يَسْأَلُكُمْ غَدًا عَنْ حَقِّهِ ،  
وَالْعُدُوُّ لَا يَجْدِي التَّمْسِيءَ لَهُ ، غَدًا  
عَبَّتْ بِقُوَّتِهِ سِيَاسَةُ « مَارِق » تَقْضِي عَلَيْهِ بِأَنْ يَسُوْتَ تَجَسَّدَا  
فَتَجَسَّرَتْ أَرَاؤُهُ وَتَسَرَّيَتْ رُوحُ الشَّقَاقِ لَشَمْلِهِ فَتَبَدَّدَا  
أَضْحَى عَلَى وَشَاكِ الْفَنَاءِ لِعُظَمَى مَا قَاسَاهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَتَكَبَّدَا  
وَاحْصِرْتَاهُ عَلَى الْعِرَاقِ ، أَمَا يَرَى مَا حَلَّ فِيهِ ؟ وَلَا يَرُدُّ مِنْ اعْتَدَى  
الْأَجْنِبِيُّ يَحَاوِلُ اسْتِمْرَارَهُ كَالْهِنْدِ حَتَّى فِيهِ يُصْبِحُ سَيِّدَا  
وَبِنَفْسِهِ آمَالُ سُوءٍ ظَنَّتْهُمَا تَحْيَا وَعِنْدُئِذٍ يَسْأَلُ الْمَقْصِدَا  
إِنْ اسْتَحَالَتْ مَا يَشَاءُ حَقِيقَةً عِنْدِي سَتَدْحَضُ مَا يَشَاءُ مُفْتَكِدَا  
وَإِذَا تَقَادَمَ عَهْدُ سَحَقِ جِيُوشِهِ فِي الرَّاغِبِينَ فَقَدْ يُعَادُ مُجَدِّدَا  
سَمِيَتْ أَرْوَاحًا يَرِيدُ حَيَاتَهَا وَتَبَثُّ أَرْوَاحًا يَرِيدُ لَهَا الرِّعْدَى  
تَقْدِي النُّفُوسَ الْغَالِيَاتِ وَتَجْتَنِي شَرْقًا بِتَحْرِيرِ الْعِرَاقِ ، مُخَلِّدَا  
لَا يَخْدَعَنَّكُمْ التَّوَدُّدُ فَالْسِّيَا سَهٌ تَقْضِي لِلْخَصْمِ أَنْ يَتَوَدَّدَا  
فَتَرَكُّصُوا لِلنَّيْلِ مِنْهُ بِعَزْمَةٍ شَيْئًا ، تَصْلُحُ مَا أَضْرَّ وَأَفْسَدَا  
فَتَسْوَدُ أَمْسُكُمْ وَيُتَّقَدُ مَوْطِنُ آبَتِ الْعُرُوبَةِ أَنْ يَمِيشَ مَقِيلَدَا

.....

(١) القيت في ٦ كانون ١٩٣١ م المصادف ١٦ شعبان ١٣٤٩ هـ ، في الاجتماع السياسي العام الذي انعقد في فرع الحزب الوطني العراقي في الكوفة بدنايية وبراة اقطاب الحزبين الناضحين « الوطني العراقي والاخوان الوطني » للوائى كربلاء والحلة .



أثداسن يا أحفاد يعرب تربية  
وتدوس طينتها (العبيد) وطالما  
وإذا تنهد والـ من قومنـا  
قالوا: استقل (الرافدان) فخذروا  
أينكون القول المجرّد دولة  
أم يسعد الوطن الذي (وزراؤه)  
أم يستطيع تحررا و (المستش  
شرب المدامة (مسقريز) وغيره  
فـ (البرلمان) موافق لمراميه  
وبـ (الشيوخ) تجددوا وكأنهم

أ (حكومة) الوطن العظيم تصوري  
وتذكري شعبا يريد بلادته  
أمن المروعة أن نرى فلاحنا  
ونقص طرف الحق عنه وطرفه  
أين اختفى (الدستور) عن مآساته؟  
ومتى يدب الوعي فيه؟ وهذه  
ومتى يعود؟ وهل يعود معذبا؟

أحكومة الوطن الشقي بحكمه  
لا تحسبي أن العراق يعوقه  
فالشعب بالمرصاد ينظر ما جرى

سقيت بأعيننا فطابت محتدا؟  
خضعت لها صيد الملوك تبعدا  
صرخوا: أبنـ الدستور أن تنهدا  
أعصابنا بالقول حتى فرقتدا  
ما لم يكن سيف الفعار مجرّدا؟  
خانوه وانقلبوا عليه مع العبدى؟  
ار (الحرى في كل الأمور تفرّدا؟  
في سكرة الوهم استحال معربدا؟  
ومطابق بنظامه ما أثدا  
خشب على خشب أقيم وأسندا

نكدا يهادن في يدك الأنكدا  
لبنيه لا للجاحدين له يدا  
افترش الحجارة والتراب توسدا؟  
من عظم محتته بيت مسهدا  
وبأي ماخور أنيم مجمّدا؟  
آثام من جسوه تورده الرمدى  
مثلي باغلال الطغاة مصفدا؟

رفقا بنفسك! قبل أن تترّدا  
شيء عن استئناف ثورته غدا  
فيه ويتندر حاكميه مهددا

## أَفْجَعُ مَشْهَدٍ

عام ١٩٣١ م

إِنْ تَأَخَّرْتُ فِي بِلَادِي وَفِيهَا      صَاحِبُ الْمَبْدَأِ الصَّرِيحِ مُبْعَدٌ  
فَبِلَادِي مَثَلِي تُعَانِي مِنَ الْعُرْفِ قِيوداً فِيهَا الْعِزُّ مَقِيدٌ  
إِنْ بَعْضُ (الذَّوَاتِ) أَصْنَامٍ شِرْكٌ      بِاسْمِ تَدْلِيْسِهَا الْمُنَافِقُ تَعْبِدُ  
مَسَلَّتْ دَوْرَهَا بِأَفْطَحِ شَكْلٍ      وَتَمَادَتْ فِيهِ بِأَفْجَعِ مَشْهَدٍ  
وَاسْتَهَانَتْ بِالنَّاسِ فَعَلًا وَصَدَقَتْ      عَنْ صِرَاطِ الْحَقِّ الْقَوِيمِ الْمُتَعَبِدُ  
وَتَعَامَتْ عَنِ الصَّلَاحِ فَأَغْوَا      هَا جَثَا بِأَوَجِّهِ الضَّلَالِ الْمُسَوَّدُ

...

لَيْسَ فِي الدِّينِ مَا يُؤَيَّدُ بَعْضًا      دُونَ بَعْضٍ بَغْيٌ حَقٌّ مُؤَيَّدُ  
لَيْسَ فِيهِ تَفْرِيقٌ شَعْبٍ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْحُبِّ وَالصِّفَاءِ تَوْحِيدُ  
إِنَّمَا الدِّينُ لِلْوَثَاقِ وَلَكِنْ      سَاقَهُ الثُّقُومُ لِلْخِصَامِ الْمَشْدَدُ  
فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ تَسْرَى      وَتَلِيهَا أضعافُهَا مِنْ (مُحَمَّدُ)



## لَا عِيدَ لِلشَّعْبِ ..

١٩ شباط ١٩٣١ م

لَا عِيدَ لِلشَّعْبِ وَأَبْنَاؤُهُ      تَتَنُّ مِنْ وَزَرٍ (عَهْدِ الْوُزَيْرِ) (١)  
لَيْسَ قَطْرُ الْخَائِنِ وَلَيْسَ تَنْظِيرُ عَذَابٍ يَوْمَ شَرِّهِ مُسْتَظِيرُ

(١) المقصود بـ « عهد الوزير » معاهدة نوري السعيد . وهذان البيتان هما

بطاقة معاهدة الشام في عيد الفطر ١ شوال ١٣٤٩ هـ المصادف ١٩ شباط ١٩٣١ م وهو

أول عيد يمر على العراق بعد معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠ الاستعمارية ، وقد قاطعت

الأوساط الوطنية الاحتفال بهذا العيد احتجاجاً على إبرام هذه المعاهدة الجائرة .

# وَحْيُ السَّجْنِ

١٤ نيسان ١٩٢١ م

السَّجْنُ بِالْعِزِّ خَيْرٌ      مِنْ التَّعْيِيمِ بِذِكِّهِ (١)  
فَطَلَّامَةٌ لَلْثَلِيلِ فِيهِ      كَوَاكِبٌ وَأَهْلَاءُ  
وَسَاعَةٌ السَّجْنِ أَحْلَى      لَدَيْ مَنْ أَلْفَرِ لَيْلِهِ  
تَقْضَى بِأَنْفَسِهِ وَحَوْلِي      أَجْبَسَةٌ وَأَخْلَصُهُ

الْعَيْشُ فِي السَّجْنِ عِنْدِي      سَعَادَةٌ وَقِيَّةٌ  
يُوحِي لِنَفْسِي وَعَيْشًا      يَتَهَدَّفُ الْحَرِيَّةَ  
أَفْضَلَ الْمَوْتِ فِيهِ      عَلَى حَيَاةٍ شَقِيَّةٍ  
فِي (مَجْلِسٍ) لِنَفْسِهِ      السِّيَاسَةِ الْأَجْنِبِيَّةِ

أَسَامِرُ الثَّلِيلِ حَتَّى الْمُبَاحِ مِنْ قَرَطِ وَجْدِي  
أَنْ شَجَّوْا لِمَا بِي      وَهَلْ أُنْثِي يَجْدِي ؟

(١) نظمت هذه القصيدة في موقف مركز شرطة التجف بعد فرض معاهدة ٢٠

حزيران ١٩٢١ م ، وقد يروى فيصل الاول الى التجف في ١٢ نيسان ١٩٢١ م حيث مثل الشاير  
المعارضة الوطنية امام فيصل وطالب بإلغاء المعاهدة وسيقام حكومة نوري السعيد وحل  
المجلس ، وتشكيل حكومة وطنية مخلصنة متعلقة من المعارضة المعادية للاستعمار ، وقد  
حيته الحكومة في اليوم الثاني ( ١٤ نيسان ) . واضطرت لاطلاق سراحه بعد يومين  
( ١٦ نيسان ١٩٢١ م ) ، بتأثير الرأي العام المطالب بإطلاق سراحه قويا .



وَأَمَّيْ فِي سُبُحَاتٍ وَالْخَصْمُ يَجْهَلُ قَصْدِي  
لَا تَنْسِي عَرَبِيَّيْ وَسامِعُ الصَّوْتِ (هِنْدِي) !!

...

أَسَامُ طَوَّارًا وَطَوَّارًا أَقْدَسُ الْوَعْدِي فِيمَا  
عَسَاهُ يَكْثُرُفَةً عَنَّا سَحَابَةُ التَّوْبَةِ  
فَيُصْرِحُ الشَّعْبُ حُرًّا مَوْثِقًا بَدَأَ بِبَيْتِهِ  
وَيُتَقَدِّدُ الْحَقُّ جَهْرًا بِالرَّغْمِ مِنْ غَامِيهِ

...

أَطَالِبُ (الْقَوْمُ) عَمَّا أُرْكَبْتُ مِنْ زَلَّاتٍ  
حَتَّى يَكُونَ عَقَابِي عَقَابُ شَرِّ جُنَاحٍ  
فَلَسَمُ أَجِدَ لِي مُجِيبًا أَوْ سَامِعًا لَشَكَائِي  
كَأَنَّ لِي سُبُحَاتٍ قَدْ أَعْدَمْتُ حُسْنَاتِي

...

لَا يَقْزَعُ السَّجْنَ تَسِي بِسَائِرٍ مِنْ مَصَائِبِ  
وَلَا يَفْضِرُ بِعَزْمِي لَوْ قِيلَ عَنِّي : (مُتَأَمِّبٌ) !  
لَكِنْ جَلَّ اهْتِمَامِي بِكِدَارَاتِ (الْمَنَاصِبِ)  
حَيْثُ الْبِلَادُ بِرِلَادِي وَالْحَاكِمُونَ أَجَانِبُ

...

أَجَانِبُ "إِنْ تَسَلَّيْتُمْ : عَلَامَ جَاءُوا ؟ أَجَابُوا  
(مَنْحَرَّرِينَ) لَشُعْبِ تَحْرِيرُهُ (الْاِتِّدَابُ) !! (١)

(١) استبداء إلى تصريح القائد البريطاني (مود) الذي احتل بغداد يوم ١٦ مارس

١٩١٧م : (جنا العراق محررين لا فالحين) .

فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَـ (هَنْجَامُ) لَسَلَابًا عِقَابُ (١)  
وَإِنْ خَضَعْتُمْ فَكُلُّ بِسَا يُرِيدُ يَثَابُ !!

تَجَسَّسُ (الْبَعْضُ) مِنْكُمْ لَنَا بِكُلِّ مَهَارَةٍ  
وَنَالُ مِنْهَا أَجُورًا عَنْ (جَهْدِهِ) بِجَدَارَةٍ  
فَقِي «النِّيَابَةِ» أَجْرٌ وَآخِرٌ فِي «الْوِزَارَةِ» !  
وَالْمُتَغَرِّبَاتُ لِيَجْتَبِرَ «الْعِيُونَ» فِي «الْإِسْتِشَارَةِ» !

«الْمُسْتَشَارُ» أَبُوكُمْ وَلِلْأَبْوَةِ حَقٌّ !  
و «مِسْ بِل» أَمَّتْكُمْ قَوْلُهَا الْمُسَدَّدُ صِدْقُ (٢)  
وَحَكْمُكُمْ مَنْ يَتَوَخَّسُ خَرَقَ «الْحَيَاةِ» خَنْقُ  
حَجْرٌ وَفَقِي وَسَجْنٌ وَإِنْ أَصْرٌ فَشَنْقُ

إِنْ يَشْنِقُونَا فَشَنْقُ الْأَحْرَارِ خَيْرٌ شَهَادَةٍ  
لَأُمَّةٍ يَسْتَعِدُّ الْأَحْرَارُ مِنْهَا الْأَرَادَةَ  
شَعْبٌ دِمَاءُ بَنِيهِ تَعْطِيهِ حَقَّ السِّيَادَةِ  
فَرُوحُ كُلِّ شَهِيدٍ يَدُ تَصَوْنُ بِلَادَهُ

(١) هنجام : من جرد الهند كانت منفى لاجرار العراق قبيل الثورة العراقية

« ثورة ١٩٢٠ م » وبعدها بسنوات قليلة .

(٢) إشارة إلى الجاسوسة الانكليزية « مس بل » سكرتيرة القسم الشرقي في دار

الامتداد البريطاني ببغداد ، التي لعبت دورا كبيرا في تثبيت دكان الاستعمار الانكليزي

في العراق وساهمت في ( نجر ) عرش فيصل الاول .

# حَرْبُ الْعَهْدِ

عام ١٩٢١م

تَبَسُّمُ حَرْبِ السُّوءِ وَالسَّرْمِثِمْ  
وَفَلَتُوا بِهِ مَا لَيْسَ فِيهِ تَوْهَمًا  
فَبَاتَ عَلَى شَرِّ الْقِيُودِ مُعَذَّبًا  
يُنْثَى لِأَوْضَاعِ الْبِلَادِ قَالِمًا  
وَيَنْحَبُّ مِنْ فَرْطِ الْمَصَائِبِ تَارَةً  
وَأُخْرَى لِإِسْقَاطِ الضَّرَائِبِ يَلْطَمُ (١)

لَدَيْنَا مِنَ الْمُسْتَعْمَرِينَ تَجَارِبُ  
يَسُومُونَنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِسُلْطِمِ  
يُرِيدُونَ إِخْصَادَ الشُّعُورِ لِيَغْضَبُوا  
وَلَا زَالٍ فِي الْوَادِي لِهَمٍّ مِنْ (ذِيُولِيهِمْ)  
يَقُومُ بِهَا ضِدَّ الْحَقِيقَةِ دِرْهَمُ  
سَتَقْفَحُ مَنْ يَخْنُو عَلَيْهِمْ وَتَرْجِمُ  
وَنَحْنُ لِهَمٍّ فِي (الْحَرْبِ) دَرَعٌ وَمُخَذَّمُ  
حَقُوقًا لَوَادِي الرَّاغِدِينَ وَيَهْضُبُوا  
(رُؤُوسُ) ! عَلَى أَحْرَارِنَا تَتَحَكَّمُ  
وَيَقْعُدُهَا عَنْ نَصْرَةِ الْحَقِّ دَرَاهِمُ

...

(١) القيت هذه القصيدة في حفلة نجفية عام ١٩٢١م بعد لصديق العامسة  
المبريطانية المفروسة على العراق عام ١٩٢٠م . وحزب العهد هو حزب نوري السعيد  
المسخر لبريطانيا ومنذوبها في العراق وقد ورد ذكر هذا المنذوب ( السر همفريزر )  
في القصيدة .

(٢) اشارة الى الضرائب التي حاولت الوزارة السعيدية فرضها بشكل مجحف  
على ذوي المهن والحرف وباتى الكسبية سنة ١٩٢١م ، والى الاضرائب العام الذي شمل  
العراق اسبوعين مما اضطر الحكومة الى التوضيح مرغمة لارادة التمسب .



أَشْعَبِي مَا هَذَا التَّهْدُوءُ بِتَأْفِئِ  
أَتَسْلَمُ مِنْ بَطْشِ الْعَدُوِّ وَتَوَفِّتْكَ  
فَهَذِي رِقَابُ الْمَخْلُصِينَ تَحَطَّمَتْ  
أَلَمْ يَكْفِ تَصَدِيقُ (الْمُعَاهِدَةِ) الَّتِي  
دَلِيلًا بِأَنْ (الْبِرْمَانِ) مُسَخَّرٌ  
فِيهِمْ مِيثَاقُ الْخِيَانَةِ جَائِراً  
إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ التَّهْدُوءِ تَحْطُمُ  
وَأَنْتِ لِلرَّبِّ الشَّطَامِعِ سَلَامٌ  
أَمَّا إِكْرَاسِي الْخَائِنِينَ تَحْطُمُ ؟  
بِأَحْكَامِهَا جَارُوا عَلَيْكَ وَأَجْرُ مَوَالِيكَ<sup>(٢)</sup>  
يُسِيرُهُ مَنْ بَاسْتِهِ يَكْلَهُ ؟  
وَأَنْتِ كَمَلَسُوعٍ بِهِ تَبْرَأُ

أَشْعَبِي مَسَارِحَ حَاكِيكَ وَقَتْلَ مَنْ  
مَتَى قُلْتَ أَوْ حَقَّقْتَ خَيْرًا وَأَنْتِ فِي  
تَحْنٍ عَلَى ذِكْرِ (الْمَعَاشِ) كَأَنَّمَا  
يُرَاوِغُ فِي أَقْوَالِهِ وَيُتَسَتِّمُ :  
دَوَاوِينَ عَشَاقِ (الرَّغَوَاتِ) أَبْكُمْ ؟  
مَعَاشُكَ مَعْشُوقٌ وَأَنْتِ الْمَتَّيِّمُ !

بَنِي وَطَنِي هَبُّوا لِارْتِقَادِ أُمَّةٍ  
فَهَذِي بِلَادِي الْأَجَانِبِ جَسَّةٌ  
وَرِثْوَاتُهَا (السَّرُّ هَمَقَرِي) فَانْه  
عَلَيْهَا بَلَاءُ (الْإِرْتِدَابِ) مُخَيِّمٌ  
وَأَمَّا عَلَى أَبْنَائِهَا فَجَهَنَّمُ !  
يَمْلِكُ فِيهَا مَنْ يَشَاءُ وَيُخْرِمُ

سَيَلَّتِي الَّذِي سَامَ الْعِرَاقَ بَيْعِهِ  
وَإِنَّ يَدَا تَائِي لِنَهْبِ حَقُوقِنَا  
وَمَنْ خَلَّفَ الشَّعْبَ الْعَزِيزَ مَصْفُودًا  
لَهُ فِي فُرَاتِ الرَّافِدِينَ وَدِجْلَةٍ  
حَسَابًا عَلَى الْبَاغِي يَطُولُ وَيَعْظُمُ  
عَلَى رَأْسِ مَنْ يَأْتِي بِهَا تَهَشُّمُ  
بِعَهْدِ هَوَانِ عَقْدِهِ سَوْفَ يَنْقُصُ  
عَلَى يَدِ هَذَا الشَّعْبِ حَتْفُ مَحْتَمُ

(٢) المقصود بالمعاهدة معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠م البريطانية .

# الشَّعْبُ

عام ١٩٣١ م

كَتَبَ الدَّهْرُ عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ      بِمَدَادِ اللَّيْلِ حِلْمَ الْعَرَبِ  
فَانْتَضَى مِنْ غَمْدِهِ سَيْفَ الشَّجَارِ      يَحْصِدُ الشَّعْبَ بَعْدَ الشَّعْبِ

...

شَعْبٌ تَبَرَّزَ مَا فِيهِ الْعَقُولُ      وَعَلَى السَّيْذَاجِ يَخْفَى أَمْرُهُ  
فَضَحَّتْ أَهْدَافُهُ بَعْضَ الطُّبُولِ      وَتَجَلَّى بِاتِّضَاحٍ سِرُّهُ  
وَاعْتَرَى غَصْنَ أَمَانِينَا الذَّيْبُولُ      وَمِنْ الْفَيْمِ تَرَامَى زَهْرُهُ  
وَرَبُّنَا فَوْقَ أَتَالِلِ الْخُيُولِ      تَنْدِبُ الْخَيْرَ فَيَأْتِي شَرُّهُ (١)

...

شَعْبٌ يَعْبَثُ بِالْحَبْرِ الْفَهِيمِ      مُكْرَهَا يَعْبُدُ مَنْ لَا يَفْهَمُ  
وَيُنَادِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِيمِ      وَهُوَ يَدْرِي أَنَّ هَذَا صَنَمٌ  
غَيْرَ أَنَّ الرِّيحَ تَجْرِي لِلرَّعِيمِ      وَيُجَارِي (الْحُكْمَ) مَنْ يَجْتَرِمُ  
وَالْأَبْسَى الْفَذَّةَ مُضْطَرَّ عَدِيمِ      وَحِشَا عَفْتِهِ مُضْطَرَمٌ (٢)

...

شَعْبٌ رَدَّدَ أَلْحَانَ الْخِلَافِ      فَاخْتَلَفَ الْجَوُّ مِنْ أَلْحَانِهِ  
وَسَمِعْنَا مِنْهُ لِسَوَاءِ التَّهَاتِفِ      فَتَهَافَتْنَا عَلَى اسْتِحْسَانِهِ  
وَاقْتَضَى اِتِّلَافَ صَرْحِ الْأُتْلَافِ      فَقَضَى الْمَعُولُ فِي بُنْيَانِهِ  
وَتَعَرَّتْ زُمَرٌ بِالْإِتْخِرَافِ      تَسْدُ الطُّغْيَانَ فِي مَيْدَانِهِ

...

شَعْبٌ غَيَّرَ مَجْرَى الْأَتْفَاقِ      فَاسْتَفَادَ الْعَدُوُّ مِنْ تَفْيِيدِهِ  
وَمَضَى يَنْفُخُ بوقَ الْأَنْشِقَاقِ      طَامِعًا بِالْكَسْبِ مِنْ تَأْتِيرِهِ

(١) الضمير في "شَرُّهُ" يعود إلى الخيول . (٢) مضطرم = محتاج .

مدغم = نقيير .

وَأَتَى الشَّعْبَ بِأَسْلُوبِ السَّقَاقِ فَأَحْسَنَ الشَّعْبُ فِي بَحْرِيرِهِ  
كَثَمَّا حَرَّرَ تَحْرِيرَ الْعِرَاقِ شَطَبَ الْخَصْمِ عَلَى تَحْرِيرِهِ

• • •

وَتَرَّ قَوْمِي فِي جَسِّ الْوَأَسْرِ أَهْدَتْ الرِّيشَةَ مَا تَخْفِي الصَّدُورُ  
فَانْزَوَيْنَا خَلْفَ أَسْتَارِ الْكَدَرِ وَخَلَا لِلضَّدَّةِ مِيدَانُ الظُّهُورِ  
وَاحْتَمَلْنَا نَحْنُ أَعْرَاضَ الْخَطَرِ وَتَوَثَّى جَوْهَرَاتُ الْأُمُورِ  
وَأَجَبْتَنِي مِنْ شَجَرِ الْحَكَمِ الثَّمَرُ وَأَبَى الْأَشْرَاكُ حَتَّى فِي الْقُشُورِ

■ ■ ■

حَارِبَ الطَّاغُوتِ أَحْرَارَ الشَّبَابِ وَأَقَامَ الشَّيْخُ فِي مَحْرَابِهِ  
شَاكِيَةً مِنْ سُوءِ عَهْدِ (الْإِقْدَابِ) وَتَسَرَّى الثَّمَرُ فِي أَذْنَابِهِ  
خَابَ مَنْ سَيَّرَهُ لَمَحَ الشَّرَابُ وَلَوْ هَمُّ خَادِعٍ أَسْرَى بِهِ  
فَأَرَابَ الْوَهْمِ طَلَابُ الصَّوَابِ وَأَصُولُ الرِّيِّبِ فِي اسْتِصْحَابِهِ

■ ■ ■

أَيُّهَا الشَّعْبُ اتَّبِعْ فَالْفَجْرُ لَاحٌ وَتَحَرَّكَ قَبْلَمَا يَتَلَوُ التَّهَارُ  
قُمْ مَعِيَ وَاسْمَعْ فَدِيكَ الصَّبْحُ صَاحٌ إِنَّ نَوْمَ الصَّبِيحِ عَجْزٌ وَافْتِقَارُ  
خَلَّ عَنْكَ النَّوْمُ وَانْهَضْ لِلْكَفَاحِ فَطَرِيقُ الْحَقِّ بِالْوَعْيِ يَنْسَارُ  
ثُورَةٌ خَابَتْ فَأَعْدَدْنَا السَّلَاحَ لِسَوَاهَا وَهِيَ حُبْلَى بِاتِّصَارِ

## لا عيد بغير الجهاد

٢٨ نيسان ١٩٣١م

العيدُ قد عادَ وروحُ البلادِ هَدَّهَا الْخَائِنُ فِي (عَهْدِهِ) (١)  
وسامها السَّكِيلُ وَالْإِضْطِهَادُ وَالنَّسَاقُ لِلتَّنْفِيسِ عَنْ حِقْدِهِ  
لا عيدَ للشَّعْبِ بِغَيْرِ الْجِهَادِ فَلْيُظْهِرِ الصَّارِمُ مِنْ غِيَدِهِ

(١) هذه الأبيات الثلاثة هي بطاقة الشامر في عيد الأضحى ١٠ ذي الحجة

١٣٤٦ هـ الموافق ٢٨ نيسان ١٩٣١م وهو ثاني عيد يمر على العراق بعد معاهدة ٣٠

حزيران ١٩٣٠م حيث كان العيد الأول عيد الفطر ١ شوال سنة ١٣٤٩ هـ.



## العبودية والأغلال

٧ تموز ١٩٢١ م

سعد الحيوان في أعماله  
حلف الحيف على استنصاه  
وجرى التنفيذ في إذلاله  
فأصيب الشرق في أماله  
وعلى الإنسان كابوس الشقاء<sup>(١)</sup>  
فأبرته وحوش (الصلقاء)  
تحت إشراف نفوذ (الشرقاء)  
واستباحته جيوش الدخلاء

كونت أشلاء ثوار الفرات  
فاقتت بالحصنات الماضيات  
كيفما دارت كؤوس التركات  
فقدت آباءها الصيّد الأمانة  
(دولة) يرأسها (العضو الأشل)  
ضبعة الحال وضيع المستقبل  
خسرت ورثتها حتى الوشل  
وحوت ذلاً، فيابئس البدل

العبودية في أغلالها  
طالما تلتف باستفحالها  
إغتم الصدفة لاستنصالها  
شرف الأمة باستقلالها  
دس جرثومة داء التلغ  
جوهر الحق بزيف الزخرف  
أيها الساعي لنيل الصدف  
فلتعيش من فقرت بالشرف

العبودية في ذا الزمن  
يتراءى أصلها للفطن  
كل شيء يشتري في ثمن  
ما أشريناه ليعم الوطن  
(هيكل) يقبل أنواع الطلاء  
وعلى الصبغة يعشو البسطاء  
وثمين الحكم يشتري بالدماء  
فأعترف الغاية من هذا الشراء

(١) ألقيت هذه القصيدة بتاريخ ٧ تموز ١٩٢١ في حفلة فنية . واستعرض الشاعر فيها ما انتخبه العراق من مصائب خلال أحد عشر عاماً على توريده في حزيران ١٩٢٠ وكانت القصيدة ذات تأثير كبير في النفوس آنذاك .

أنهك الأمانة بؤس الأضطهاد  
حائراً مرضاة (دار الاعتماد)  
لا يبالى بصلاح وسداد  
هذه عيشة أبناء البلاد

(مجلس) لثقة (رأس الشرور)  
سن قانوناً لأرهابك الشعوب  
فيواري (عهد بقي) وفجور  
وسيفدو بعده (عام الغرور)

حسب بغداد أتباع الشهوات  
جفاء من عاصفة الظلم القرات  
إنهض يا نساء من هذا السبات  
واختم الفصل بإعدام الطغاة

هدم الباطل من أركانه  
واسحق المظل في برهانه  
وضم النعل على جئمانه  
ودع الطائش في طغيانه

سر على اسم الشعب يقطان الضمير  
وتجدر القصد كما تضره  
وبخذ العزم دليلاً في المسير  
تنتفع أضعاف ما تضره

(١) دار الاعتماد هي دائرة المندوب البريطاني العام في بغداد / ومحل السفارة  
البريطانية بسد الانتداب .

وانظر الفلاحَ معدومَ النصير<sup>١</sup>      ليس في (السلطة) من ينصره<sup>٢</sup>  
جهدهُ يوميه بقرصٍ من شعير<sup>٣</sup>      يابس في حجرٍ يكسره<sup>٤</sup>

صارخاً يندب من جور القضاء<sup>٥</sup>      صاحب الاذن التي لم تسمع<sup>٦</sup>  
أنت حلقت بمصر الكبرياء<sup>٧</sup>      وأنا استوطنت كوخ الجزع<sup>٨</sup>  
رأفة بي فقصور الأغنياء<sup>٩</sup>      زانها لطف مجاري آدمعي<sup>١٠</sup>  
وحنا فكراسي الأمراء<sup>١١</sup>      تجروها من حنايا أضلعي<sup>١٢</sup>

أباً ثواب الرعاء الباليه<sup>١٣</sup>      قد تعلمت ارتداء السندس<sup>١٤</sup>  
أم على جانب (بئر البادية)<sup>١٥</sup>      كنت تستقي عذب ماء (التيمن)<sup>١٦</sup>  
إدكير تلك الحياة الماضية<sup>١٧</sup>      وتذكر أن ذا من نفسي<sup>١٨</sup>  
أنا قدمت الدماء الزاكية<sup>١٩</sup>      فتأخرت بساجر الدئس<sup>٢٠</sup>

كيف حالي إن دجى الليل ولم<sup>٢١</sup>      بك عندي غير مصباح ضئيل<sup>٢٢</sup>  
كلما يذكى كبريت الألم<sup>٢٣</sup>      يستقي من رثي زيت الغليل<sup>٢٤</sup>  
وابنتي هيئت الصخر الأصم<sup>٢٥</sup>      بمويل دونه كل عويل<sup>٢٦</sup>  
تحرس الكوخ بعين لم تنم<sup>٢٧</sup>      حذر من سطوة (اللعن الدخيل)<sup>٢٨</sup>



## بومة الخرائب

١٩٢١م

أَيْهَا الرَّافِعُ عَنْ وَجْهِكَ سِتْرًا غَيْرَ حَاجِبٍ  
حِينَ جَرَدْتَ لِضَرْبِ الشَّعْبِ أَسْيَافَ (الضَّرَائِبِ) <sup>(١)</sup>  
وَتَعَامَيْتَ عَنْ اسْتِعْلَالِ ثُجَّارِ التَّنَاصِبِ  
أَنْتِ كَالْبُومَةِ لَا تَرْتَاحُ إِلَّا فِي الْخَرَائِبِ

## معاجز لندن لنهب النفط !

١٩٢١م

قالوا: (المعاجز) قلت: حرفة معاجز  
اللهُ يشهدُ أنكهنَّ دَسَائِسُ  
حيكت لتصدِّع الصفوفَ وصرفها  
هذي معاجزُ لندن ! في أمّتي  
بُعِثَتْ لنشر الخلفِ والغدْلانِ <sup>(٢)</sup>  
لِتَضَارِبِ الآراءِ والأذْهَانِ  
عَمَّا يَحَاكُ لَهَا مِنَ الْعُدْوَانِ  
ظَهَرَتْ لِنَهْبِ النفطِ من أوْطَانِي

(١) نيلت هذه الرابعية في شخصية عراقية كانت موالية للانكليز قبل ثورة عام ١٩٢٠م وبمقدارها ، وتظاهرت في اواخر العشرينات من هذا القرن بالتكفير عن ما فيها فسن انضمامها الى الحركة الوطنية آنذاك ، ثم عادت الى عاداتها القديمة في بداية الثلاثينات حين التحقت بالوزارة السعيدية ، وتكررت للشعب أثناء الاضراب العام الذي شعل العراق اكثر من اسبوعين في صيف ١٩٢١م ، وكان هذا الاضراب الشامل استنكارا لزيادة رسوم البلديات زيلادة موهقة .

(٢) نظمت هذه الرابعية عام ١٩٢١م على اثر اشغال الناس بالتحدث عن كرامات ومعاجز الاولياء وصرف انتظارهم عن اتفاقية النفط البريطانية وغيرها من المشاريع الاستعمارية .

## الشعر ديوان العرب

عام ١٩٣١ م مجلة

الشعر سلطان وحكمته على النفس استتب (١)  
ألفاظه حمية السحر ومعناه الحبس  
يفعل في الأبواب ما لا تفعل ابنة الغيب  
ينهبها بقوة وليقوي ما نهب

\*\*\*

يصبو لقيثاره على الدوام كل صب  
وتظني التلكى به وجدا يصدرها التهب  
هذا هو الشعر به تعرف قيمة الأدب

...

والشاعر المبدع من نال به أسمى الرتب  
وحقق أبحاثه مع الأسى أو الطرب  
عش آمنا يا شعرا واشتعل فتقد نلت الأرب  
وعباد مغلوبا من اعتدى عليك للقلب  
قر من الميذان مده حورا ولاذ بالهرب  
واحتسب الخيبة والخيبة بس المحتسب  
كفالك فخرا قوله إلك (ديوان العرب)

...

(١) ألقت هذه القصيدة أرتجالا في احتفال أدبي في التجف على أثر قيام أحد الأدباء بتفصيل البئر على الشعر مطلقا لا يتفق مع الواقع ومن أسباب تعامل هذا الأدب على الشعر كونه جادل سابقا نظم الشعر فلم يفلح .

قُلْ لِكُنْزِي اسْتَهْتَرُ فِي      سَبَّكَ مِنْ دُونِ سَبَبٍ  
 وَشَنْ غَارَةً الْمَهْجَا      غِدَاةً فَاتَهُ الشَّنَبُ  
 بَذَرْتُ بَذْرَةَ الْغَضَا      هَلُمَّ وَاحْتَصِدِرِ الْغَضَبُ  
 يَا فَاقِدَ الشَّمِّ اسْتَوَى الْوَرْدُ لَدَيْكَ وَالْحَطَبُ  
 كَالرَّاهِبِ الْبُفْلِسِ لَا      تَدْرُكُ قِيَمَةَ الذَّهَبِ  
 . . .

فَلْتَحْيَا يَا شِعْرُ عَلَى      مَرَّةِ السَّنِينَ وَالْحَقَّابُ  
 مَوْثِقًا بِسَدْوَلَةٍ      مَصُونَةٍ مِنَ الثَّعْطَبِ





## الفاتحة

### صَاعِقَةُ الشَّعْبِ عَلَى الْخَائِنِينَ

عام ١٩٢٢م

مَنْ تَكَلَّتْ أبناءُها البارحة°  
قَامَرَتِ الأَوْهَامُ آمالُها°  
دَمَّرَتِ الإغراضُ أحكامُها°  
وَحَطَّمَتِ التَّخْدِيرُ أقدامُها°  
وَصَوَّرَتِ الأَغْرَاءُ أحلامُها°  
مَنْ فَقَدَتْ بِالْأَمْسِ إقدامُها°  
تَنَاقَشَ الزُّوْرَاءُ داءَ الحديد°  
وَجَاءَها (العَهْدُ) بِقيدٍ جديد°  
أَبْعَدَ ذِيكَ الأَبَاءَ العنيد°  
وهذه آثَامُ (ثوري السعيد°)  
وزارة° رَشَّحَها الأرحمِال°  
فهل لِسُجُوجِ الجُنْدُوعِ اعتدال°  
إِنْ قُلْتَ: هذي تشبه (الاحتلال°)  
ذلك مفضوح° الرُّؤْيَى والفعال°  
فَشَذَّ في تأليفِها (الصائغ°)  
أَمْ يتركُ المائدةَ، الجائع°  
فَالْبَوْنُ ما بينهما شاسع°  
وهذه مظهرُها خادع°

(١) القيت هذه القصيدة في الاجتماع العام الذي عقده فرع حزب الاخلا

الوطني في العلة احتفاءً بانتداحه واحتجاجاً على أعمال الوزارة السعيدية .

قاومت الحق بعدد ر (الأمين)  
 وشرعت قانون خيزي مشين  
 وسافت الظن مقام اليقين  
 واضطهدت أحرارنا المخلصين

بعدت الفداء الأبسي الصريح  
 وقارنت معتلها بالصحيح  
 وضيق رحب الفضاء الفسيح  
 فكم سجين وزيه نزيح

قنفوا معي باسم ضحايا الفترات  
 عما أبادت جوقة السيئات  
 ولتندحضر الباطل بالبيئات  
 ولتندع الحق بصوت الثبات

(دولتنا) اغترعت بأذناها  
 وغمضت أعين (ثوابها)  
 فلتندخل الغاية من بابها  
 أكفنا هذي سنرمي بها

لا بدء من قطع يمين الخوون  
 لأنها كالبدودة الزائدة

(١) إشارة إلى إبعاد الاستاذين فهمي المقدس ورفائيل بطي من بغداد .

تَفْتَنُكَ<sup>١</sup> بِالشَّعْبِ فَكُلُّ الشَّجُونِ<sup>٢</sup>      مِنْهَا وَمِنْ سُلْطَتِهَا الْفَاسِدَةُ  
 إِنْ<sup>٣</sup> فَتَحْتَ<sup>٤</sup> (مَعْرُضَهَا) فَالْعِيُونُ      تَنْظُرُ فِي السَّلْمَةِ الْكَاسِدَةِ<sup>(١)</sup>  
 فَلَيْتَ شِعْرِي أَيْعُبِ الدُّيُونُ      تَكْسِبُ مِنْ عَائِدِهِ الثَّقَائِدُ ؟  
 مَنْ تَكَلَّتْ<sup>٥</sup> أَبْنَاءُهَا الْبَارِحَةُ<sup>٦</sup>      فَلْتَهْدِرْ لاسْتِقْلَالِهَا ( الْفَاتِحَةُ<sup>٧</sup> )  
 قَامَرَتْ<sup>٨</sup> الْأَوْهَامَ آمَالُهَا      وَانْهَمَتْهَا أَكْهَامُ الرَّابِحَةِ<sup>٩</sup>

### الاستقلال الزائف بعد الانتداب

١٩٣٢م

عَرَيْتُ<sup>١</sup> حُكْمَ (الانتداب) فَمَادَ لِي      مُتَكَبِّرًا بِرِ (سِدارَتِي) وَعِقَالِي !  
 وَعَجَبْتُ<sup>٢</sup> مِنْ عَيْنٍ تَخَادِعُ نَفْسَهَا      فِيهِ وَتَطْلُبُ مَرْثَةً<sup>٣</sup> مِنْ آلِ  
 يَا رَاقِصِينَ عَلَى (جَدِيدِ) زَائِفٍ      يَحْثَوِي مَضَامِينَ الْقَدِيمِ الْبَالِي  
 مَا الْفَرْقُ<sup>٤</sup> بَيْنَ الْإِتْدَابِ وَعَوْرَةٍ<sup>٥</sup>      مِنْ جُنْبِهِ فِي (صُورَةِ) اسْتِقْلَالٍ ؟

### مكافحة الطائفية

١٩٣٢م

أَيْهَا الْمُخْلِصُونَ دُؤُونُكُمْ<sup>١</sup> الْوَحْدَةُ<sup>٢</sup> فَهِيَ الْأَدَاةُ<sup>٣</sup> لِلْخُرُجِ  
 وَارْهَقُوا رَايَةَ الْكُفَّاحِ وَشُدُّوا      أَزْرَ<sup>٤</sup> شَعْبٍ يَكْفُحُ<sup>٥</sup> الطَّائِفِيَّةَ  
 وَاشْجَبُوا كُلَّ نَعْرَةٍ رَجَعِيَّةٍ      تَطْمَعُ الْمُؤْمِنِينَ بِالثَّوْرَةِ  
 وَرَحْدَةَ<sup>٦</sup> الشَّعْبِ قُوَّةً<sup>٧</sup> تَحْرُسُ      الْبَيْتَ وَتَحْيِي حَقُوقَهُ الْوَطَنِيَّةَ

(١) إشارة إلى المعرض الصناعي الزراعي الذي أقامته الوزارة السعيدية ،

وطبقت له كثيرا لالهة الناس فيه وصرف الانظار عن مشايرعها الاستعمارية .

# الشَّباب

٢٣ نيسان ١٩٢٢ م

مَنْ طَرَقَتْ بِالْأَمْسِ رِبَابُ الشَّبابِ  
سَيَسْحَقُ الْحَقُّ أَبَاطِيلَهُمَا  
النَّشْنُ رُوحُ الْحَقِّ فِي شَعْبِهِ  
حَقِيقَةُ الثُّورَةِ فِي دَرْبِهِ  
إِلَيْكَ يَا مَنْ جُنْتُ فِي سَبِّهِ  
مَنْ فَضَّلَ الْقِشْرَ عَلَى لُبِّهِ  
النَّشْنُ لَا يَجْنَحُ لِلْإِنْصِياعِ  
يَبْذُلُ مِنْ هِمَّتِهِ مَا اسْتَطَاعَ  
يُثْمِنُ الْعَقْلَ لِحُسْمِ النِّزَاعِ  
فَعَزَمَهُ لَا يَعْرِفُ الْأُمْتِنَاعَ  
تُدْرِبُ الْأَسَادُ أَشْبَالَهُمَا  
يُسَخِّرُ «الشَّيْطَانَ» أَرْذَالَهُمَا  
وَيُرْسِلُ (الْأَسْقَاطُ) أَقْوَالَهُمَا  
(إِنْ عَادَتِ الْعُقُوبُ عُدْنَا لَهَا  
إِنْ شَذَّ (غَيْرٌ) عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ  
مَهْمَا تَجَنَّى مُوْغِلًا فِي الشَّابَابِ  
فَلْتَسْمِعِ الْيَوْمَ مَلِيحَ الْجَوْلَابِ<sup>(١)</sup>  
بِعَزَّةِ الشَّعْبِ وَعِزِّ الشَّابَابِ  
فَهَلْ لِرُوحِ الْحَقِّ أَقْرَانُ ؟  
وَنُورِهَا السَّاطِعُ بَرْهَانُ  
فَصَفْقَةُ الثَّقَادِحِ خُفْرَانُ  
بَلْبُهُ عَيْبٌ وَثَقُصَانُ  
لِيَاظِلْ يَوْقَعُهُ فِي الضَّلَالِ  
وَيُؤْثِرُ التَّجْدُّ عَلَى الْإِتْكَالِ  
وَيُرْخِصُ الرُّوحَ يَوْمَ النِّزَالِ  
وَحِزْمُهُ يَنْكُرُ مَعْنَى الْمُحَالِ  
وَأَمَّتِي عَنْ نَشْنِهَا نَافِرَةٌ  
لِلنَّيْلِ مِنْ صَفْوَتِنَا الطَّاهِرَةِ  
«شِعْرًا» يَسْبُ الثِّمَّةَ الشَّاعِرَةِ  
وَكَاثِلِ التَّعْمَلِ لَهَا حَاضِرِهِ  
فَصَالِحُ الْعَصْرِ سَيَهْدِيهِ  
فَنَاقِثَا فَوْقَ تَجَنُّثِهِ

(١) القيت في حفلة ليلية يوم ٢٣ نيسان ١٩٢٢ م بمناسبة لحامل أحد الشعراء

الرجعيين قبل يوم على الشباب والحركة الوطنية .



لو أذرك الأرعن معنى العتاب  
لكنه يجهل فهم الخطاب  
لكان ميسورا تداويه  
فكل خطب دونه ما فيه

تلاعبت (شرذمة) بالقرىض  
والشعب من فرط الهوان البغيض  
فـ (عينه) للحق عين النقيض  
وحكته كالبرلمان المريض  
تلاعب العرب بأعدائهم  
تلهب النار بأحشائه  
و (ربته) عبدا لأهوائه  
وداؤه تخدير أعضائه

(حكومة) واطاها (الأنداب)  
وقام فيها منجل (الارتخاب)  
فاختلقت (مملكة) من تراب  
وانتهبت منها يد الإغتصاب  
فأولدت عرش العراق الجديد  
يحصد رأس العربي المجيد  
فظن بعض أثما من حديد  
ما تركت أذنا (عبد الحميد)

نصرخ من فرط العناء المريع  
لو شمل الأفعى شقاء اللئيم  
فتلك لا تفقه سوء الصنيع  
والشعب في دولة هذا الرقيق  
و (ضامن الدستور) في مسمع  
لاشترك الظالم ينسى معي  
وذا من استبدادهم لا يعسى  
يساق بالكيد إلى المضرع

(الحلفاء) اتشروا فأتى  
واتخذوا هيئته سائما  
وصيروا أوطاننا مغنما  
واعتبروا مخلصنا (مجرما)  
(حلفي) لهم يخدم غاياتهم  
يعملو عليه سوء نياتهم  
يتفق ما فيها لئذاتهم  
وذنبه نشر خطيئاتهم

إِشْمَعِ الْخَرْقَ فَضَاقَ الْخَنَاقُ°  
 مَا هِيَجَ (الْفَاتِحُ) نَارَ الشَّقَاقُ°  
 إِلَّا وَتَحْتَ النَّارِ مَا لَا يُطَاقُ°  
 يَوْمَ نَرَى آبَارَ نَقْطَرِ الْعِرَاقُ°  
 وَاتَّخَذَ الشَّرْقَ فَعِمَ الْبَلَا°  
 فِي وَطَنِ أَهْلُوهُ رَهْنُ الشَّقَاءِ°  
 مِنْ عِلَلٍ تَنْذِرُنَا بِالْفَضَاءِ°  
 تَمْتَصُّ مِنْهَا (لَتَنْدُنَّ) مَا تَشَاءُ°

يَا نَشْءُ نَهَضَ قَبِيضُ الصَّفَاحِ°  
 وَكَافَحَ (الْعَهْدُ) فَتَرَكَ الْكَفَاحَ°  
 وَلَا تَكِلْ لِلشَّيْخِ أَمْرَ الصَّلَاحِ°  
 وَظِلْمَةُ اللَّيْلِ وَنُورُ الصُّبْحِ°  
 يَبْيِضُ مَا سَوَّدَ هَذَا (الْوَزِيرُ)°  
 يَهْدِدُ الشَّعْبَ بِخَطْبٍ خَطِيرٍ°  
 ذَا (الشَّيْخِ) فِي الشَّدَّةِ أَعْمَى الضَّرِيرُ°  
 مَا اسْتَسْوَى إِلَّا بِعَيْنِ الضَّرِيرِ°

قُبُورُ قَوْمِي بِضَفَافِ الْفُرَاتِ°  
 وَصَبْرُ ثَوَارِ الْفُرَاتِ الْعُرَاةِ°  
 وَمِنْ أَسَى نِسْوَتِهِ الثَّائِلَاتِ°  
 إِغْتَنِمِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ الْفَوَاتِ°  
 قَدْ مَنَحَتْ دَجْلَةَ بَعْضَ (الْقُصُورِ)°  
 أَلْبَسَ بَغْدَادُكَ «تَاجَ الْغُرُورِ»°  
 أَسَّسَتْ السُّلْطَةَ (دُورَ السُّرُورِ)°  
 وَفَكَّتِ الظُّلْمَ بِمَاضِي الشُّعُورِ°

مَنْ طَرَقَتْ بِالْأَمْسِ بَابُ الشُّبَابِ°  
 سَيَسْجُقُ الْحَقُّ أَبَاطِيلَهَا°  
 فَلَتَسْمَعْ الْيَوْمَ مَلِيحَ الْجَوَابِ°  
 بَعِزَّةَ الشَّعْبِ وَعِزِّمِ الشُّبَابِ°

# بَيْعُ الضَّمَائِرِ

عام ١٩٣٢م

بلدٌ "سوت" به الفضيلة "ميته"  
 بَيْعُ الضَّمَائِرِ عند بعض "ميته"  
 مدحٌ "تكال" وخطبٌ "متملق"  
 كلٌ يحاول أن يصيدَ وحوله  
 لا بُدَّ يعقبها الغداة ثُشورُ  
 ومن البلية أن يباعَ ضميرُ  
 وهوى يطاعُ وكاتبٌ مأجورُ  
 شركٌ به التفریق والتشطيرُ

الشعبُ يلتمسُ الوفاقَ وكلُّ مَنْ  
 يهذي بلا عقلٍ ويزعمُ أنَّه  
 والجهلُ أن تجدَ الحياةَ بلا حِجى  
 يعني الشقاقَ لشعبه ، شريرُ  
 في كلِّ حقْلٍ (عالمٌ فحريرُ) ١١  
 تُجدي ، وأنتَ بوحْمها مقبورُ

صَبْرًا بني قومي فكلُّ مثلثةٍ  
 إنْ أحدثتْ فينا المكائدُ فعلها  
 أو سلَّطَ المستعمرون أرايباً  
 فسياسةُ المستعمرين كأهلها  
 معسورةٌ يوماً لها تيسيرُ  
 فلكلِّ فِعْلٍ حادثٌ ، تغييرُ  
 في الرافدين ، على الأسود تجورُ  
 تقضى إذا الشعبُ المضامُ يثورُ

سيروا لتذليل الصَّعَابِ، وثوِّروا  
 لا تحسبوا الدنيا تمكِّنُ غادراً  
 (قابيلٌ) أوَّلُ فاتكٍ فيها اختزى  
 سُبُلُ الطُّلابِ فسيرُكم تنويرُ  
 منها ، فقلبُ حياتها مَوْتورُ  
 فوراً ولعنَّها عليه تدورُ

## مَا الدِّينُ إِلَّا أَنْ تُوَحَّدَ أُمَّةٌ

تشرين الاول ١٩٢٢ م

سألت «جماعات» تريد إجابة :  
«الأمّة» العوبة بيد الهوى  
ترجو الحياة وهذه أحكامها  
فأجبها : مهلاً فإنّ لممتني  
لا تبخسني فإنّ كلّ سنطوره  
وإذا ترين تأخراً في سبورها  
لا تعجبي ممّا أقول فإنني  
أصلّ البلاء (رؤوسها) فهي التي  
هيئات أن تبقى العقول مطيعة  
فتكت بكل حقيقة تجري بها  
وتنكرت للنشور تهجس حقيقة  
إنّ الظلام إذا تطاير (حكمه)

أعداء أمّي الذين تظاهروا  
وأشدّهم طعنًا لوحدة صفّها  
شيطانه بين العمائم واللّحى  
يبدى تصنّعه الحديث منمّقا  
يبدى الحقيقة في تهاق سافر  
من قال: إنّ الدّين يقبل فرقة  
ما الدّين إلا أن توحّد أمة  
فلْيحيى دين العدل جلّ جلاله

كثير وغير الظاهرين كثير  
«تفر» على تفرّقها مأجور !!  
وربما أرباب اللّحى مستور  
حلّوا ! أمّا صنّعه فمريّر  
والدين منه منزّه وظهور  
لجماعة فمراوغ شرير  
أودى بها التفرّق والنشيطير  
وليس سقطر التحريف والتحوير



## زَعَمُ الشُّيُوخِ

كانون الاول ١٩٢٢م

زَعَمَ (الشيوخ) التائهون بغيثهم  
لا شيء فيها للبقاء وكل ما  
أرواحنا مثل الزجاج يُصيها  
زَعَمُوا وبعض الزعماء صارخ -  
القصْدُ ما يُرْمَفُونَ كفيهم  
والقصْدُ أنْ نبقى ندور بقلكهم  
نسي ونصبح كالبهائم ههنا  
وإذا البصير بنا تقدّم خطوة  
ونخذل المتحقّرين لنصرهم  
حتى يموت مضيئاً بعقولنا  
فحياته منّا ثمان ، وموته

أنّ الحياة إلى الفناء تسيّر<sup>(١)</sup> !!  
فيها سراب خادع وغرور !!  
كسر ودّ يذنّ وضّعنا التكسير!  
أنّ الحياة مآثم وشُرور !!  
بادٍ وإنْ حيكتْ عليه ستور  
عمياً وفيها النّائبات تدور  
علف وهم خصومنا السّخير!  
للخير ، نزعهم أنّها تأخير  
لنراه فرداً ما لذيته نصير  
فعود ندرّك أنّه مفدور  
يجري له الأعرّاز والتقدير !

• • •

زَعَمَ الشُّيُوخُ وهم مطايا غيرهم  
وكفاح كلّ مدافع عن حقّه  
أما خياتهم بيع بلادنا  
ضلّوا الطريق وما دروا أنّ الرّدى  
هم شرّ ما رأّت العيون ، فشرّهم

أنّ التزلف للمدى تحرير !!  
كفر ، وذو الحق الصريح كفور !!  
للأجنبي فائمهـا مبرور !!  
للمارقين من الطريق نذير  
بميونهم وسوادها منظور

(١) من قصيدة الغيت في « منامة » حاضرة البحرين في كانون الاول ١٩٢٢م .

ما في حقائبهم سوى الأضغاثِ والأ  
وأنا الضَّمينُ بأنَّها لا تنطلي  
وأنا الضَّمينُ بأنَّ مَنْ خانَ الحجى  
وأنا الضَّمينُ بأنَّ أمتنا التي  
وهامٌ وهي بذاتها تخديرٌ  
أبدأ على أحدٍ لديه شعورٌ  
والناس للدركِ الممانِ يصيرُ  
تبنى الحياةُ ، على الطغاة تُورُ

## حمار ووزير

١٩٢٢م

بالأمس كان حماراً واليوم صارَ وزيراً  
وقيلَ : إنَّ لهذا الحمارِ شِعاراً خطيباً  
ما دامَ يملكُ بينَ الظَّهْمورِ ( ظَهْرًا ) كبيراً  
فقد يكونُ سقيماً متوجعاً أو سقيماً (١)

(١) اسم يكون في هذا البيت شير مستتر تقديره هو يعود الى ظهر في البيت السابق .

## إلى وفد المؤتمر الإسلامي

عام ١٩٢٢م

ذَرِ (الْمُتَيْنِ) فَاسْتَعِصَالِ عِزِّكَ أَمْثِلْ  
على شرف الأَخْلَاصِ سِرَّوَاهِدٍ مِنْ نَأَى  
وَلَا تَخْشِ قَوْلَ الْتَاكُثِينَ فَقَوْلُهُمْ  
وَكُنْ حَذِرًا يَا وَفْدُ مِنْ كَيْدِ (مَعْشَرِ)  
يُؤَاعِدُنَا لَيْلًا بِتَسْلِيمِ حَقَّتْنَا  
أَهَذَا شَعُورُ الْمُدْعَيْنِ بِأَنْتَا  
وَلَا بُدَّ مِنْ جَعْلِ (الْوَصَايَةِ) بِاسْمِهِمْ  
يَقُولُونَ : لِتَحْرِيرِ جِنَّا وَهُمْ عَلَى  
يَظُنُّونَ أَنَّ الْقَصْدَ يَخْفَى وَهَذِهِ  
فَلَسْطِينَ تَعْنِي (قُدْسَ) شَعْبِ بَيْتِهِ  
وَلِبْنَانَ يَشْكُو الْعَلَتَيْنِ وَرِزْوَهُ  
(مِصْرَ) تَنَاجِي رُوحَ (سَعْدٍ) وَنِيلَهَا  
وَمِنْ حَوْلِهَا (السُّودَانَ) يَذْكُورُ ضَمِيرَهُ  
وَتَلْكَ (مَطْرَابِلُوسَ) كـ «بَرْقَةٍ» أَخْتَهَا  
و (تُونِسَ) فِيهَا عِزَّةٌ عَرِيبَةٌ  
تَهَاجِمُ جَيْشَ الْوَحْشِ طَوْرًا وَتَارَةً

نضال" به وجه" الحياة" مُثَلْ (١)  
عن الحق" فَاسْتَهْوَاهُ لِيَلْغِي مُبْطَلُ  
سَرَابُ" وَأَمَّا فِعْلُ قَوْمِي فَمَنْعُ  
نِسْرَاهُ عَلَى اسْتِثْصَالِنَا يَتَحَيَّلُ  
صَبَاحًا وَلَمَّا يُطْلَعُ الْفَجْرُ يَمْطَلُ  
يَنَامِي عَيْنَا وَاجِبُ الْعَيْشِ يَثْقُلُ ٢  
لِشَحْرَمٍ مِنْ خَيْرِ الْبِلَادِ وَيَأْكُلُوا  
عُبُودِيَّةَ الشَّرْقِ الْمُقَيَّدَ أَقْبَلُوا  
فُضُولُ مَخَازِيهِمْ عَيَانًا تُمَثِّلُ  
يُهَانُ و (سُورِيَا) الْعَزِيزَةَ تَعْمَلُ  
مَتَى عُدَّتِ الْارْزَاءَ لِاشْكْ أَوَّلُ (٢)  
عَلَى فَقْدِهِ، عَيْنٌ - كَعَيْنِي - تَهْمَلُ  
ضَرَامًا وَعَنْ مِصْرَ الشَّقِيقَةِ يُعْزَلُ  
بِهَا كُلُّ حَيْنٍ لِلْعُرُوبَةِ مَقْتَلُ  
عَلَى وَحْشٍ (بَارِسٍ) تَصُولُ وَتَحْمِلُ  
لِرُؤْيَا مَأْسَاةِ (الْجَزَائِرِ) تَجْفَلُ

(١) الغيت هذه القصيدة في الحلقة التي ألقاها البصريون في الحديقة الخضراء

لوفد المؤتمر الإسلامي أثناء مروره بالمشار في طريقه إلى الهند عام ١٩٢٢م.

(٢) المقصود بالمتين : الاستعمار والطلافة .

وتزداد حُرّة إن دنت لـ (مراكش)  
تُعذب شعباً لا يدين لـ (فاتح)  
ويسخر هذا الشعب منها ومن يد  
وهيهات أن تحظى بحر وإن يكن  
وهيهات أن تفنى وفيها طلائع

• • •

وهذي بلاد الرافدين تكبّدت  
أضاعت رجالاً عن سوابق خيلها  
وضحّت شباباً لا يجارى بيأسه  
وفي ضفتي نهر الفرات مقام  
ذووها أبادوا الفاتحين بموقف  
من «الاحتلال» المرّ نالوا (دويّلة)  
أراقوا دماء يعرف الغرب قدرها  
كفاهم فخاراً أنهم كوّنوا له  
كلوا يا رجال الأكل ما تشتهونه  
سلوا بعض أشلاء الضحايا بكم  
وليس غريباً أن يفلّس مخلص  
فهذي بلاد لـ (حكيمها)  
تظير بأجواء السعادة (سلطة)

مصائب حتى قاربت ما تؤمل  
لدى المتجدر، شوقاً ليردى تترجل  
على العزم في أعماله يتوكل  
بتأثيرها حكم المدافع يبطل<sup>(١)</sup>  
يربع نفوس القوم رعباً وبذهل  
بحريّة الحكم المزيّف ترفل  
ويججده (المخدوع) منا ويجهل  
(معالف) يرعى الوحش فيها ويأكل  
هنيئاً!! فديوان الحساب معطل  
بأنا خسرتنا واستفاد المضلل  
صريح، ومن خان البلاد يحصل  
فأفضل من فيها مهان ومهمل  
وشعب بأصفاد الشقاء تكبّل

(٢) مقام جميع مقبلة وهي عينا أو حديدة للفرس ، ويقصد بها هنا مصا  
بغبرة ذات رأس مخروطي من القبر تسمى باللغة العراقية الدارجة (المكوار ، أو الكبان ،  
وكانت من بعض أسلحة التوار في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م .



أقول لمن منوا على الشعب في يد  
 حفظنا لكم عهداً وختمتم عهدنا  
 وعهدنا كما رُحنا بدون توصيل  
 تظنون أن الحكم ملك يخصصكم  
 حبوا أنكم عادة لشموه بجهلكم  
 لهم سبقت أخرى على الشعب تحل  
 وجنتهم بعلاّت ورُحنا نعلل  
 لا مرم به حل القضية سهل  
 وشعبكم الساعي له متطفل !  
 فأين عن المحصول ضاع المعدل ؟

...

أعد نفراً يوافدوا واشجب سياسة  
 ولا تبق مخدوعاً بها فجميع ما  
 تريد شتات السمل وهو محرم  
 لقومي جلال الشرق لا ملوكه  
 يلقنه (الشيطان) تميل دونه  
 ترمز حمداً للمدى وتطبل  
 لديها ، لشر الناس يسمى ويسل  
 وتجنب التأليف وهو محلل  
 فأولاً أذكاهم حصار مجلل  
 ويهتف في أذنيه (عاش الممثل) !

## نَفْثَةُ مَصْدُورٍ

١٥ مارت ١٩٢٢ م

فَقَدْتُ\* وما غير الحقيقةِ فاقِدُ\*  
 اكابِدُ\* آلاماً تَفْتَتُ\* مَهْجَتِي\*  
 يُخَدِّرُ\* مفعولُ المكائدِ عزَّ\* مَهْمُ\*  
 بَشْتُ\* لهم وجدي فصدِّوا\* كأنما  
 وأنشدتهم وحيَ الشعورِ قهائسا  
 ولو أنا أَسَمَعْتُ\* الجلامدَ بعضها  
 ولكنْ\* أسأتُ\* البذرَ حتى أصابَتِي\*  
 وضعتُ\* بسوقِ القومِ فاخرَ سلعتِي\*  
 وبعثُ\* على سودِ الجوارِي قلائدِي\*  
 حرارةُ شِعْري لا يطيقُ\* إحتمالَها  
 من الوهمِ أشباحُ\* تلوحُ\* لِنَظْري\*  
 ونحتُ\* ومالي بين قومي مساعدُ\*  
 وحَوَّلِي\* خَلْقَ\* جاهلٍ\* ما أَكابِدُ\*  
 وآفةُ\* عزمِ الشرقِ هذي المكائدُ  
 يَسْرَهُمُ\* إخفاءُ ما أنا واجدُ  
 فضيَعُها رهطُ\* من الجبنِ خامدُ  
 لذابتُ\* على ما يعتريها الجلامدُ\*  
 من العُشِّ والخُسرانِ\* ما أنا حاصدُ\*  
 فأحزنتُ\* سوقَ\* لُثِّي\* كاسدُ\*  
 وهل حرَّرتُ\* سودَ الجوارِي القلائدُ\* ؟  
 محيطُ\* كَمَا تَهْوِي\* (السياسةُ) باردُ\*  
 فأخذتُ\* نفسي تابعاُ ما أَشاهدُ

رجوتُ\* لِرَ\* (أموات) توقاهم الهوى  
 أخطبُهم والنَّارُ\* ييسن جوانيحي  
 وهم لا يعون الخطبَ فالبعضُ\* واجمُ\*  
 فعذَّلي لمن لا يدركُ\* العذلَ ناقصُ\*  
 غسلتُ\* يدي منهم وحبَّيْ لأمتي  
 وليّ\* في وجودي بالحياة رسالةُ\*  
 نشوراُ\* فعانتُ\* في الرجاءِ المفاصدُ\*  
 وأخطبُ\* فيهم والضلوعُ\* مَوَاقِدُ\*  
 من الخوفِ والبعضِ\* (المنوعُ) راقِدُ\*  
 وقولي لمن يفقهُ\* القولَ زائدُ\*  
 بناشدني الاصرارُ\* فيما أَناشدُ\*  
 لها من كفاحي في الحياةِ شَوَاهِدُ\*

بليت بعرف الخاطئين فانه  
 وما الناس في فهم الامور جميعهم  
 ومنهم من استوحى من الغيب صورة  
 ومنهم من اختار الطريق بعقله  
 وما الناس الا كالجداول بعضهم  
 فذاك يرى ان التطور سنة  
 ويروي اكاذيب الرثوة لغيره  
 وما هي الا متوبات يثنها  
 على كل من ينبغي الحقيقة حاقدا  
 سواء فمنهم من يرى ويتعاند  
 تحركه في قلبتها وهو جامد  
 مصيبا وعقل البعض للخير رائد  
 لنيل العلى جاري وآخر راكد  
 وهذا يرى ان التغير فاسد  
 ويؤمن زورا انهن عقائد  
 لمن حوله (شيطانها) وهو مارد

اجيدوا بني قومي التفاهم بينكم  
 ورضوا صفوف الحق واخترقوا بها  
 جوامع قومي والكنائس كلتها  
 ولا فرق في الاديان مهما تعددت  
 وسيروا على نور الهدى وتساندوا  
 ظلام ضلال او جدته المقاصد  
 لدى عرف ارباب الورثام معاينة  
 شرائعها فالقصد في الاصل واحد

...

جليت على التوحيد وهو عقيدة  
 اذا كان دين البعض يرمي لفرقة  
 لدي واما غيره فمصائد  
 فانسي للدين المشرقي جاحدا

## نَشِيدُ الثَّوْرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ

حزيران ١٩٢٢م

يَا دَمَ الثَّوَارِ خُذْ ذِكْرَ آسَادِ الْفِرَاتِ  
يَوْمَ سَلَّوْا لِلنَّايَا السُّودِ بِيضَ الْمُرْهَقَاتِ  
وَلَا جَلَّ الشَّعْبُ ثَارُوا وَاسْتَعِيدُوا لِلْمَمَاتِ  
لِيَعِيشَ الشَّعْبُ حُرّاً عَارِفاً مَعْنَى الْحَيَاةِ

يَا دَمَ الثَّوَارِ هَذَا حُرُكَاتُ الْخَائِنِينَ  
تَضَعُ الْأَغْلَالَ دَوْمًا فِي رِقَابِ الْمَخْلُصِينَ  
تَشْهَدُ الْبَاطِلَ (حَقًّا) وَتَرَى الْحَقَّ الْمُبِينِ  
« بَاطِلًا » ! وَالْحُكْمُ فِي الدَّوْرَيْنِ لِلْمُسْتَعْمَرِينَ

يَا دَمَ الثَّوَارِ نَحْنُ الشَّعْبُ لَا مَنَ يَدْعُمُونُ  
أَتَهْمُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ لَلْخَصْمِ أَيْدٍ وَعِيونُ  
وَلَهُمْ فِي خِدْمَةِ الْخَصْمِ أَضَابِيرُ شَجُونِ  
الضَّعَافِ نَحْنُ فِيهَا وَمِنْهُمْ الْمُفْتَرِسُونَ

يَا دَمَ الثَّوَارِ مَنَ هُمْ هَؤُلَاءِ التَّكْبِرَاتِ ؟  
أَيُّ مَنَ كَانُوا يَوْمَ أَلْقَى الشَّعْبُ دُرًا لِلطُّغَاةِ ؟  
أَخَذَتْ (لِنَدْنِ) مِنْ عُنْوَانِ الدَّامِي ، الْعِظَاةُ  
وَأَتَتْهَا بِوَجْهِهِ تَبَاهَى بِالْهَيْمَاتِ

يَا دَمَ الثَّوَارِ صَبْرًا نَحْنُ أَشْبَالُ الْأَسُودِ  
سَنَعِيدُ الدَّوْرَ وَالِدَوْرَ كَمَا رَاحَ يَعْبُودُ  
وَسَنَسْتَأْصِلُ فِيهِ كُلَّ جُثَاةٍ غَيْبُودِ  
مَلَأَ الْكُوخَ شَقِيَاءَ وَهُوَ فِي الْقَصْرِ « سَعِيدُ »



# ثُورَةُ الْفَلَاحِ

٢٠ حزيران ١٩٢٣ م

قِفْ بِالرَّمِيَّةِ وَانْشُدِ الْفَلَاحَا  
أَدَمْتَ نَوَافِرَهُ النَّوَابِ وَأَصْطَلْتَ  
قَدْ كِبَالَتَهُ يَدُ الْمُشْرُوفِ وَأَمْلَقْتَ  
يَتَعَمُّونَ بِكَدِهِ وَوُجُودِهِمْ  
تَارِيخِ ثُورَتِهِ الْمَجِيدَةِ لَمْ يَزَلْ  
وَبَذُورُ خِدْمَتِهِ اسْتَحَالَتْ زُرْجَا  
نَظَرَ احْتِلَالِ الْفَاتِحِينَ فَرَاغَهُ  
وَرَأَى الْمُنِيَّةَ فِي الْكِفَاحِ سَعَادَةً  
هَلْ نَالَ مِنْ زَاكِي الْجُهُودِ فَلَاحَا (١)  
أَحْشَاؤُهُ تَتَابَعُ الْأَتْرَاحَا  
لَذَوِي الْمَطَامِعِ فِي الْبِلَادِ سَرَّاحَا  
لَوْلَا عَنَائَتُهُ لَزَالَ وَرَاحَا  
فِي ذِمَّةِ اسْتِبْسَالِهِ وَضَاحَا  
فِي كَفٍّ مَنْ تَبَعَ الْهَوَى تَفَاحَا  
وَضَعَّ زَبَدَ عَتُوءِهِ اسْتِقْبَاحَا  
فَاشْتَدَّ فِي سُبُلِ الْحَيَاةِ كَفَاحَا

...

لَمَّا تَفَاقَمَتِ الْخُطُوبُ وَجَرَدَتْ  
لَمْ الْجُوعَ وَقَاوَمَ (الصَّقْرَ) الَّذِي  
وَمَشَى عَلَى شَرَفِ الْإِبَاءِ لِمَجْدِهِ  
وَسَعَى يَقَارِعُ فِي مَقَامِعِ قَوْمِهِ  
حَتَّى أَزَالَ فُلُوكَهُ مِنْ تَرْبَةٍ  
لَهْوَانِهِ - وَهُوَ الْمَحَال - صِفَاحَا  
أَغْوَاهُ زَهْوُ الْارْتِفَاعِ فَطَاحَا  
بِاسْمِ الْعُرُوبَةِ سَيِّدَا جِحْجَاحَا  
جَيْشًا عَلَى اسْتِعْمَارِهِ مِلْحَاحَا  
تَأْبَى كَرَامَتُهَا الْخَسَا وَأَزَاحَا

(١) نظمت هذه القصيدة للاحتفال الجماهيري العظيم الذي انعقد في الرميثة يوم ٢٠ حزيران ١٩٢٣ م تخليداً للذكرى الثورية العراقية وشهادتها الأبرار، وكان الشاعر من طليعة الشعراء في أحياء هذه المناسبة الوطنية، وعضواً فيها في اللجنة المنظمة التي تأسست لأعداد هذا الاجتماع.

ومن (الغري) بدت<sup>١</sup> طلائعنا التي  
وتسابت<sup>٢</sup> نحو القداء<sup>٣</sup> عن الحمى  
يزهو بمشقة الشهادة طائراً  
لبت نداء<sup>٤</sup> الثورة الصداحا<sup>(١)</sup>  
والكل منها بالمنون ارتاحا  
سلبته آقام<sup>٥</sup> الجناة جناحا<sup>(٢)</sup>

...

هذي النفيضة ألهمت<sup>٦</sup> أطرافنا  
ودعت<sup>٧</sup> لإعلان التمرد<sup>٨</sup> وارتأت<sup>٩</sup>  
ومن (الرميثة) لاح ليلاً نورها  
وتجمعت<sup>١٠</sup> حول القطار وفيضت<sup>١١</sup>  
وصبت<sup>١٢</sup> الى لقي الرصاص بلهفة  
واستهدفت<sup>١٣</sup> حكماً تكون أصوله  
فاستأثر<sup>١٤</sup> (الدخلاء) فيه وقرروا  
عزماً أعداء<sup>١٥</sup> حفيظة<sup>١٦</sup> وسلاحا  
عصيان<sup>١٧</sup> من ظلم<sup>١٨</sup> البلاد صلاحا  
فاستعملته<sup>١٩</sup> سيرها مصباحا<sup>(٤)</sup>  
بنجيع أعداء<sup>٢٠</sup> السلام بطاحا<sup>(٥)</sup>  
حري<sup>٢١</sup> تظن<sup>٢٢</sup> الدارعات<sup>٢٣</sup> ملاحا  
عدلاً<sup>٢٤</sup> تسير به الامور<sup>٢٥</sup> صحاحا  
إشراكنا معهم<sup>٢٦</sup> يعدة<sup>٢٧</sup> جناحا

...

يا شعب<sup>٢٨</sup> فكّر<sup>٢٩</sup> في بنيك فإنهم  
معنى<sup>٣٠</sup> العروبة كان سرّاً غامضاً  
بذلوا لأجل<sup>٣١</sup> حياتك الأرواحا  
وبفضل<sup>٣٢</sup> ثورتك<sup>٣٣</sup> اكتسى<sup>٣٤</sup> إضاحا

(١) إشارة الى ثورة النجف في مارت ١٩١٨ م وقتل الحاكم البريطاني فيها هذه  
الثورة المحلية التي كانت خير نواة لثورة ٢٠ حزيران عام ١٩٢٠ م

(٢) إشارة الى ابطال ثورة النجف وشهادتها الدين شنتهم الاستعمار البريطاني  
في مابن من نفس عام ١٩١٨ م .

(٤) الرميثة ناحية من نواحي لواء الديوانية ومنها انطلقت الرصاصة الاولى  
للتورة العراقية في ٢٠ حزيران ١٩٢٠ م .

(٥) في هذا البيت إشارة الى حادثة القطار الذي يقل الجيش القامح ، حيث  
حطبه الثوار وأسرروا من قبسه .

الرأس\* أنت وغيرك الذنب\* الذي  
 لا يخدعك شانيء\* متزلف\*  
 إنا خلقنا للنهوض بشعبنا  
 صرح\* فان ليالي الغش انتهت\*  
 ما في مجاملة الذئاب نتيجة\*  
 سر\* واختير\* من في العراق فهل ترى  
 الكوخ\* يصرخ وانعكاس\* صراخه  
 أنا بعث\* آلاف النفوس وقصر\* من  
 أين العدالة\* والتساوي والأخا\*  
 هل في جنان الأغنياء تركتهم\*  
 يا من جعلتم في سبيل بلادكم  
 صونوا قضيتكم برأي صائب\*  
 أما النفاق\* فلا مساغ لبثه  
 هذي سفينة\* حقتكم يا قوم في  
 من ذنبه تشكو القلوب جراحا  
 يسعى لتصبح في يديه سلاحا  
 لا أن تكون على بني رماحا  
 سفها وذا فجر الحقيقة لاحا  
 في موقف يستلزم الأفضاحا  
 في كادحيه مواطننا مرتاحا ؟  
 ملاء التحايا رقة\* وثواحا  
 خان البلاد\* يحصل الأرباحا  
 يا من وضعت لوهما أشباحا  
 ليشاطروك على اسمها الأقداحا ؟  
 تحريم\* إتلاف النفوس مباحا  
 وعلى الخلاف تجنبوا الألحاحا  
 والشعب عزز\* حاكميه صراحا  
 بحر الهوى تطلب الملاحا

# يَا شَعْبُ سَجَلْ

١١ آب ١٩٢٢ م

يَا شَعْبُ سَجَلْ فاحترام (العهود) صفقة خري برزت للوجود<sup>(١)</sup>  
سوءها الزئج فراحت سدى يئض مساعيك وزاكي الجهود

ضمائر (القوم) و اذواقها سلعة سوء بمزاد تباع  
تروج بالتفليل اسواقها وللمرائي صفقة الا شفاع  
حقها «النهج» و «مياقها» لو علمت أجدر بالإتباع<sup>(٢)</sup>  
إن عمت عنه فاحداقها أشرف فيهن رماد الخداع  
يا شعب سَجَلْ

تكتلوا باسمك واستمطروا جفنيك إشتافا لما حل فيك  
وأضمروا بطلان ما أظهروا قالتبس الحق على ساذجيك  
إن هلكوا حو لك أو كبروا فشأن هذا المكتر من شانيك  
وليس في البوق الذي زمروا فيه سوى إخماد شكوى بنيك

يا شعب سَجَلْ

(١) القيت في حفلة افتتاح فرع الحزب الوطني العراقي في البصرة يوم ١١ آب ١٩٢٢ م  
وعلى اثرها حوكم الشاعر في محكمة جزاء البصرة وأسدرت عليه حكما عليه بوضعه تحت  
مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة . وان ( احترام العهود ) فقرأ من منهاج الوزارة الكيلانية  
الاولى التر ثالث عام ١٩٢٢ م .

(٢) اشارة الى وثيقة ناخي الحزبين « الوطني العراقي والاياء الوطنيين » وكيف  
جهت لقراء « احترام العهود » في منهاج الوزارة الكيلانية، خرقا لوثيقة هذا الناخي المنبثق  
من ارادة الشعب كصورة من صور الجبهة الوطنية آنذاك .



جَبَالَ بَغْدَادَ وَزَهَوُ الْقُصُورِ    مِنْ كَدِّ أَوَاخِرِ الثُّمْرِ الْبَالِيَةِ  
وَحِرِّ صُنْهَا النِّجَمِ بِسَبْرِ الظُّهُورِ    أَوْرَثَهَا الْغَطْرُسَةَ النَّايِيَةِ  
مَا لَيْسَتْ بِالنَّيِّهِ ثَوْبَ الْغُرُورِ    إِلَّا لِنَحْقِ الزَّمَرِ الْعَارِيَةِ  
كَجَنَّةٍ قَدْ فُرِشَتْ بِالزَّاهُورِ    وَحَوْلَهَا أَيْيَةُ خَاوِيَسِهِ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

سِرِّ فِي ضَوَاكِي دَجَنَةِ وَالْفُرَاتِ    وَانْظُرْ وَجُوهَ الْغُسَمِ السَّافِرَةِ  
كَمْ حُرَّةٍ لَوْ خَطَرَتْ لِنَسَاةٍ    لَا تَبْهَتُ مِنْ حُسْنِهَا حَائِرَةِ  
تَنْظُرُ فِي حَالٍ يَكَامِي عُرَاةٍ    وَالْكَلِّ مِنْهُمْ زَهْرَةٌ فَاضِرَةِ  
أَذْ بَلَّهَا الْبُؤْسُ وَجُورُ الْعُنَاةِ    وَانْتَبَذَتْهَا الشُّطَمُ الْجَائِرَةِ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

مَضَى صَبَاحُ الْخَيْرِ فَاسْتَقْبَلِي    يَا رَبَّةَ الرَّيْفِ فَلَاحَ الشُّرُورِ  
وَاجْتَسَبِي النُّومَ وَلَا تَجْعَلِي    شَيْئًا لِأَجْفَانِكَ بَعْدَ الْقُصُورِ  
وَأَطْلِقِي دَمْعَكَ وَاسْتَعْمَلِي    جَدَاوِلًا مِنْهُ لِسَقْيِ الشُّعُورِ  
فَإِنْ لَمَّا الزَّرْعُ فَلْيَمْنِجَلِ    حَصْدُ رُؤُوسٍ خَفَّتْ لِلْقُبُورِ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

مِنْ دَمِ فَلَاحِ الْعِرَاقِ الْمَرَّاقِ    كُؤُوسُ أَرْبَابِ الْهُمَى تَشْرَعُ  
وَمِنْ مَآيِهِ الَّتِي لَا يَطْأَقُ    تَأْتِيهَا ، أَفْرَاحُهَا تَشْرَعُ  
وَمِنْ حَشَاءِ الدَّائِمِ الْإِحْتِرَاقِ    أَثْوَارُ مَقْصُورَاتِهَا تَسْطَعُ  
يُعَذِّبُ الْجَمْعُ بِضِيقِ الْخُنَاقِ    وَ (الْفَرْدِ) فِي لِعْنَتِهِ يَرْتَعُ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

الْعَرَبُ يَهْتَمُّ بِحَيَوَانِهِ !    وَالشُّرْقُ لَا يَرْحَمُ حَتَّى ذَوْرِيهِ  
قَالَهُمْ مَخْلُوقٌ لِإِنْسَانِهِ    وَالْعَوَزُ دَاهٍ عَالِقٌ فِي بَيْتِهِ

و(شَيْخُهُ) مِنْ فَرْطٍ طَغْيَانِهِ يَشِي عَلَى الْأَرْضِ بِعُجْبٍ وَتَبِيهِ  
وَرُبَّ قَلَّاحٍ يَنْسَتَانِهِ يَبْكِي مِنَ الْجُوعِ لِقُرْصٍ يَقْبِيهِ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

إِنَّ هَجَعَ النَّاسُ فَعَيْتِي لِمَا دَاهَمَ أَوْطَانِي لَمْ تَهْجِعْ  
أَرْهُمُوقَ قَلَّاحِي يَبْكِي دَمًا وَأَثَّةَ الْعَامِلِ فِي مَسْمِي  
عَنْهُمَا الضَّيِّمُ وَخَصَّ الْعَمَى حُكُومَةً مِنْ غِيهَا لَا تَعْمَى  
تَتْرَكَ فِي كَهْفِ الْهَوَى الْمِخْذَمَا وَتَدْمَعُ الْأُمَّةَ لِلصَّرْعِ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

رَأَتْ فِلَسْطِينَ الْبَلَاءِ الشَّدِيدِ فَانْتَشَقَّتْ مِنْ حُلُولِ الْعَطَبِ  
وَفَكَّرَ الشَّامُ بِدَوْرِ جَدِيدِهِ فَاصْطَنَعَتْ (لَنْدُنَ) تَاجَ الْعَرَبِ<sup>(٣)</sup>  
فَرَبَطْنَا بِالْعَرَبِ رِبْطُ الْعَبِيدِ جَامِعَةً فِيهَا اسْتِئْثَالَ الثُّوبِ  
حَوَادِثَ لَوْ حَدَّثَتْ أَلْمُولِيْدَ لَسَبَّ شَيْبًا رَأْسُهُ وَالْتَهَبَ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

تِلْكَ فَرَنَسًا تَقَطَّطَتْ عَهْدُهَا وَقِيضَتْ نَدَى خَلَاءِ السَّلَاحِ<sup>(٤)</sup>  
وَحَاوَلَتْ أَنْ لَا يَرَى قَصْدُهَا قَطْرَ حِمَاسٍ لَا يَتَهَابُ الْكَفَّاحُ  
فَأَقْبَلَتْ شَاكِرَةً جَهْدَهَا (فَرَّطَهَا) وَاتَّخَذَتْ لِلنَّجَاحِ  
طَرِيقَةً لَوْ بَلَغَتْ حَدَّهَا لَا تَدْرُسُ الْخَيْرَ وَبَادَ الصَّلَاحُ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

(٣) يشجب الشاعر في هذا الدور " مشروع الهلال الخصيب " المتيق من الاستعمار

أنداك وكانت تدعو لتحقيقه بعض الحكومات العربية الضالعة وراء المستعمرين .

(٤) في هذا الدور إشارة لحركة الأتوريين عام ١٩٢٢م ومساعدة الاستعمارين

الفرنسي والبريطاني لتفديتها بالمال والسلاح .

كَيْفَ تَرَى اسْتِقْلَالَهَا اُمَّةً ۚ يَعْجَبُ فِي سَمْعَتِهَا السَّخَّانُونَ ۚ  
 فِي كُلِّ حِينٍ عِنْدَهَا مِجْنَسَةٌ ۚ تَقْنَتُ الْاَكْبَادِ قَبْلَ الثَّمِينُونَ ۚ  
 تَعُدُّ فِي اِحْدَائِهَا فِرْقَانَةً ۚ لَفَرْقَةٍ الرَّائِي وَخَلْقِ الشَّجُونِ ۚ  
 كَأَن تَهْرِيقَ الْمَلَا سُنَّةً ۚ اَوْجَدَهَا الْبَعْضُ لِسِيرِ الشُّؤُونِ ۚ  
 يَا شَعْبُ سَجِّلْ ۚ

الَّذِينَ لِلتَّوْحِيدِ يَدْعُو فَهَلْ ۚ يَصْغِي لِقَهْمِ الدَّعْوَةِ اِنْدَانُونَ ۚ  
 وَغَايَةُ الْعَدْلِ تَسَاوِي الْعَمَلِ ۚ وَالْاَجْرُ فِي شَرْعِ التَّائِي الْمُصَوَّنِ ۚ  
 وَمَنْ ۚ عَنِ الْغَايَةِ عِنْدَ عَدْلِ ۚ لِضِدَّهَا ۚ سَوَفَ ۚ يَلَا فِي الْمُنُونِ ۚ  
 يَوْمَ ۚ يَرَى الْأَعْدَاءُ شَيْنَ الْفُشْلِ ۚ وَتَلْقَفُ الثَّوْرَةَ مَا يَأْفِكُونَ ۚ

### يَا شَعْبُ سَجِّلْ ۚ

إِنَّهُ نَطَقَ الْمُخْلَصُ ۚ قَالُوا ۚ شَعْبُ ۚ أَوْ طَلَبَ الْحَقُّ تَعَالَى الصِّيَاحُ ۚ  
 وَارْتَعَبُوا مِنْهُ وَمِمَّا طَلَبَ ۚ لَعَلَّ يَكْشِفُ عَنْهَا الْكِفَاحُ ۚ  
 فَيَرِزُ الرُّؤُوسُ وَيَخْفَى الدَّعْبُ ۚ وَيَقْضِجُ الْأَلَمَ صَوْتُ الْجَنَاحِ ۚ  
 فَهَمَّ لِأَمْرٍ يُظْهِرُونَ الصَّخْبُ ۚ خَشْيَةً أَنْ نَسَالَ مَا لَا يُبَاحُ ۚ

### يَا شَعْبُ سَجِّلْ ۚ

تَعَوَّدُوا الْحَيْفَ ۚ وَغَطَّ الْحَقُّوقُ ۚ لِعَيْنِهِمْ أَنْ النِّيَالِي تَطْطُولُ ۚ  
 وَاتَّخَذَ الْبَعْضُ طَرِيقَ الْمَرْوِقِ ۚ مِنْ جِبْهَةِ الشَّعْبِ قَبَازُ الْتَشْكُولُ ۚ  
 وَحَلَّ فِي الْأَمَالِ دَاءُ الْخُفْقِ ۚ قَفَّتْ فِي الْأَعْضَادِ هَذَا الْعُثْلُولُ ۚ  
 وَمَا لَهَا غَيْرَ الْمُجِدِّ السُّبُوقِ ۚ مِنَ السَّبَابِ الْمُتَفَانِي الْقَمْعُولُ ۚ

### يَا شَعْبُ سَجِّلْ ۚ

بِالنَّشْرِ نَسْرَجِعُ مَجْدُ الْبِلَادِ ۚ وَنَنْهَضُ الرَّاقدَ مِنْ رَقْدَتِهِ ۚ  
 عَلَيْهِ قَبْلُ غَيْرِ الْإِعْتِسَادِ ۚ وَقَلْبُ هَذَا الْوَضْعِ فِي عَهْدَتِهِ ۚ



يَقْتَعُ بِالْحَزْمِ رُؤُوسَ الْفَسَادِ وَيَقْلَعُ الطُّغْيَانَ فِي عِزِّهِ  
مَا هَبَّ يَوْمًا لِيَبْلُوغَ الْمُرَادَ إِلَّا وَلاَحَ الْفُسُوزُ فِي جَبْهَتِهِ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

سَيَرَفُ النَّشْءُ لِإِواءِ الْفَخَارِ مُؤَيَّدًا بِالرُّوحِ مِنْ شَعْبِهِ  
وَيَدْفَعُ الثُّورَةَ لِلِاتِّفَاجَارِ مُقْتَبِسًا مِنْهَا سَنَادَ رَبِّهِ  
فَيُلْجَأُ الْخَصْمُ إِلَى الْإِثْمَارِ مُتَهَمًا يَعْثُرُ فِي رَغْبِهِ  
تَسْحُ يَمْنَاهُ دَمُوعُ الثَّنَارِ وَتَمْسُكُ الْيَسْرَى عَلَى قَلْبِهِ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

تُسَمِّئُ الْقَذْفَ وَمُرَّ الشُّبَابِ شِرْذِمَةً مِنْ أَصْلِهَا فَاسِدَةً  
شَعَارُهَا الشَّرُّ وَشَتَمُ الشُّبَابِ تَزَلُّفًا لِلْفَقَةِ السَّائِدَةِ  
فَلَوْ أَرَادَ نَحْنُ رَدَّ الْجَوَابِ لَا تُصْدَعْتَ أَفْدَةً جَامِدَةً  
وَاتَّسَعَ الْخَرَقُ بِيَعُضِ الثِّيَابِ فَانْكَشَفَتْ سُوءَتُهَا (الْخَائِدَةُ)  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

لَكِنَّمَا تَصَفِّحُ عَمَّا تَرَى حَرَمًا عَلَى الصُّغُرِ وَنَشْرَ السَّلَامِ  
فَيَطْمَعُ الْمَجْرِمُ فِيمَا جَرَى مِنْهُ وَيَسْتَأْنِفُ دَعْوَى الْخِصَامِ  
فَلَيْتَ شِعْرِي أَبَا سَدْرِ الثَّرَى تَقَاسَ فِي الْحَوَلِ بَغَاثُ الْحَسَامِ  
وَهِيَ كَمَا يَعْرِفُهَا مَنْ دَرَى بِهَا وَلِلْعَارِفِ تَرْكُ الْكَلَامِ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

قَدْ تَقَدَّ التُّودُ وَضَاعَ الْإِخَاءُ وَعِزُّ إِيجَادِ الصَّدِيقِ الثَّخِيمِ  
وَاحْتَجَبَ الصَّدَقُ وَبَانَ الرِّيَاءُ وَاتَّشَرَّتْ رُوحُ التَّفَاقُرِ الذَّمِيمِ  
وَكَدَتْ لَوْلَا بَعْضُ أَهْلِ الْوَفَاءِ وَلَطَفَ إِخْلَاصُهُمُ الْمُتَّعِدِّمِ  
أَتُودِعُ الشَّعْبَ وَأَرْثِي الْحَيَاءَ وَأَحْظُظُ الْعَهْدَ لَشَعْبِ كَرِيمِ  
يَا شَعْبُ سَجِّلْ



سُئِمْتُ عَيْشِي وَازْدَرَيْتُ الْحَيَاةَ      وَشِئْتُ أَنْ أَفْنِيَ بِسُوحِ الْقِدَاءِ  
 وَرُحْتُ أَسْتَعْرِضُ سِتَّ الْجِهَاتِ      لَعَلَّنِي أَظْفِرُ فِيمَا أَشَاءُ  
 فَعُدْتُ مَخْفُورًا مَعَ النَّائِبَاتِ      تَسَوَّقُنِي قَسْرًا لِسَجْنِ الشَّقَاءِ  
 كَأَنْ لِي مَنْ سَالَفِ السَّيِّئَاتِ      مَا فَرَضَ الْيَوْمَ عَلَيَّ الْجَزَاءُ

يَا شَعْبُ سَجَّلْ فَاحْتِرَامِ (الْعُهُودِ)      صَفْحَةَ خِزْيِ بَرْزَتِ لِلْتَّوَجُّودِ  
 سَوِّدْهَا الزَّيْنِغَ فَرَاخَتِ سُدَى      بِيضِ مَسَاعِيكَ وَزَاكِي الْجُهُودِ

# الفلاح

عام ١٩٢٢ م

أَيْشَهَا الثَّفْلَاحُ فَيَمْنَنُ تَرْتَجِي فَرَجَ الْخَيْرِ وَخَيْرَ الثَّرَجِ (١)  
وَحَوَالِيكَ أَفْصَاعُ لَسَعَتْ قَصَبَ الْكُوخِ بَنَابِ الثَّرَجِ

سَمِعْتُ كُوخَكَ حَتَّى لَا تَرَى بَعْدَ هَذَا نَسْمَةَ الْعَيْشِ الْهَنِيَّ  
وَهَيَّ تَقْضِي مِنْ شَذَاهَا وَطَرَا تَحْتَ ظِلِّ الْعَدْلِ وَاسْمِ الْوَطَنِ !  
وَتَعَاطِيكَ الْأَذَى وَالْكَسْدَ رَا يَكْدِرُ الْكِدُّ بِكَأْسِ الْأَحْسَنِ  
وَعَلَى رَأْسِكَ يَا لَيْثَ الثَّرَى أَسْمَتْ حُكْمُ التَّوْصِي وَالْوَهْنِ

تَتَفَحُّ الشَّمْسُ مَحْيَاكَ الْجَمِيلَ وَعَلَيْهَا مِنْ أَيْدِيكَ ظِلَالُ  
حَاكَةُ الثَّرْبُ بِمَاضِيكَ الصَّقِيلَ وَإِلَى خَصَصِكَ فِي السَّلْمِ يُحَالُ  
إِنَّ حَكْمَ الْحَيِّفِ كَالرَّيْحِ يَسِيلُ بِالْهَوَى وَالْكَيِّفِ مِنْ حَالٍ لِحَالٍ  
حِينَ يَسْقِي (الْعَبْدُ) عَذْبَ السَّلْسِيلِ يَحْرُمُ الْحَرُّ مِنَ الْمَاءِ الْحَلَالِ

جَهَلْتُ قَدْ رَكَ أَيْدِي أَفْسَدَتْ مِنْ نِظَامِ الْكَوْنِ تَعْمِيمَ التَّعْمِيمِ  
وَأَزْدَرَتْ فِيكَ تَفُوسٌ سَعِدَتْ بِشَقَاءِ الْبَائِسِ الثَّعَانِي الْعَكِيمِ  
وَطَعَتْ بِالنَّيْرِ مَا جَرَّدَتْ مِنْكَ حَتَّى تُوَبِّكَ الْبَالِي الرَّئِيمِ  
فَعَلَى الْقَصْرِ احْتَسِبْ مَا كَبَّدَتْ أَسْرَةَ الْكُوخِ مِنَ الْكَدِّ الْجَسِيمِ !

(١) القيت في حفلة نجفية في خريف ١٩٢٢ م ونشرت لأول مرة بتاريخ ١٧ تشرين

الأول عام ١٩٣٤ م ، وحكم عليها الشاعر في المجلس العربي العسكري في ناصرية المتنفذ

عام ١٩٣٥ م حيث حكم عليه بالإعدام وفي اليوم الثاني تبدل الحكم إلى الحبس المؤبد

بالاشتغال الشاقة (٢٠) عشرين سنة وقد شمله العفو العام في ٨ أيلول من نفس السنة .

كم نعيم أحرزته فنة  
وقصور سكبتهما سلطنة  
ومصاييح عكثها بهجة  
أبهذا الوضعر تحيا (دولة) ؟  
هو من دوتك بؤس فاتك  
منك بالجور وأنت المالك  
هي لولاك ظلام حالك  
وبها الظلم وباء هالك

غرق العطش يحزر الكبرياء  
وقضى العدل بأمواج التقضاء  
أنت يا فلاح غابت البلاء  
نهر النيل لجعل الأغنياء  
فألى أين من العسق الثرب ؟  
في محيط هاجته ربح العطش  
وأجستى غيرك أثمار التعب  
يارتياح وهناء وطرب !

حلقت آهات شكواك على  
فاستحالت شهبا ترعى الملا  
أترك الزرع ونح المنجلا  
وبحد السيف حاسب دولا  
جاحدي فضلك ليلا في السما  
وترى من لا يراعي الذمما  
عنك حيننا وامنح الأرض دما  
بينها حقك أضحي معنما

إقلب العالم واستحق سننا  
وابق في ريفك واهجر مدنا  
ومتى آتست فصلا حسنا  
عند إلى حقك واخدم وطننا  
فرضت سحق حقوق الفقراء  
جعت أنفاس أرباب الثراء  
فيه ينمو الزرع من دون شقاء  
موفيا حق بنيه الأوقياء

ما لقوهم جحدوا جهدك في  
سراهم بعد زين الشرف  
وسيروي خلف عن سلف  
وعلى رأسك نجاج الشرف  
حكهم غير اشدحار أو دمار  
وغريب الزهو في شين الشنار  
ضربة الشعب لمن جار وطار  
ويشاك لبواء الإثصار

أَيْشَهَا الْفَلَاحُ صَبْرًا فَاتَّهَوَى  
إِحْتِمِلْ عَلَقَمَ آلامِ النَّوَى  
تَحْظَرُ بِالْوَصْلِ فَمَا الْوَصْلُ سِوَى  
بَعْدَ تَحْشِيدِ صُفُوفٍ وَقَوَى  
مَائِلٌ عَنْكَ وَيَوْمَ مَا يَمُودُ  
وَتَجَرَّعُ مِنْ أَمَانِيكَ الصَّدُودُ  
ثَوْرَةٌ تَجْتَنَحُ نَكَرَانِ الْجُهْدُ  
تُخْرِجُ (الْإِفْطَاحُ) مِنْ حَقْلِ الْوُجُودِ

...

هَذِهِ أَشَاتُ أَطْفَالِكَ لَمْ  
طَرَحْتَنِي فَوْقَ أَشْوَائِكَ الْأَلَمِ  
وَأَفْجِي النَّجْمَ فِي دَاجِي الظُّلَمِ  
فِيثْلَاقِي مَلَاقَاةَ الشَّعْجَمِ  
تَثْبِقُ فِي نَفْسِي غَيْرُ الْفَزَعِ  
أَسْكَبُ الرُّوحَ دَمًا مِنْ مَدَمِي  
عَلَيْهِ يُشْرِكُنِي فِي وَجَمِي  
لِخَطِيبِ عَرَبِيٍّ مِصْقَمِ

...

أَنْتَ وَالْعَامِلُ مِثْلِي فِي الْحَيَاةِ  
لَمْ تَدْعُ مِنْ أَمَلِي حَتَّى النَّوَاةِ  
فَأَحَاطَلْتُ بِي مِنْ سِنِّ الْجَهَاتِ  
كَبَلَّتْنِي بِصُرُوفِ الْعَادِيَاتِ  
ضَيَّعْتَ حَتَّى أَطْمَاعَ الْبَشَرِ  
وَلِغَيْرِي ادْفَخَرْتَ كُلَّ الشُّرِ  
ثَوْبٌ تَكُنُّ لِي سَوْءَ الْكَدَرِ  
وَرَمَيْتَنِي نَحْوَ أَفْوَهِ الْخَطَرِ

...

لَيْتَ شِعْرِي أَبَا خَلَاصِي جَنَيْتُ؟  
أَمْ أَبَا سَانِي عَلَى الْبَعْضِ اعْتَدَيْتُ؟  
لَا، وَلَكِنِّي لِلشُّرِّ اهْتَدَيْتُ  
سَيَصِيبُ الْقَصْدَ سَهْمِي إِنْ رَمَيْتُ  
وَهَلِ الْإِخْلَاصُ وَالصَّدَقُ ذُنُوبُ؟  
فَارْتَأَى زَجَنِي فِي سَجْنِ الْخَطُوبِ؟  
وَتَوَصَّلْتُ لِمَا تُخْفِي الْقُلُوبُ  
بَعْدَ تَشْخِصِ الْمَسَاوِي وَالْعُيُوبِ

...

أَيْشَهَا الْفَلَاحُ فِيمَنْ تَرْجِي  
وَحَوَالِيكَ أَفْصَاعُ لَسَعَتِ  
فَرَجُ الْخَيْرِ وَخَيْرُ الْفَرَجِ؟  
قَصَبُ الْكُوخِ بِنَابِ الْحَرَجِ

•



## دَوْلَةُ الْعِلْمِ وَزَرُّ الْجَرَسِ

١٢ نيسان ١٩٢٤ م

بِدَوْلَةِ الْعِلْمِ وَتَاجِ الصَّلَاحِ    تَكُونُ الْأُمَّةُ عَرَّشَ الْفَلَاحِ (١)  
 الثَّقَلَمُ الْحُرُّ بِمِيدَانِهِ    تَرَهَّبُهُ السَّيْفُ وَسُورُ الرَّمَاكِ  
 الْعِلْمُ نَبْرَاسُ عَقُولِ الْمَلَا    يَهْدِي إِلَى الْغَايَةِ مَنْ قَدَّمَ  
 يَرْبِجُ بِالْحِكْمَةِ كَأَنَّ السَّعْيَ    شَعْبٌ عَلَى اسْتِقْلَالِهِ حَكْمُهُ  
 وَتَنْجُمُ الْفَوْضَى بِقَطْرِ خَلَا    مِنْهُ فَجَارِي ذَرْبُهُ ضَيْغَمُهُ  
 نَظَامُهُ الزَّائِلُ يَدْعُو إِلَى    عَصِيَّاتِهِ اسْتِبْدَادُ مَنْ نَظَّمَهُ  
 بِالْعِلْمِ غَايُ الْغَرْبِ بَحْرُ الْحَيَاةِ    يَحْثُ عَنْ أَسْرَارِهَا الْغَالِيَهُ  
 وَفِي أَيَادِيهِ تَحْرِي النُّجُومِ    مِنْ شَرَكِ الْأَنْظُمَةِ الْبَالِيهِ  
 وَأَتَحَفُّ الْعَالَمَ بِالْمُعْجَزَاتِ    فَكَبَّرَتْهَا الْأُمَمُ الْوَاعِيَهُ  
 وَالشَّرْقُ لَا زَالَ بِسُكْرِ السَّيَّاتِ    تَشْغَلُهُ الْعَرَبُ الْوَاحِيَهُ  
 أَسْقَطَهُ الْجَهْلُ بِجُبِّ الْهَوَى    فَانْقَضَتْ مِنْهُ عُرَى رُشْدِهِ  
 وَغَايَرَتْ أَوْضَاعَهُ مَا رَوَى    تَارِيخُهُ الْمُتَعَرِّبُ عَنْ مَجْدِهِ  
 فَكُنْتُ كَرِ أَدْوَارِهَا ( تَيْتَوَى )    وَلَيْسَتْ قَضَى ( أَشُور ) مِنْ لَحْدِهِ  
 بَابِلُ حَوَايَ لَقَطْتُ مَنْ تَوَى    لِيَرْجِعَ الْعِلْمُ إِلَى مَهْدِهِ

(١) انقبت في الكوفة ليلة الجمعة ١٢ نيسان ١٩٢٤ م المصادف ٢٧ ذي الحجة ١٣٥٢ هـ، وقد حكمت محكمة جزاء النجف على الشاعر « بعد يومين من القاءه » بالحبس لمدة شهرين وقد نقضت محكمة الاستئناف في الخلة هذا الحكم بعد (١٨) تنبئية مشر يومًا من ابتداء تنفيذ ذلك بتأثير دفاع الشاعر ورجلة الدفاع عنه المكونة من اربعين محامياً، وتأثير المقاهرة الوطنية التي اقامها « الحليون » مطالبين بالطلاق سراحه فوراً .

يا شعب لا تعباً بليل الكفاح  
قد انقضى الليل وهذا الصباح  
فما انتهى الليل ولا الفجر لاح  
إن رقد البعض فحكم الجناح  
فيه أسياف نيك القبس  
أقبل ترنوه عيون العس  
إلا لتعيب لصوص الغلس  
حرك لليقظة زرع الجرس

عيني ترى ما لا تراه العيون  
ومنطقي يخبر عما يكون  
وللاجير المتنادي الخوون  
وهذه العقبى التي لا تهون  
ومسمي يسمع ما في الضمير  
منصورا للبغي سوء التصير  
تتجعة الجور وما من مجير  
يصرها الأعشى فكيف البصير

تناومت بعض نصور الحمى  
واصطنع الباطل هذي (الدُمى)  
فأفقاد من يرجو بها مفعما  
إن قلت (الطير) ورام السما  
فعاث في الجوة بغاث الحمام  
ترمز للحرب !! بدار السلام  
يقدم الزلقى لها باحترام  
فالشمس تضيئه سفير الحمام

وجود من ناولنا عتبة  
فتركه في غيبه منعة  
ما دام في أكوأخنا جذوة  
فلنغتنبها إنهما قرصة  
سارية تنخر جسم الرعاد  
له وإذلال لأهل البلاد  
يلزمنا تسف قصور الفساد  
ساحة تبلغ فيها المراد

يقتل فلاح العراق العناء  
وآله الصيّد أراقوا الدماء  
تجرعوا بالعز كأس الفناء  
وفحن أبناءهم الأبرياء  
وتعشي (السائلة) خمرة الهنا  
زاكية تحت ظلال القنا  
واخذوا الخلد لهم موطننا  
يسمى الى استئصالنا من جنى

أَبْعَدَ تَقْدِيمِ ضَحَايَا الْفِرَاتِ ۚ تَفَتَّتْ فِينَا (السُّلْطَةُ) الْبَاغِيَةُ ۚ  
 أُمُّ أَجْرٍ عُمَّالِ الْعِرَاقِ الْعُرَاةُ ۚ يَعُودُ لِلْجَالِيَةِ الْجَانِيَةِ ۚ  
 يَا شَعْبُ رَحْمَتِكَ سَمْنَا الْحَيَاةُ ۚ مِنْ عَظَمِ هَذِي الْمَحْضَرِ الْقَاسِيَةِ ۚ  
 نَشْكُو إِلَى الدُّسُورِ ظِلْمَ الطُّغَاةِ ۚ فَلَمْ يَمُرْنَا الْأُذُنَ الصَّاعِيَةِ ۚ  
 بَدْوَلَةِ الْعِلْمِ وَتَاجِ الصَّلَاحِ ۚ تَكُونُ الْأُمَّةُ عَرْمَضُ الْفَلَاحِ ۚ  
 الْقَلَمُ الْحُرُّ بِمِيدَانِهِ ۚ تَرَهَّبَ الْبَيْضُ وَسَمَرُ الرَّمَاحِ ۚ

## عواطف الناس

نيسان ١٩٣٤ م في سجن الحلة

غَمَّرَتْني عواطفُ النَّاسِ حَتَّى كَدَتْ أَتَسَى الْقِيُودَ وَالْأَلَامَا  
 وَحَبَّتْني (الْفِيحَاءُ) مِنْ طَيْبِهَا الْمَوْهُ سَوْمَ مَا صُنِعَتْهُ لِنَفْسِي وَرِسَامَا  
 رَغَمَ أَتَفِ الطُّغَاةِ نِلْتُ مِنْ الشَّعْبِ بِإِيْمَانِي الْعَنِيفِ احْتِرَامَا  
 صَارَ سَجْنِي (مَزَارَ) كُلِّ شَرِيفٍ مِنْ بَنِيهِ وَصَرْتُ فِيهِ (إِمَامَا)

## موت الطفلة

نيسان ١٩٣٤ م في سجن الحلة

وَحَشَّةُ السَّجْنِ لَا تُغَيِّرُ حَالِي بَلْ تَزِيدُ اسْتِمَاتِي فِي النَّضَالِ  
 يَا (وَلَاةُ) لَمْ يَحْفَظُوا مِنْ شَوْنِ الْحُكْمِ إِلَّا مَصَالِحَ (الْإِحْتِلَالِ)  
 نَحْنُ مَوْتُ الطُّغَاةِ نَقْبُضُ أَرْوَاحَ وَلَاةٍ تَعِيشُ بِاسْتِعْلَالِ  
 وَيَمِينَا لَوْ هَادَتْكُمْ يَمِينِي لَحَفَّةٌ لَا تَقْتَطَعُهَا بِشِمَالِي

## طعام السجين

نيسان ١٩٣٤ م في سجن الحلة

قِطْعَةٌ مِنْ عَجِينَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَكْثَرُ لِدَقِّقٍ غَيْرِ النَّخَالَةِ  
مَعَ عِشْرِينَ تَسْرَةً لَوْ أَزَحْنَا الدُّشُودَ مِنْهَا يَبْقَى النَّثْوَى وَالزَّبَالَةُ  
هَذِهِ وَجِبَّةُ (الْعَدَاءِ) وَقَدْ تَأَخَّذَ بَعْضُ الْجِهَاتِ مِنْهَا الْجُعَالَةُ  
وَعِشَاءُ السَّجِينِ حَقْنَةُ حَبِّ غَامُضٍ نَوَّعَهُ وَمَاءُ غَسَّالِكِهِ

## لباس السجين

نيسان ١٩٣٤ م في سجن الحلة

لِبَاسُ السَّجِينِ كَحُكْمِ الطُّغَاةِ  
فَهَذَا وَذَلِكَ انْتَهَى أَمْرُهُ  
كَلُّوا يَا زَبَانِيَةَ الْإِنْكَلِيزِ  
وَلَا تَحْسَبُوا الْأُمَّ مَقْطُوعَةً  
وَوَجْهُ الشَّابِثِ بَيْنَ الشَّقَوقِ  
وَرَثَ فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ الرُّثُوقَ  
وَكِيلُوا لِأُمِّ الْحَقُوقِ الْعَقُوقِ  
فَقِي وَلَدِهَا مَنْ يُمِيدُ الْحَقُوقَ

## تسفيه أحلام البغاة ..

٢ ماي ١٩٣٤ م

بعد خروج الشاعر من سجن الحلة

خَرَجْتُ بِرَغْمِ آفَافِ الطُّغَاةِ  
وَعُدْتُ بِعِزَّةٍ أَقْوَى مِثْلِ مِثْلِ  
وَلِي شَعْبٌ يَسْكُتُ كُلُّ عَادٍ عَلَيْهِ ، وَبِأَسْهُ حَتْفُ الْفِرَاقِ  
دَرَسْتُ بِسِفْرِهِ الثَّوْرِيَّ عِلْمًا يَنْفَعُ كُلَّ أَحْلَامِ الْبُغَاةِ  
مِنْ السَّجْنِ الصَّغِيرِ ، إِلَى الْحَيَاةِ  
وَأَعْنَفُ فِي مُحَارَبَةِ الْعِتَاةِ



# قَتْلُ الشُّعُورِ

٢٠ حزيران ١٩٣٤ م

يا قتلما خطاً بحبر الدِّمَا  
إنه رمدة الراسم في أمسه  
خارطة الحكم لهذي الدِّمَا<sup>(١)</sup>  
فليستق اليوم رماد العسى

أكواخ من ثاروا أعدت إلى  
وصبر من ماتوا لنيل العلى  
من لبسوا الدور حياة القصور  
يا قصر ضيقت جهود الألى  
أوجد للأحياء (قصر الزهور)  
طرح ل (القائح) عهد الولا  
صانوا الحسى من غزوات الشرور  
ورحت تستهدف قتل الشعور

الشهداء اندرسوا في الشراب  
وانفردت أكواختنا بالثصاب  
وأنت حصلت كنوز الذهب  
أهكذا منك المضحى يثاب ؟  
وانعقدت فيك أماسي الطرب  
فليبق مشغولاً مجال العتاب  
أم سحق ذكراه جزاء النعب ؟  
فالتخر لا يفقه مرء العتب

(حكومة) مها انطلى شكلها  
وكيفما صورها أهلها  
حيناً من الدهر على الأغنياء  
فقد تجلى للملا أصلها  
بريشة الدقة والإعتناء  
يبكي على تطبيق عدلها  
وانكشف اللون وزال الظلاء  
ورغبة الفرد تدير القضاء

قالوا : استقلت لكم (دولة)  
وهذه أعراضنا عرصة  
قلت : إن صح فأين الأثر ؟  
لنهر أثاب وحوش البشر

(١) القيت في الاجتماع العام الذي أقيم في النجف احتفاء بذكرى الثورة العراقية، وكان الشاعر في طليعة السامعين لمقد هذا الاجتماع وقد سمع الحكومة لعدم عقده فلم تتج.

كأَنَّمَا إِذَاؤُنَا نَعْمَةٌ      وَنِيَّةٌ (القوم) خَفِيٌّ الْوَتَرُ  
تَوَهَّمُونَا أَكُنَّا أَمَّةٌ      خَانِعَةٌ تَجْثُو أَمَامَ الْخَطَرِ

...

أَضْحَنَ فِي الْبَحْرِ وَمَوْجُ الْقَلْقُ      يُحَدِّثُ فِينَا عَدَمَ الْإِسْتَوَاءِ ؟  
(شَابِثًا) اسْتَفْجَلَ فِيهِ التَّرَقُّ      وَ (شَيْخُنَا) طَابَ لَهُ الْإِثْرَاءُ (٢)  
و (الرَّعَاءُ) اتَّجَرُوا بِالْمَلَقِ      فَأَتَقْنَا سِلْعَةً بِبَيْعِ الْحَيَاءِ (٣)  
وَالرُّشْدُ أَذْكَاهُ الْهَوَى فَاحْتَرَقَ      وَانْتَشَرَتْ ذَرَاتُهُ فِي الْهَوَاءِ

...

هَذَا يُحَاطِي نَائِلًا قَصْدَهُ      وَذَلِكَ يَسْتَهْوِيهِ لَمْعُ السَّرَابِ  
وَالْمُخْلِصُ اعْتَزَّ بِمَا عِنْدَهُ      وَظَلَّ يَسْتَقْبِلُ يَوْمَ الْحَصَابِ  
لِيَنْتَظِرَ مَنْ غَلَبَتْ أَسَدَهُ      ثَعَالِبُ عَاقِبَةِ الْإِضْطِرَابِ  
إِنْ بَلَغَ الثُّجُورُ بِهَا حَدَّهُ      فَلَيْسَ فِي الْجَوْءِ سِوَى الْإِقْلَابِ

...

أَتَهَكَّنَا الْعَسْفُ فَلَا عُدَّةَ      تَصْرِفُ عَنَّا عَادَاتِ الْمُشْرُوفِ  
مَا لَمْ تَقْوَمْ رَأْيُنَا وَحُدَّةَ      تَقُومُ فِي تَنْظِيمِ هَذِي الصُّقُوفِ  
فَوَحْدَةَ الرَّأْيِ لَهَا قُوَّةَ      تُحَقِّقُ النُّصْرَ بِكُلِّ الظُّرُوفِ  
وَأَمْرُنَا تَعْمُوزُهُ هَيْئَةً      تَنْتَرِعُ الْحَقَّ بِحَدِّ السُّيُوفِ

...

فَلَا حُنَا الْبَائِسُ مِنْ دَمْعِهِ      وَقَلْبُهُ الذَّائِبُ يَجْرِي الْفِرَاتُ  
و (الْعَرَبُ) الْيَابِسُ مِنْ نَبْعِهِ      أَدْرَكَ فِي (الصَّحْرَاءِ) مَاءَ الْحَيَاةِ

(٢) إشارة إلى \* المتيمين \* من الشباب الذين لا يهتمون بالقضايا العامة ولا يؤدون حق البلاد عليهم في الدفاع عن مصالحها الوطنية .

(٣) إشارة إلى كثير من رؤساء المشائرو وشيوخها وبعض المتفكرين في المخن المتعلقين لكل وزارة ثاني ، تأمينا لمصالحهم الخاصة .

فأَمُّهُ المَخْدُوعُ فِي وَضْعِهِ      مُضْطَهَدًا يَطْلُبُ مِنْهُ النِّجَاةُ  
وَالصِّتْمُ الْمَنْجُورُ مِنْ طَبْعِهِ      مَجْرَعًا لَا يَسْتَطِيعُ الثِّبَاتُ

...

سِيَّاسَةٌ شَرَّعَهَا (الْإِتِّدَابُ)      فِقَامٌ فِي تَنْفِيزِهَا الْخَائِنُونَ  
وَعِشْبُ الشَّمْسِ وَرَاءَ الضُّبَابِ      لَعْلَةٌ يَعْرِفُهَا الْمُخْلِصُونَ  
وَاتَّخَذَ الْعَابِثُ هَذَا الْحِجَابَ      وَقَايَةً تَدْفَعُ عَنْهُ الْعُيُونَ  
فَلِيدِمِ الظُّلْمَ !! فَوْعِي الشَّبَابُ      قَرَّرَ أَنْ يَمْلَأَ كُلَّ الشُّجُونِ

...

أَبْعَدُ بَذَلِ الْأَنْفُسِ الْغَالِيَةِ      نَعْبًا بِالسَّجَرِ وَنَخْشَى الْعَنَاءَ ؟  
وَذَا عَرِينِ الْأُسْدِ الضَّارِيَةِ      عَزَّ عَلَى أَشْبَالِهَا ، أَنْ يَسَاءَ  
وَهَذِهِ أَسْيَافُنَا بَاقِيَّةُ      يَقْطُرُ مِنْهُمْ نَجِيعُ الدِّمَاءِ  
تَرِيدُ مِنَّا ثَوْرَةً ثَانِيَّةُ      نَقْمُ فِيهَا جِثْعُ الْأَكْدَانِيَاءِ

...

إِنْ أَمِنَ الْجَانِي مِنَ الْإِتِّقَامِ      فَالْأَمْنُ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ الْخَطْلِ  
أَوْ غَرَمَهُ الصَّمْتُ فَدَوَّرَ الْكَلَامَ      رَاحَ وَقَدْ أَقْبَلَ دَوْرُ الْعَمَلِ  
أَوْدَسَ فِي الشَّعْبِ بِدَوْرِ الْخِصَامِ      فَسَوْفَ لَا يَحْصُدُ غَيْرَ الْفَشْلِ  
نَحْنُ أَبَتْ عَزَاتُنَا أَنْ تُسَامَ      خُفَاً وَسُومَ الْخُصْفِ لَا يَحْتَمِلُ

...

إِلَى مَتَى نَحْتَمِلُ الْإِضْطِهَادَ ؟      وَكَيْفَ لَا نَحْشَرُ عَنَا الْهَوَانَ ؟  
النَّشْرُ مَدْعُوٌّ لَخَوْضِ الْجِهَادِ      وَالْحَزْمُ وَالْعَزْمُ هُمَا الْقَائِدَانِ  
إِنْ هَدَّيْتَ (الْحَرْبَ) كَيَانَ الْبِلَادِ      فَثَوْرَةُ الشَّعْبِ تَقِيمُ الْكَيَانَ  
وَالنَّصْرُ لِلْإِيمَانِ وَالْإِتِّحَادِ      فَالْحَقُّ مِنْ دُونِهِمَا لَا يُصَانُ

...

يا قلماً خطَّ بحبرِ الدِّماءِ      خارطةَ الحكمِ لهذا الدِّمى  
 إنَّ رمدَ الراسمِ في أمسه      فليَنقِرِ اليومَ رمادَ العَمى

## هتلر ..

١٩٣٤م

أُتِرسَ وحشٌ عالقٌ بالذنوبِ      (هتلر) في استهتاره بالشُّعوبِ  
 يزعمُ أشياءَ فري كذبها      كالقبحِ في وجهِ (الزعيم) الكذوبِ  
 إنَّ يذهبِ الشيطانُ في غيبه      ويفجرُ الحربَ فقد لا يؤوبِ  
 لا آمنُ السَّلمَ له رَجْعَةً      ما دام مشغولاً بحُبِّ الحروبِ



## الطائفة حية رقطاع

١٩ تشرين الاول ١٩٢٤م

وَضِعَتْ الغير ذواتها أسماء  
بعض العقائد وهي غاز قاتل  
يأتي بها ذنب فيصبح باسمها  
ويسوقه الشبح الميت لنيل ما  
يشي وفوق دماغه جبل من  
ما اختارها إلا بعكس ضميره  
ما الدين فرقنا ونحن أحبة  
الدين يدعو للوفاق ويدعي  
ليخبر الملا العظيم بأقن الرء

• • •

مهلاً دعاة الاختلاف فائنا  
خلوا التأويل التي قد شوهت  
وصريح قرآن العروبة بين  
ظهرت مبادؤكم وهن مهازل

• • •

إن المذاهب كالزهور تنوعت  
مهما تعددت الفروع بشكلها  
إننا سقطنا للحفيظ فهل لنا  
الطفل في حجر الجهالة عندنا

• • •

١٩ تشرين في ١٩٢٤م شجيا للطائفة التي كان يتفرع بها

الاستعمار والذباب الفريق الصفوقه وثلج الوحدة الوطنية .

ومتى ترعرع عاش في وطن به  
فالأم والأب والمحيط جميعهم  
ضعف اليقين لأهله سيئما  
في جرم من خسر النشأ شركاء

يا نشء لا تجح لفرقة طامع  
سرا للأمام فكل حرم عارف  
فلم شعثك تدفع الدهياء  
أن الشدائد بعد هن رخاء  
واعمل على ضوء الحقيقة والتزم  
واترك شعور الطائفية جانبا  
وذكر الحزازات التي حزن بنا  
وتوق منها ما استطعت فانها  
هي والواقعة توأمان وفيهما  
لشعوب قومي شقة وشقاء

إن كدرت ثوب الزمان صفاءنا  
أو شكت يدع الأجانب شملنا  
فلنا بدقن الماضيات صماء  
فاليوم يربطنا الجميع إخاء  
سعدت فلا جشع ولا استعداد  
هذي الشعوب إذا تصافى وردها

## الناس في هذا الوجود

٩ تشرين الثاني ١٩٢٤ م

على قدر ما تسمى الأكف وتضع  
وما الناس في هذا الوجود جميعهم  
وفي الحقل شوك يابس لا انتفاع في  
وصنع الملا إن كان خيراً فخالد  
ومن صور العقبى أمام لحاظه  
ومن يتدمر من لياليه يأساً  
وهب أن في بحر الحياة سلامة  
وما أنا من رهط يكيل ادعاءه  
أقول وأعني ما أقول وفي يدي  
فلو فهمت في شيء بعيد مناله  
ولا فضل في هذا لذاتي فائه  
تشرعت حب الخير منه فزادني

فضحت ميادين المضيقين ثائراً  
وكوفحت ممن لا يثريدون عزّة  
فزعم فريقه أنني منطرق  
وما ضرني هذا وذاك فبدلي  
وجدت لنفسي شرعة أستير في  
ورحت ميدان المحققين أهرع  
تشيع وفيهم للهوان تشيع  
وفرية ثان أنني مترع  
يقول بما يرضي الشعوب ويصدع  
سناها وفهمي للحياة مشرع

(١) القيت في حفلة افتتاح فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية في النجف

يوم الجمعة ١١-١٢-١٩٢٤ وكان الشاعر رئيساً للفرع المذكور .

وحسبي برهانة لتصديق دعوتي  
فرايتي برغم الجائمين على فسي  
وأفة قد در المرء بيم ضميره  
ولا خير فيمن لا تكون حياته  
وما الحر إلا ترجمان شعورهم  
يعز عليه العيش في وطن به  
يرى العامل المنكود يندب حظه  
تقاومه الأطماع من كل جانب  
وما لولي الأمر في بلد به

بنفسي كئيباً يقطع الليل حاسراً  
يصد لأطفال رنين أنينهم  
وينظر زواجا أنهك الجوع جسمها  
فكم نكبة في عيشه بعد نكبة  
تقرح آلام التارق جفنه  
وأجفان (أرباب الملايين) هجعه

أعمال وادي الرافدين تصبوا  
إذا الحق يوم مات تحت يد الهوى  
فإن خطوب الدهر للصبر تخضع  
ففي غده حيا لأهليه يراجع



# البؤساء

عام ١٩٢٤ م

هذا العراق وهذا وضع محتة  
أبناءؤه لا يزال الحيف يحكمهم  
يظفارد الأبرياء المخلصين به  
ورغبة الفرد دستور تقدسه  
لا يترجى الخير من حكم قضيت  
لاستقيم على عدل به نظم (١)  
والمعتدون عليهم باسمه حكموا  
جان ويضطهد الأحرار مجرم  
في الرافدين غصبات وتحترم  
يدير محورها الأوغاد والقزم

كم بأسر يتلوى فوق مضجعه  
يرنو لعقباؤه والأخطار مكدقة  
وحرقة تسمى الموت جازعة  
وحولها صبية آهاتهم ملات  
لا يملكون سوى كوخ تنازعهم  
والقصر بالقرب منهم ربة ثل  
لم يدور ما حل في جيرانه وإذا  
أين التناسب بين الكفتين؟ وهل  
فالظلم منتشر والعدل مندثر  
وما كرامة قومي عند جاحدها  
كأثما نحن أوتار تحررهما  
من الصوم وسيل الدمع منسجم  
بها فيشتد منها اليأس والألم  
وقد عكلا نفسها من عيشها السأم  
سبح الفضاء وعين الغيث فوقهم  
فيه الجبابة والأرياح والديم  
تحفته الحور والولدان والخدم  
درى تشعت فيهم وهو مستقم  
عن رؤية الفرق من كالوا الحقوق عموا  
والزئج مبع والحق مهضم  
سوى زجاج به الأهواء تصطم  
أصابع البغير واستنصا لنا النغم

(١) من قصيدة الغيث في حفلة بالتجف عام ١٩٢٤ م .

كلّ يكيل لنا انسب الصريح بلا ذنب وتقتل حرياتنا الشهم  
 (حكومة) صوت من يشكو ظلامته لها يبعده عن سماعها الصمم  
 و(مجلس) فيه أخشاب مسندة بلا حراك فأين النفط والضرم ؟

## ابنة العنب

١٩٢٤م

يحبب ابنة العنب جمال ساقيهما الأحب  
 أصرفها على اسمه صرفاً فأصرف التعب  
 عن جسد أنفكه احتمل كالكابوس الشوب  
 الكأس نقر باسم كغره وهي الشنب  
 حام على لئلاهما شوقاً فؤاد كل صب  
 أو ملك بلاطه التجمام وتاجه الحبس  
 يجشو أمامه الملا على العقول لا الركب

(عادية) ما عتقت بالدن من دون سبب  
 تخطدت مغتبراً ترشده من لها اتسب  
 تصور الأجيال جيلاً بعد جيل والتحقب  
 سلها عن الغابر والحاضر والآسي تجيب  
 بلهجة يفهمها الليل وترويها الشهب

## تَصَوَّرْتُ هَذَا الْكَوْنَ

١٢ كانون الاول ١٩٣٤ م

تصوَّرتُ هذا الكونَ قبل ولادتي  
فأحزنني منه النظامُ لأنَّه  
وحاولتُ أن أبقي بكهفي فأقبلتُ  
فجئتُ له بالأمس كرهاً وفي غدٍ  
آتيتُ وقالت جدتي قبل جيئتي  
تغيَّرت الأخلاقُ في الخلقِ فالفتى  
وضاع التحاشي فالنساءُ أماننا  
تكفكف في كفٍّ دموعَ نفاقها  
فقلت لها : إن صحَّ ما تذكرينه  
تحاربُ مَنْ يستهدف الشرَّ سعيه  
صدعت بقصدي فاصطدمت بصخرةٍ  
فحطمتُ منها ما استطعتُ ومعولي  
وما ضرَّني أن يجمع الظلمُ جيشه  
وعزمي إذا استدعته لملمةٍ  
وما صبرُ أيُّوبٍ كصبري على البلا  
خبرتُ صروفَ الدهرِ شداً وشدةً  
بعمامٍ ولي فيه محلٌّ وموضعُ  
سقيم إلى القوضى يجرُّ ويدفع  
رسالة أهداني تصدُّ وتمنع  
كما جئتُ أو جاءوا بشخصي أرجعُ  
تريثُ فقد جدتُ أمورَ تروِّعُ  
فتاة ولكنَّ الجمالَ تصنمُ  
عوارٍ وسوءٍ الهوى تنبرقع  
وترقص بالأُخرى وفي الكلِّ مطمعُ  
فجيئة أمثالي تضرُّ وتنفعُ  
وتنصر من للخير كالضوء يسرع  
تصدُّ الجبالُ الراسياتِ وتصدعُ  
بكفِّي وتحطيمُ البقية يتبعُ  
عليَّ فقلبي من قوى الظلم أشجعُ  
أراه كوجهي في الملماتِ يسطم  
ولا خطبُ أيُّوبٍ كخطبي يثزعُ  
فصرَّعها صدرُ من الدهر أوسمُ

(١) من قصيدة نشرت في ١٢ كانون الاول ١٩٣٤ م الموافق ٦ رمضان ١٣٥٢ هـ .

## صُورَةُ زِيَارَتِنَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ

١٥ كانون الاول ١٩٢٤ م

لَمْ عَجَبٍ شَاهِدَتْهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

يُنْسَبُ لِلدَّرَةِ الْحَصَى يَنْقَاسُ بِالنَّجْمِ الْقَرَبُ

وَيُوزَنُ النَّصَافَةُ أَحْيَانًا بِمِيزَانِ الذَّهَبِ

وَلَا أَرَى مُنْتَقِيسًا يَفْضُولُ فِيهِ مَا يَجِبُ

كَمْ عَجَبٍ شَاهِدَتْهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

وَسَاغِبٍ يَشْكُو إِلَى السُّلْطَةِ أَلَامَ السَّعَبِ

وَهَذِهِ تَحْسُنُهُ .. فَوْرًا بِثَمَةِ « الشَّعَبِ »

وَأَخَذَ السَّجُنُ بَقَا يَا مَا عَلَيْهِ مِنْ طَلَبِ !

كَمْ عَجَبٍ شَاهِدَتْهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

وَعَامِلٍ يَنْتَرِعُ الْمُصْنَعُ مِنْهُ مَا اكْتَسَبَ

يَرَى حَيَايَا كَوْخِهِ خَاوِيَةً فَيَتَحَسَّبُ

وَقَصْرُ مَنْ جَاوَرَهُ عَلَى ابْتِلَاعِهِ اتَّصَبَ

كَمْ عَجَبٍ شَاهِدَتْهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

وَكَاتِبٍ يَصُولُ فِي رِاعِهِ عَلَى الْكُتُبِ

يَسْتَرْقُ الرُّأْسَ وَيَسْتَبْقِي لِأَصْلِهِ الذَّنْبُ

فَخَيْرٌ مَا جَاءَ بِهِ مِنْتَحِلٌ وَمُغْتَصَبٌ



كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

وشاعروا ينهش بالاحترار نهشة الكلب  
شوة في سلوكه سمعة « ديوان العرب »  
وليشه اكتفى بما انتهى إليه واتهمب  
كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

يا مَنْ ظَنَنْتَ أَنَّكَ الشَّاعِرُ وَالنَّاسُ خَشَبٌ  
لا تحسب استماعهم منبشاً من الطرب  
اقرأ على وجوههم آثار سوزة الغضب  
كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

وأنت ترمي المنى بينهما ولم تصيب  
يعقها الكفر يط بالقسوة عن ثيل الأرب  
فراهما مشئت وشمل شعها شعب  
كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

وأرعن لا يرعوي عن غيبه ولم يصب  
ما عشي من « نغمه » شيء سوى قذف وسب  
كنت له « محمداً » فكان سي « أبا لهب »  
كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

## الحَيُّ الْمَقْبُورُ أَوْ فَلَاحُ الْقَرْيَةِ

٢٥ كانون الأول ١٩٢٤ م

أَعْلَى اقْتِدَارِكَ ؟ أَمْ قُصُورِي  
وَبُعْذُوبُ الْجَمْعِ الْعَفِيرِ  
وَتَنْصِبُهُ أَسْوَاطُ الْبَلَا  
وَتُدَاسُ مَصْلَحَةُ الْعُمُو  
هَذَا جَمَاهِيرُ الذُّنَا  
وَالْكُلُّ يُصْلِحُ نَابَهُ  
يَقْسُو عَلَيْهِ بِمَنْظَرِهِ

تُبْنَى الْأُلُوفُ مِنْ الْقُصُورِ ؟ (١)  
بِنِعْمَةِ النُّزْرِ الْيَسِيرِ  
مِنْ الْعَنِي عَلَى الْخَفِيرِ  
مِنْ بَطِيْشٍ أَذْنَابِ الْغُرُورِ  
بِتَحْفَةٍ بِالْكَيْثِ الْمَقْصُورِ  
لِنِكَايَةِ الْعِفَّةِ الْغَيُورِ  
مِنْ عَيْنِ حَارِسِهِ الْفَرِيرِ

يَا مَنْ بَذَرْتَ وَرَاحَ غَيْرُ  
هَلَا أَعْتَبَرْتَ مِنَ الزَّوْمَا  
وَدَخَلْتَ فِي حَقْلِ الْوَجُو  
وَرَأَيْتَ أَقْوَاجَ الرِّبَا  
وَسَعَيْتَ أَنْفَامَ الطَّيِّسِ  
فَأَخَذْتَ سُرَّ ضَمَائِرِ الْإِيْصَامِ مِنْ لُغَةِ الطَّيِّسِ  
وَعَلِمْتَ أَنَّ فِسَادَ أَشْجَارِ الْحَيَاةِ مِنَ الْجُنْدُورِ

حَتَّى إِيَّامٍ يَا فَلَاحُ تَجْهَدُ وَالْجُهُودُ بِلَا أَجُورِ ؟  
مَا مِنْ جَزَاءٍ لِسَلَايَا  
مَأْسَاةٍ كَوَخِكَ تَخْتَفِي  
وَيَبَانَ مَا فِيهِ يَجْسَلُ  
دِي الشَّاهِدَاتِ وَلَا شُكُورِ  
حَتَّى عَلَى الْفَطْنِ الْخَبِيرِ  
عَنِ الْإِبَانَةِ وَالظُّهُورِ

(١) القيت في حفلة من الحفلات في ٢٥-١٢-١٩٢٤ م ونشرت بعد ذلك في ١٥-١-١٩٢٥ م.

ماذا جنيت من التخييل ؟ وما انتفعت من الثمور ؟  
 وهل ادخرت لغير عا منك غير صاع من شعير ؟  
 هذي مكافأة احببا لك لقحة الصيف الهجير ۱۱  
 دعها لخلق قارن الضعفاء منه مع الحمير ۱۱  
 وقتر بها سبل الهنا لكل مختال فخور ۱۱  
 واخرج وعش في البيد قره دأعشة الوحش النفور ۱۱  
 فالحرث من وحش الفلا قر اجل من بشر أسير

ثقات صدرك فرقت وهموم قلبك أضرمته  
 حلتك أيدي العاديا وتصلبت معك الظفرو  
 هلا اتخذت طريقة بين الحاجر والصدور  
 بحشاي صالية السمع ت وأنت حي للقبور  
 ف تصلب الخصم الكفور تشجيك من سوء المصير ؟

لهفي عليك تفص أنت ترى بينك يثملون  
 بالويل هذا يستهلون وقلوب من جاروا عليك  
 يتآمرون على اغتيا وجيعهم متجرؤو  
 وإذا رأيت منافقا فاعلم بأن بكاءه  
 بكأس محتك المريب رواية البؤس العسير  
 وذلك يختل بهم بالثبور أشده من صم الصخور  
 لك خلف أستار الشرور ن من العواطف والشمور  
 ييك بالدمع الغدير للقصد قنطرة العبور

لا شيء غير كفاحك الدءامي ومنطقه الطهور  
 يأتيك بالحل الصحيح وخيره التوافي الوفير  
 صبرا فما للخطب إلا هيئة الرجل الصبور  
 إن مات إصفا الطبيعة فانتظر جرس النشور  
 لئلا بالتضال الحي فهو المستعان على الأمور  
 سره باسمه فصريح مذهب يقيك من العثور

## لصوص

من قصيدة نطق عام ١٩٢٥م

بلاد بها الأذئاب تكلب دورها ويمرح فيها الآثم المتبرقع  
 لصوص على استعمار يتي تآمروا جهارا ولا استعمار شعبي تجمعوا  
 لننشدوا قيدي فصبري مخفف وإنه فيقوا سجن قيري موشع  
 وما أنا ممن يحبس القبر صوتهم فصوتي من أعماق لحدي سيسمع  
 نذيرا لأعداء الشعوب وهاديا لمن راح مخدوعا بهم وسيرجع

## أكل الحرام

عام ١٩٢٥م

قالوا: سميئت وكان سعيك ناجحا فاقدِم وكل ما تشتهي وتروم  
 فأجبتهم: ألموت أجلي لا مريم أكل الحرام بحلقه زقوم

## خطورة الانتهازين

عام ١٩٢٥م

الانتهازيون أخطر دائما من غيرهم يتلون دريسام  
 ليسوا من الطبقات بل هم غالبا فيها يستف حقائق الأشياء



ليست لهم ذهنية أو ذممة" أو أي شيء ثابت السيئات  
بل هم أفايتون أفتى أبصروا غنما إليه سعوا بدون حياء

### شمعتي

١٩٢٥ م في موقف شرطة (خانقين)

شمعتي ما احترقت في السجن إلا لترييني كيف احترقت نفسي  
إن تذكوبي فبين جثبي قلب ذاب من سوء حال أبناء جثسي  
أنا حوكت غرس قومي بعيني فداست (أقدام) قومي غرسني  
وشعاري بصورة الغدير المنا سر بشعر يبيد أشباح أمسي

### اخلاصي وايماني

١٩٢٥ م في موقف شرطة (خانقين)

أخلصت للقوم حتى قيل: إن يدي فوق الأكمة وإن القوم إخواني  
وما دكروا أنني أذنب في عملي وعامل (الذنب) إخلاصي وإيماني  
بنيت صراحة من الأحلام تجرسه عين الرجاء وكه المخلص الباني  
ولو حلست بما للقوم من غرض لنا تخلفت عن تهديم بتياني

### زهرتي

١٩٢٥ م في موقف شرطة (خانقين)

زهرتي أنت تذك بلين معي في السجور والسجن مذبذب الأزهار  
كيف أرجو لك الخلود وكفي سحقها سنايك الأقدار ؟

قد تحررت فاسكنني معي السجن فمذي مساكن الأحسرار  
إن طواقا في الحبس (عهد حزيران ١٢٠٠) فعهد النشور في (أيار) (١)

## حليجه

(حليجة) يا خير ما في العراق  
تهرست فيك - كما في القرات -  
فهذا الشمال وذاك الجنوب  
ولا بد أن تتعافى الشعوب  
جمالا ودُرعتَه الخالده  
صدورا لتحريرها ناهده  
ينتان من علة واحدة  
خلاصا من الدودة الزائدة (٢)

## من هورمان الى الفاو

إن تقاني من الجنوب - ويأتي  
واستطالت أعناق بعض بني  
فقد استبشر الشمال بشعر  
صب شعرا من (هورمان) الى (الفاو) ينابيع روح النشور (٣)

(١) عهد حزيران ١٢٠٠ : معاهدة حزيران ١٩٢٠ م الاستعمارية ، وعهد النشور

عيد المولد والمال اول أيسار .

(٢) حليجة : من اقضية لواء السليمانية ، كان الشاعر محجوزا في سراي  
الحكومة فيها بعد نقله من موقف خانتين في ربيع ١٩٢٥ م ومنها اوسل الى المجلس العربي  
المصري في ناصرية المنتفك لحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدية . المقصود بالدودة  
الزائدة الاستعمار .

(٣) هورمان : في الشمال من جهة حليجة . والفاو في جنوب العراق . وينابيع  
في هذا البيت تعني الجداول .

## لا نعطي لطاغية يدا

١٩٣٥ م في سراي (حلبجة)

إذا فاه حرة في الشمال بنفشة رَمَدَ لأموار الجنوب مقيّدا  
وإن تارَ ثانٍ في الجنوب مطالبا بحق ، فهو للشمال مبعّدا  
ونحن بفضل الاضطهاد وحكمته نعيد على المستعمرين الشرّعا  
يهون علينا أن نقدم للرّدى رقابا ولا نعطي لطاغية يدا

## دار الاموات

١٩٣٥ م في سراي (حلبجة)

بلدتي لم ترق بعيني إلا برفاقي والبعض من أقربائي  
فاذا ما احتلّتهم في فؤادي وترحلت عن أذى أعدائي  
حق لي أن أعيش عنها بعيدا فهي دار الاموات لا الأحياء (١)  
ولكوني حيّا تفاني عن مسقط رأسي ( حُكْم ) بدون حياء

## اللذة الكبرى

١٩٣٥ م في سجن الناصرية

تفت قيود سجونهم فاستحضروا لي من حديد جسورهم أغلالا  
فلبستها وسحب رجلي جامدا في السير تحسبني أقلّ جيالا  
ونضحت بالمرق المسال على دم شقّت سالكة القيود فسالا  
واللذة الكبرى لكل مناضل أن يستمتع عقيدة ونضالا

(١) المقصود بقوله : دار الاموات ، بلدته ومسقط رأسه مدينة النجف لكونها

مدفنا من قديم الزمان ، تنقل اليها الجنائز من سائر الجهات الاسلامية .

## لك في أمك سلوة

١٩٢٥م في سجن الناصرة

لِمَ تَبْكِينَ ؟ فلن يرجعَ ما فاتَ بالدَّمْعِ ولا يُجدي البكاءُ (١)  
واعلمي أنَّ يدي قاصرةٌ وقلوبُ ( القوم ) والصَّخرُ سواءُ  
ليس في وسعي أن أمحوَ ما فرض « العرف » وأجراه القضاءُ  
لكِ في أمِّكِ بعدي سلوةٌ ولي الموتُ على العزِّ عزاءُ

## لا حكم للعقل

١٩٢٥م في سجن الناصرة

لو كانَ للعَدلِ ميزانٌ يُقاسُ بهِ لما استخفَّ بحُكمِ (العدل) سقراطُ (٢)  
ولا اتدفعُ لعُرفٍ لا يصحُّ لهِ حكمٌ و(قادته في الحكم) أغلاطُ  
فبعضُ أحكامِ هذا الخلقِ مهزلةٌ وإنَّ تَرِثَ فيها الخلقُ واحتملوا  
لا حُكمَ للعقلِ فيما يقطعونَ بهِ وإِنما هو تفريطٌ وإفراطُ

## صخور لا ترقى

١٩٢٥م في موقف (السراي) ببيروت

أترجو حقَّ شعبك من طغاةٍ ؟ وهل يُرجى من الطَّاغِثِ حقٌ  
نفوسٌ تحسبُ التَّدليسَ خُلُقًا وأفواهٌ لديها الكذبُ صدقٌ !  
فلي حالٌ ولِ (الحُكَّام) حالٌ محوَّلةٌ وفي الحالين فَرَقٌ  
تريدُ رقيقٌ وجداني رقيقاً شخَرَه صخورٌ لا ترقى

(١) بعث الشاعر هذه الرسالة من سجن الناصرة عام ١٩٢٥م ، التي شقيقته

في السجن ، وقد بلغه أنها جازمة حين سمعت أن الحكومة تريد إعدامه .

(٢) نظم الشاعر هذه الرسالة في سجن الناصرة عام ١٩٢٥م على أن طلب ممثل  
الإدعاء العام في المجلس العربي (المصري) ، إعدام الشاعر قبل حكمه بالسجن المؤبد مع  
الاستغلال الشاقة (٢٠) عشرين سنة .



## غسل يميني

١٩٢٥ م في سجن الموصل

لِمْ حُمِلْتُ شَجُونًا      بَيْنَ جِدْرَانِ السَّجُونِ ؟  
وَتَجَرَّعْتُ صُرُوفًا ..      دُونَهَا صُرُوفُ الْمَنُونِ ؟  
أَلَا تَنِي لَمْ أَبْعْ يَوْمَ      مَا لَدُنْيَا ( الْقَوْمِ ) دِينِي ؟  
أَمْ يَمِينُ الْقَوْمِ بِالْأَمْسِ      عَلَى غُلٍّ يَمِينِي ؟ (١)

## عمري بين نقي وجبس

٦ آب ١٩٢٥ م في سجن الموصل

كَيْفَ تَحْلُو لِي الْحَيَاةُ ؟ وَعُمْرِي      قَدْ تَقَضَّى مَا بَيْنَ نَقِي وَجِبْسِ  
أَنَا الْمَخْلُصُ الْوَحِيدُ لَا بَقَى      هَدَفًا يَسْتَقِي بِهِ كُلُّ جِبْسِ ؟  
تَذْهِيلُ الْعَاصِفَاتِ زَهْرَةٌ عِشْيِي      وَتَبِيحُ الْأَهْوَاءِ إِزْهَاقُ نَفْسِي  
وَتَصَدُّ الْمَيُولُ عَنِّْي عِيُونًا      لَمْ تَشَأْ أَنْ يَرَى شَعُورِي وَحْسِي

## أنا ثورة منذ أختلقت

١٩٢٥ م

لَا تَطْلُبُوا مِنِّي الْهُدُوءَ فَاتَنِي      مَا اعْتَدْتُ يَوْمًا أَنْ أَكُونَ مُهَادِنًا  
أَنَا ثَوْرَةٌ مِنْذُ اخْتَلَقْتُ وَثُورَتِي      كَالنَّارِ تَحْرِقُ لِلطُّغَاةِ مَكْدَانَنَا  
حَسْبِي وَحَسْبُ الْمُؤْمِنِينَ ثُورَتِي      شَرَفًا بَيْنَنَا لَا تَهَادُنُ خَائِنَنَا  
وَطَنِي سَكَنْتُ بِهِ وَهِيَ هُوَ شَعْبُهُ      لَا زَالَ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِي سَاكِنَا

(١) إشارة إلى اجتماع «القوم» قبل مجيئهم إلى الحكم ، وتحالفهم على أن يكونوا  
مختفين للشعب ويسلوا لتحليل أعدائه الوطنية ، وكان في الحكومة التي حبت الشاعر  
كثير من المتباكين إلى الشعب آنذاك .

## العنصرية

١٩٢٥م

العنصرية شرٌّ ما      رأتِ الشعوبُ من المصائبِ  
تعمي العيونَ عن اقتبا      سرِّ النورِ من خير المذاهبِ  
وتريدنا كالـيومِ نجسرة      الشقاءِ من الخرائبِ  
والعصرُ عصرُ تحرُّرٍ إلّا      ثنائٍ من كلِّ الشوائبِ



# الْجُنْدِيَّةُ

٢ تشرين الثاني ١٩٣٥ م مجلة

تَقْدُوهَا إِرَادَةً وَطَنِيَّةً      تَسْمَعُ الشَّعْبَ نَعْمَةَ الْحَرِيَّةِ (١)  
وَاحْفَظُوهَا عَلَى الصَّدُورِ سَطُوراً      بَارِزَاتٍ بِأَحْرَافٍ ذَهَبِيَّةٍ

...

بَارِكُوا بِأَسْمِهَا شُعُوراً نَبِيلاً      أَحْسَنْتَ غَرْسَهُ الْأَكْفُ النَّقِيَّةَ  
وَارْفَعُوا حَوْلَهَا الرُّؤُوسَ فَخَاراً      تَسْحَقُوا كُلَّ (نَعْرَةٍ) أَجْنَبِيَّةٍ  
وَاسْتَعِيدُوا لِلْمَوْتِ فَتَالُوتُ بَا      لِعِمْرٍ حَيَاةٍ لِكُلِّ نَفْسٍ أَيْتَةٍ  
مَنْ يَرْمِ مِنْهُ مِئْنَةً الْحَيَاةِ يَنْتَلِهَا      مِنْ طَرِيقِ الْكَفَّاحِ وَ (الْجُنْدِيَّةِ)  
نَحْنُ فِي حَاجَةٍ لِإِبْجَادِ جَيْشٍ      عَرَبِيٍّ لِأُمَمٍ عَرَبِيَّةٍ  
حِينَ يَجْرِي السَّبَاقُ لِلْحَقِّ تَقْوَى      فِيهِ رُوحُ الْوَفَاءِ وَالْأَرْبَابِيَّةِ  
وَيَرَى وَاجِبَ الدَّفَاعِ عَنْ الشَّيْءِ      هَبْ عَلَيْهِ فَرِيضَةً حَمِيمَةً  
وَيَعِي صَرْخَةَ التَّحَرُّرِ تَدْعُو      هُ لِسُوحِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّوَرُّكِ  
تَقْدُوهَا إِرَادَةً وَطَنِيَّةً      تَسْمَعُ الشَّعْبَ نَعْمَةَ الْحَرِيَّةِ  
وَاحْفَظُوهَا عَلَى الصَّدُورِ سَطُوراً      بَارِزَاتٍ بِأَحْرَافٍ ذَهَبِيَّةٍ

...

أُمَّةٌ هَدَّتْ الْعُرُوشَ وَأَلْقَتْ      (تَاجَ كَسْرِيٍّ) مِنْ شَرَفِهِ (الْأَيُّوَانِ)  
وَتَسَامَتْ فَأَبْطَلَتْ بِشُمُوحٍ      عَرَبِيٍّ بِطُولَةِ الرُّومَانِ  
حَلَقَتْ تَطْلُبُ الْحَيَاةَ وَتَأْبَى      أَنْ تَرَاهَا مَشُوبَةً بِهَوَانِ  
شَيْدَتْ مَجْدَهَا عَلَى شَرَفٍ      الْحَقِّ زَمَانًا وَالْحَقِّ أَشْرَفُ بَانِي

(١) أُلْقِيَتْ أَرْجَالاً فِي الْأَحْيَالِ الَّذِي أُنْفَذَ أَمَامَ سَرَايِ الْحُكُومَةِ فِي التَّجْلِيفِ الْأَشْرَفِ

يَوْمَ ٢ تَشْرِينَ الثَّانِي ١٩٣٥ لِدَعْوَةِ أَوَّلِ وَجِيهَةٍ مِنَ الْمَكْتَبِينَ بِخِدْمَةِ الْعِلْمِ فِي الْعِرَاقِ .

فجديرٌ بمن تناسل منها  
ويُعاني كضربة الحق ما عا  
ويُنادي مُستنهضاً مِمَّنْ الذ  
تَقْدُوهَا إِرَادَةً وَطَنِيَّةً  
واحفظوها على الصُّدُورِ سَطُوراً  
أَنْ يَنْعِدَ الشَّرَالُ لِلْمِيثِدَانِ  
نِي ذَوُوهَ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ  
شُءٌ وَفِي النَّشْءِ نَهْضَةُ الْأَوْطَانِ  
تُسْمَعُ الشَّعْبَ نَغْمَةُ الْحَرِيَّةِ  
بَارِزَاتٍ بِأَحْرَفٍ ذَهِيَّةٍ

■ ■ ■

نحنُ فِي ذِمَّةِ الشُّبَابِ فُهَلَا  
وَيُزِيحُ السَّكَّارَ عَنْ مَسْرَحِ  
وَيُرِيحُ الْبِلَادَ مِنْ حَشَرَاتِ  
وَبِأَرَانِهِ يُعْبِدُ نَهْجاً  
وَعَلَى ضَوْئِهِ يَحُلُ قَضَايَا  
وَبِشَوْحِهِ يُؤَلِّفُ شُمَلَاً  
وَبِإِيمَانِهِ يُزَيِّنُ وَجُوهَا  
وَعَلَى عُنُودِهِ يُوَاصِلُ لَحْنَاً  
تَقْدُوهَا إِرَادَةً وَطَنِيَّةً  
واحفظوها على الصُّدُورِ سَطُوراً  
يَسْلُطِي حَاسَةً وَحَمِيَّةً  
الْوَضْعُ فَيَبْدُو الْحَقَائِقُ الْمَخْفِيَّةُ  
أَخْرَجَتْ سِرَّهَا بِكُلِّ قَضِيَّةٍ  
وَعَرَّجَتْهُ الْمَآرِبُ الشَّخْصِيَّةُ  
عَقْدَتِهَا السِّيَاسَةُ الْخَارِجِيَّةُ  
فَرَّقَتْهُ الْمَطَامِعُ الْفَرْدِيَّةُ  
شَوَّهَتْهَا الْخِيَانَةُ الْفَرْدِيَّةُ  
عَسْكَرِيَّةً بِقُوَّةٍ عَسْكَرِيَّةً  
تُسْمَعُ الشَّعْبَ نَغْمَةُ الْحَرِيَّةِ  
بَارِزَاتٍ بِأَحْرَفٍ ذَهِيَّةٍ



# آيَةُ السَّعْيِ

٢٠ شباط ١٩٤٦ م

آيَةُ يَسْعُدُ فِيهَا مَنْ وَعَى      لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (١)  
مَهْدُ التَّوَعَّى بِهَا شِرْعَتُهُ      وَدَعَا السَّعْيِ قَلْبِي مُسْرِعَا

أَدْرَكَ التَّعَامُلُ فَجْزًا وَمَضَى      يُوقِظُ الْفَارِقَ فِي رَقْدَتِهِ  
حَرَمَ النَّوْمَ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا      وَاثْبَرَى يَحْتَثُّ عَنْ حُرْمَتِهِ  
كَيْفَ يَرْضَى جَفْنُهُ أَنْ يَغْمُضَا      وَانْكَسَارُ الذَّلَّةِ فِي جَفْنَتِهِ  
صَرَخَ الْعِزُّ بِهِ أَنْ يَنْهَضَا      لِيُقِيمَ الْكَوْنَ فِي نَهْضَتِهِ

نَهْضَةُ التَّعَامُلِ نَبْرَاسٌ بِهِ      يَهْتَدِي الشَّعْبُ لِأَسْرَارِ الْحَيَاةِ  
وَيُعِيدُ الْحَقَّ مِنْ غُصَابِهِ      وَيَنْحَيُّ عَنْهُ لِبَسِ الثَّيْبَاتِ  
لِيَتَرَى التَّوَاقِعَ عَيْنَ النَّابِهِ      بِجَلَاءِ التَّقْصِيرِ لَا بِالْعَنَنَاتِ  
نَحْنُ ابْنَاءُ زَمَانٍ آبِهِ      لِلْسَّاعِي لَا لَأَنْسَابِ (الذَّوَاتِ)

كَيْفَ يَجْدِي نَسَبُ الْمَرْءِ فِي      قَسْرِ قَدْ يَنْتَهِي عَنْ أَصْلِهِ  
كَمْ عِظَامَتِهِ عَدِيمِ الشَّرَفِ      كَابْنِ (نُوحٍ) لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ  
وَعِصَامِيهِ وَضِيْعِ السَّلَفِ      سَادَ أَشْرَافُ الْمَلَا فِي فِعْلِهِ  
هُوَ كَالثَّلَاثِ لَوْ بَيْنَ الصَّدَفِ      بَعْدَ عِلْمِ أَنَّ مِنْ نَسَبِهِ

(١) أُنْقِطَ عَلَى مَسْرُوحِ نَابِلَةِ النَجَفِ خِلَالِ تَحْقِيقِ رِوَايَةِ (الْأَسْبَابِ) مِيسَاءَ ٢٠  
شَبَّاطِ ١٩٣٦ م لَلْفَهْمَةِ جَمِيعَةِ تَحْقِيقِ الْمَنْشُورَاتِ الْوُطْنِيَّةِ .

نسبُ المرءِ أباديَّةُ النَّسَبِ  
إِلَها أَصْدَقُ رُوحِ حَيَّةٍ  
وَأَنْتَ تَحْمِلُ أَجْدَى عِبْرَةٍ  
يَسْتَقِي مِنْهَا نَمِيرُ الْعُرَّةِ

تسبُّ الإنسانِ في أَعْمَالِهِ  
عَمَلِيَّةٌ مُقْصَصَةٌ عَنْ حَالِهِ  
يَنْفَحُ الْمُنْكَرُ فِي اسْتِدْلَالِهِ  
وَيَجَارِي الْعَصْرَ فِي مِثْوَالِهِ

لَيْتَ مَنْ يَفْخَرُ فِي آبَائِهِ  
يَحْفَظُ الصُّورَةَ فِي أَبْنَائِهِ  
وَيُجِيدُ الدُّوزَ فِي إِتْقَائِهِ  
كَمْ يَغْذِي الْأَصْلَ لِاسْتِبْقَائِهِ

نَحْنُ فِي الْمَسْرَحِ وَالْعَمْرِ فُضُولُ  
يَاشِبَابًا بِكَ صُلْنَا وَتُصُولُ  
وَإِذَا مَا اصْطَدَمَتْ فِيكَ الْمِيُولُ  
حُكْمُهُ النَّافِذُ فَاسْمَعْ مَا يَقُولُ

قَدْ عَقَدْنَا لَكَ يَانَفْسُ اللَّوَا  
نَحْنُ لَمْ نَجْنِ مِنْ (الشَّيْخِ) سَوَى  
خُلُفَةِ الْمَخْلَصِ مِنْهُوكِ الْقَوَى  
حَبِينَا فَرَسٌ فِي السَّيْبِ الْكَوَى

يَفْخَرُ النَّاسُ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ  
بَقِيَتْ مِنْ جِسْمِهِ فِي جَهْدِهِ  
لَحْفِيدٍ فَالْتَمَا مِنْ جَدِّهِ  
وَيُسَاقِي مَجْدَهَا فِي مَجْدِهِ

فَلْيَعِشْ صَاحِبُ هَذَا النَّسَبِ  
يَقُمُ الْوَاقِعُ لَا بِالْكَذِبِ  
بِقِيَاسِ الْفِعْلِ لَا بِالْحَسَبِ  
غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا مُرْتَعِبٍ

وَيُبَاهِي بِالْعِظَامِ الثَّالِيَةِ  
بِمَسَاعِيهِ فَيَبْقَى زَاهِيَةٍ  
رَائِعًا يَنْصَبِي الثَّمِينُ الرَّائِيَةِ  
حَسَنًا حُسْنُ الْفُرُوعِ الزَّاكِيَةِ

بَعْضُهُ مَاضٍ وَبَاقٍ آخِرُ  
تُرُّ فَلَنْ يَفْلَحَ إِلَّا الشَّائِرُ  
فَانْجُ نَحْوَ الشَّعْبِ فَهُوَ الْأَمْرُ  
وَأَعْتَبِرْ فِيهِ فَأَنْتَ الظَّافِرُ

سِرٌّ عَلَى اسْمِ الْحَقِّ وَانْعِمِ بِالْفُتُورِ  
نَكْبَةُ الْحَالِ وَفِي الْحَالِ عِبَرُ  
وَأَرَاهُ شَبَّحَ الْمَوْتَ الْأَمْرُ  
أَمَلًا بِالْخَيْرِ ، وَالْيَأْسُ الشَّمْرُ

فوَّزَّ الدُّرْبَ بِأَتْوَارِ التَّمَمِ  
 أُنْتُ عَنْ يَوْمِكَ مَسْئُولٌ وَلَمْ  
 خَذْ طَرِيقَ السَّعْيِ وَابْعَثْ لِلْأَمَمِ  
 وَالتَّزَمِ السَّيْفَ لِإِسْنَادِ الْقَلَمِ  
 وَعَنِ الزَّيْفِ ابْتَعِدْ تَلَقَّ الصَّوَابَ  
 يَكُ فِي وَسْعِكَ تَأْخِيرُ الْحَصَابِ  
 أُمَّةٌ يُعَوِّزُهَا بَعَثَ الشُّبَابُ  
 وَالتَّزَمَ بِأَسْكَ فَالْتَّبَاسُ يَهَابُ  
 آيَةٌ يَسْعُدُ فِيهَا مَنْ وَعَى  
 مَهْدُ التَّوَعَّى بِهَا شِرْعَتُهُ  
 لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى  
 وَدَعَا السَّعْيَ فَلَبَّى مُسْرِعًا

## احرقني كل ظلوم غاشم

عام ١٩٢٦ م

يَا ابْنَةَ الرَّيْفِ اجْعَمِي لِي حَطْبًا  
 وَاحْرِقِي كُلَّ ظُلُومٍ غَاشِمٍ  
 وَاتْرَكِي الرَّحْمَةَ فَالْبَعْضُ هُنَا  
 خَيْرٌ مَنْ فِيهِمْ يَحَابِي (هَيْكَلًا)  
 وَخُذِي مِنْ زَقَرَاتِي ضَرْمًا  
 يَجِدُ اللَّذَّةَ فِي أَنْ يَطْلُبَا  
 هَمَجٌ يَحْتَقِرُونَ الرَّحْمًا  
 فَاقْدِ الْحِسَّ وَارْجُو (صِنَا) !

## عدوان الطليان على الحبشة

١٩٣٦م

رأيت «فاشيئة الطليان» فاشية الطليان، مسنودة من «عصبة الأمم»  
 قال الحقيقة (لتفينوف) فأنصدمت بها (رؤوس حكومات) بلا ذمم<sup>(١)</sup>  
 ليكي نقافاً على (الأحباش) في مقلد راحت تغازل غزو (الفاشي) التهم  
 لاخير في (عصبة) تذكي طيبتها حرباً عوانة وتضلي الناس بالضرر

## الخلق في بحر الحياة

١٩٣٦م

الخلق في بحر الحياة زوارق يجري بها ريح الرجاء الجاري  
 ومن الضرورة أن يكون مصيرها بعد السير لعالم الأحرار  
 والمنكرون على الحقيقة أمرها سيرون بعد نتيجة الإثكار  
 وهناك يستر كل فرد منهم عاري تحلقه شوب العار

## ثورة فلسطين

عام ١٩٣٦م

أين أيتها العربي الأبي وجودك للغاصب الأجنبي  
 ولا تنقر للاتداب الخبيث تفوداً على البلد الطيب  
 فلسطين تارت وقد شخصت طريقاً لعالمها الأرحس  
 وكم غلظ سائد في الوجود سيشتب بالمنطق الأصوب

(١) انشبت لدا : وزير خارجية الاتحاد السوفيتي آنذاك .



# مَزْدَوِجَات

معرجه عن الفارسية ١٩٢٥م - ١٩٣٦م

- ١ -

عامل المذنب المنيء بلطف منك واتبع سياسة الأشجار (١)  
وامتنع الناس حين ترميك قذفا حجرة الشوء طيب الأسماء

- ٢ -

تعلم من الأصداف نكتة حامها تل أحسن الأخلاق من مورده عذب  
فقد وهبت من يخرقون بطونها نفوسا قيئات من اللؤلؤ الرخيص

- ٣ -

لا تبئس أيتها الأديب إذا جلست دون امرئ بلا أذنين  
قل هو الله سورة وردت من بعد «تبت يدا أبي لهب»

- ٤ -

لا تكن عاقلا يحار بتفسير المجانين فالجنون كثير  
كن كما تشتهي المجانين مجنو فأوكل العقول فيك تحور (٢)

- ٥ -

قل لي: من في الوجود لم يحن ذنبا؟ وعنديم الذنوب كيف يكون؟  
أنا أجنى وأنت مثلي تجازي وإذا التفرق بيننا لا يبين

(١) نشرت هذه المزدوجات المترجمة من الفارسية خلال عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٦م

(٢) تحور: تحير

- ٦ -

يقول حبيب القلب : مالك واله ؟ ومن أي حبيب قد تحمّلت ماجرى ؟  
فقمّت لمِرآة وجئت بهاله وقلت : تشوّف أي شخص بهاترى ؟

- ٧ -

إذا ما تعرّى جسده من ثيابه وجدت جمالا حاراً في وصفه الرائي  
فن صدّره تسطيع رؤية قلبه كما يترأى الدرّ من باطن الماء

- ٨ -

جئة الخال على مبسمه رصّدت من صدّغه بالعقربين  
فعلى طائر قلبي الويل من جئة مرصودة في شركين

- ٩ -

قم واثت وارحم فؤادا مسّه كدر وحلّ مشكل صبّ لم يطق ضيقا  
جئني بأبريق خمر تحسّيه معاً من قبل أن يصنعوا منا أباريقا

- ١٠ -

لا تنصرف عن رشف كأسك لحظة ما لم تنل من ثغر حبيك مغنّما  
واصرف معي خلوة الشراب ومرة فمن الطلّ هذا وذاك من اللى

## جَعَلْتَ حُسْنَكَ يُصْبِي

١٩٣٦ م معربة عن الفارسية

قد قلتُ : صِلْني تجدني  
 وما أقولُ ؟ وهَمَّي  
 لننْ وصلْتُ فنَفْسِي  
 وإنْ هَجَرْتُ فحِيسِي  
 إنْ كانَ لا بُدَّ مِنِّي أَنُ  
 فأدَّ لي ما تراهُ  
 يَسْتَكِرُّ الخلقُ مِنِّي  
 وَيَسْخَرُونَ بِمَقْلِسِي  
 وكانَ حَقًّا عليهمْ  
 فَيَا لَوْكَ لِمَاذَا  
 أَشْكوكَ هَمِّي وحالِي  
 يَزُولُ حينَ التَّوَالِي  
 كرامةً لكْ تَفْدِي  
 يذوبُ شَوْقًا ووَجْدًا  
 أموتَ وصلًا وصَدًا  
 مناسبا أَنُ يَتَوَدَّى  
 فَرَطًا أَشْتِيَاقِي وَحُبِّي  
 وقد وَهَبْتُكَ قَلْبِي  
 أَنُ يَا خِذْكَ بِذَنْبِي  
 جَعَلْتَ حُسْنَكَ يُصْبِي ؟

# صِلِّيْني

٢١٩٢٦

كَمَاكَ الدَّلَّ يَا (هِنْدُ) فَقَدْ أَرَاهُ قَسِي الْوَجْدُ  
صِلِي انصِبِي التَّدِي أَوْشُكَ أَنْ يَقْتُلَهُ الصَّدُ

...

صِلِّيْني قَبْلَ أَنْ أَصْرِفَ أَتَامِيْ آلامِيَا  
وَيَقْنِيْ عُمَرِيْ الذَّاهِبِيْ فِي حُشْنِكَ تَهْيَامِيَا  
صِلِّيْني وَذَرِي تَعْمُرَكَ يَبْدُو لِي بَسَامَا  
فَخَيْرُ الْحُسْنِ مَا لَمْ يَكُ لِلْعُشَّاقِ ظَلَامَا

...

صِلِّيْني فَحَيَاتِيْ بَيْنَ عَيْنِيْ وَمَسْرُوكِيْ  
كَأَحْلَامِ الطُّفُولَاتِ بِمَا الضَّاحِكُ وَالْبَاكِي  
فَفِي الْبَاكِي مِنَ الْأَحْلَامِ يَأْسُ الْخَاسِرِ الشَّاكِي  
وَفِي الضَّاحِكِ مِنْهَا طَيْبُ هَذَا الْأَمَلِ الزَّاكِي

...

صِلِّيْني فَشَبَابِيْ مِثْلَ عُمَرِ الْوَرْدِ مَحْسُودُ  
دَنَا مِنْهُ خَرِيفُ هَشَّةٍ عَصْفُ وَتَجَرِيدُ  
وَقَالَ الْبَعْضُ : صَبْرُ فَرِيْعِ الْقَدْرِ مَشْهُودُ  
مَنْ الضَّامِنُ أَتِي فِي رَيْسِ الْقَدْرِ مَوْجُودُ ؟

...



صَلِّتِي وَأَسْمَعِي دَقَّاتِ قَلْبِي بَيْنَ أَضْغَالِي  
فَمَهْمَا تَوَارَتْ الْحُشْبُ وَحُبُّ الشَّائِرِ التَّوَاعِي  
يَخْتَبِئَانِ لِلْقَيْمِ الْبَاسِرِ وَإِسْرَاعِ  
وَيَجْرِي الشَّعْرُ فِي الْحَالَةِ سَبَاقًا بِإِسْدَاعِ

....

لَكَ الْحَوْلُ لَكَ الطَّوْلُ لَكَ السَّطْوَةُ وَالسُّطُوهُ  
فَفِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَمِنْكَ الضَّعْفُ وَالْقُوَّةُ  
وَلَا تَصْرُ لَعْدُوَانِ الْمُغْيِرِينَ عَلَى (عَدُوِّهِ) (١)  
وَقَدْ خَدَّرَهَا طَرَفُكَ فِي لَحْظَتِهِ الْجَلِيسُ

....

مَنْ الثَّبَاتُ عِظْمَاكَ وَخَدَاكَ مِنْ الشَّمْسِ  
وَنَهْدَاكَ مِنْ الْمَرُومِ وَسَاقَاكَ مِنَ الْقُرْسِ  
فَفِي ضَمِّكَ أَوْ لَثْبِكَ إِدْرَاكَ مَنْسَى النَّفْسِ  
أَنَا السَّيِّدُ فِي الْحُشْبِ تَعَالَى وَالْأَفْعَى خُمُسِي

....

صَلِّتِي وَخُذِي مَنْسَى مَا تَهْوِينِ أَوْ أَهْوَى  
فَأَحْلِي مَتَمَّ الْحُشْبِ حَدِيثَ الْوَصْلِ وَالتَّجْوَى  
وَمَا أَضْيَعُ مَا تَقْضِيهِ فِي الْهَجْرِ بِلَا جَدْوَى  
فَلَا بَعَثَ لِمَا يَقْنَسِي وَلَا تَثْرَ لِمَا يُطْوَى

....

(١) المقصود به عدوان الغريم على عدوة و العدوان الابطالي على العيشة عام

١٩٢٦ م - و ١ عدوة و عدوة من مدن العيشة .

صليّني فاحتمال<sup>١</sup> الهجر معقون<sup>٢</sup> إلى حدّ  
متى زاد عن الحدّ فقد حاد<sup>٣</sup> إلى الضدّ<sup>٤</sup>  
ولو آمنّت بالعدل كإيماني بالجهل<sup>٥</sup>  
لما بقيت ما عندك لا يتصف<sup>٦</sup> ما عندي<sup>٧</sup> (١)

...

صليّني وأتركني الهجر<sup>٨</sup> نعش<sup>٩</sup> جنب<sup>١٠</sup> السى جنب<sup>١١</sup>  
نضع<sup>١٢</sup> نعراً على نعير<sup>١٣</sup> ندع<sup>١٤</sup> قلباً على قلب<sup>١٥</sup>  
ونقّض<sup>١٦</sup> الليل حتى الفجر في مسألة<sup>١٧</sup> الحسب<sup>١٨</sup>  
مع الأطيّار في الرّوض<sup>١٩</sup> على الزّهير<sup>٢٠</sup> ، على العشب<sup>٢١</sup>

...

صليّني فالليالي السود<sup>٢٢</sup> تبيض<sup>٢٣</sup> إذا يتنسا<sup>٢٤</sup>  
خليّين<sup>٢٥</sup> من<sup>٢٦</sup> المسم<sup>٢٧</sup> جمعنا<sup>٢٨</sup> الحب<sup>٢٩</sup> والحشنا<sup>٣٠</sup>  
ووحّدنا<sup>٣١</sup> هذا<sup>٣٢</sup> الجعر<sup>٣٣</sup> حن<sup>٣٤</sup> الشكّل<sup>٣٥</sup> والمعنى<sup>٣٦</sup>  
فصرّنا<sup>٣٧</sup> الواحد<sup>٣٨</sup> الواحد<sup>٣٩</sup> في المضمون<sup>٤٠</sup> والمبني<sup>٤١</sup>

...

كفأك<sup>٤٢</sup> الدّل<sup>٤٣</sup> يا ( هند<sup>٤٤</sup> ) فقد أرهقني<sup>٤٥</sup> الوجْد<sup>٤٦</sup>  
صليّني الصّب<sup>٤٧</sup> الذي أو<sup>٤٨</sup> شك<sup>٤٩</sup> أن<sup>٥٠</sup> يقتله<sup>٥١</sup> الصّد<sup>٥٢</sup>



(١) ما عندك : الحسن ، ما عندي : العبد .

## أَيْنَ الْمَوَائِقُ يَا عَصْبَةَ الْأُمَمِ ؟

١٢ تشرين الأول ١٩٢٦ م

يا شرق سل° (عصبة) ترنو لها الأمم  
هذي فلسطين تشكو عسف ظالمها  
تبكي على أمل زالت تضارسته  
فيطرب الخضم إعجاباً بأثنها  
أين الموائق والأيمان والذمم<sup>(١)</sup>  
وقلبها بسعير العيظ منضطرم  
من الوجود وقد أودى بها العدم  
كان أكتها في سمعهم نغم

في ذمة الحق ما ضحكت لنصرته  
كمى العروبة فخراً أكتها وقفت  
راحت تحاسبهم عن كل شائبة  
وحسبها أكتها ظلت مثابرة  
من النفوس ليحيا وهو محترم  
للعاين وقوفاً ملؤه عظم  
بعزيمة لم يشبها العجز والسأم  
على الحساب ولم يشطح لها قلم  
وفي أنوف بنيها الخلل والشمم  
وحق أمتها المشروع مهتضم  
وباطل الأروع المصفوع متبع

قتل للجناة فشلتكم في محاولة  
أبتغون لكم من (قدسينا) وطنا؟  
قد بان في الكل من أشكالها السقم  
وذي تحف به أسيافنا الخدم  
من حماقة أن يبنى الرجاء على  
قضية طرفها اليأس والندم

(١) أقيمت هذه القصيدة في الاجتماع السياسي العام الذي عقده النخبون في

محيط الإمام علي ع\* يوم ١٢ تشرين الأول ١٩٢٦ م الموافق ٢٧ رجب ١٣٥٥ هـ احتجاجاً

على حالة فلسطين المكتوبة بالاستعمار والصهيونية .

وهل يَذَلُّ لَخَلْقٍ لَا خَلْقَ لَهُ      شَعْبٌ تَشَيَّرُهُ الْأَخْلَاقُ وَالشَّيْئُ  
 كَلَامٌ ؛ فَكُلُّ رُؤُوسِ الْمُعْتَدِينَ عَلَى      حَقٍّ بِصَخْرَةٍ هَذَا الْحَقُّ تَصْطَلِمُ  
 إِنَّ الَّذِينَ تَعَاوَا قَبْلَكُمْ كَلْبًا      عَلَى الْمَرْوَةِ، هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ هُمْ  
 قَدْ اسْلَمُواكُمْ لِأَسْيَافِهِمْ لَعِبَتْ      دُورًا قَبْلَ خَلَصُوا مِنْهَا وَلَا سَلَمُوا  
 إِنَّ غُرَّكُمْ (وَعْدُ بَلْفُورٍ) وَدَوْلَ      قَبْلَهُ (وَعْدُ مَكْنَاهُونَ) مَخْتَرَمٌ

...

أَبْنَاءَ يَعْزِبُ لَا فُلَّتْ مَضَارِبُكُمْ      وَلَا سَقَّتْ رُبْعٌ مِنْ عَادَاكُمْ الدَّيْمُ  
 تَصَرَّعُوا فَيَالِي الظُّلَمِ مِيزَتُهَا      أَنْ لَا تَدُومَ وَحُكْمُ الْجُودِ مَنْصَرَمُ  
 وَلَا مَحَالَةَ أَنْ الْحَقُّ مَنْصَرَمٌ      عَلَى الظُّفَاقِ وَجَيْشِ الْبَغْيِ مَنْصَرَمُ





## ثورة الانقلاب

٢٩

٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ م

إِذَا اسْتَقْبَلَ الشَّرَّ فِي أُمَّةٍ  
لَدَيْنَا خَطَايَا مَاتَ السَّيِّئُ  
وَلَوْلَا إِزْدِيَادُ عُنُوِّ الطُّغَاةِ  
لَمَا انْتَفَجَرَتْ نِقْمَةُ الثَّائِرِينَ  
تَفْتَحُ مِنْ خَيْرِهَا أَلْفَ بَابٍ  
سَيُولَدُ لِلنَّاسِ مِنْهَا الصُّوَابُ  
وَحَمَلُ النُّفُوسِ عَلَى الْإِضْطِرَابِ  
وَلَا انْدَلَعَتْ ثَوْرَةُ الْإِنْقِلَابِ

## قانون جبر الخواطر

١٩٣٦ م

مضى زمنٌ و (البرلمان) وسيلة  
وكانت قضايا الانتخابات كلها  
وقد بذلت تلك الوزارات جهدها  
وما تركت بين المتقاعد مقعداً  
لإسكات منسوب وإقناع آخر (١)  
تسير على قانون جبر الخواطر  
لإقضاء أرباب النشئ والضائر  
لِفَنِّ مِفْنٍ أَوْ مَهَارَةٍ مَاهِرٍ

## رب القصر في نومه

٢١ كانون الثاني ١٩٣٧ م

يُطِيلُ رَبُّ الْقَصْرِ فِي نَوْمِهِ  
وَالْكَلْبُ وَالْفَلَّاحُ فِي بَابِهِ  
لِيَحْلُمَ الْعَوْدَ إِلَى (البرلمان)  
إِلَى مَلُوعِ الْفَجْرِ لَا يَهْجَعَانُ

(١) نظمت على إثر حل المجلس النيابي بعد انقلاب ١٩٣٦ م ونشرت لأول مرة في ٢١ كانون الثاني ١٩٣٧ م مع التربعين اللتين تليان هذه الرباعية .

هذا على أضيافه نابح"      وذلك يبكي حقه المسمان  
وقد تعامى العدل عن (نائبه)      يبرأ من تمثيله (الرافدان)

## فجر الأرياف

٢١ كانون الثاني ١٩٢٧م

جمال الفجر في الأرياف سيفر"      بحث الكائنات على الشفور  
فينشره الصبا حرفاً بحرف      فتروى عنه طائفة الزهور  
ويشدو الطير من طرب فيلقي      على الأنعام تسبيح الطيور  
فلو حصلت في الأرياف كوخاً      لصبّت المشاق في (قصور)

## في المجلس الآتي

عام ١٩٢٧م

رأيت في الشوق ثيراناً تسيرها      أغراضها لدواوين الوزارات  
فرحت أسأل عنها : أين معلقها      فقل : معلقها في (المجلس الآتي)  
فحطمت اليأس كأساً في قرارتها      تسالة الظن في بعض الرجال  
وعدت أبحث عن قبر أضمت به      بقية تخرى قمعها الذاتي

## القصور الشاهقات

مارس ١٩٣٧ م

لمن القصور الشاهقات      تحفها هذي المهابه ؟  
أشاعره سامي المواطن ؟      أم لِقَدْ في الكتابه ؟  
أم مثلك فلاح تلاح      زمه السعاسة والكتابه ؟  
هي ملك من خرجوا على      القانون مذا أمنوا عقابه<sup>(١)</sup>

## الشيخ الماكر

عام ١٩٣٧ م

لهي لفلان شيخه المطامع والمآرب<sup>(٢)</sup>  
ويسوقه « الشيخ » الماكر لاحتال أذى المصائب  
حتى إذا دنس النتيجة واستميل لأخضر « راسب »  
صب النوايب فوقها متة الضعيفة وهو « نائب » !!

---

(١) نطقت بمناسبة عرض لائحة قانون الاقتراء غير المشروع على البرلمان العراقي  
عام ١٩٣٧ م ونشرت في حينه .

(٢) نطقت بمناسبة رفع الحصانة النيابية عن أحد النواب من شبوح الانطباع  
عام ١٩٣٧ م ونشرت في حينه .

## المنظر البشع

عام ١٩٢٧م

من الفظاعة أن تشفى الجموع على  
نفس "كأ" تسهم في الخلق ما افترقت  
تفسر الذات تفسيراً يلوح له  
وهكذا الناس آلاف مؤلفة  
نعيم فردٍ يساريها فتتخدع  
حالا ولكننا تميزها الجشع  
عين كل هضم منظر بشع  
تسمى وجاهل معنى السعي ينفع

## السحاب

٩ نيسان ١٩٢٧م

قالوا: السحاب بخار في حقيقته  
إن الدُموع التي أجريتها أسفا  
أوشكت أغرق فيها فاشتدبت لها  
فما السحاب الذي ترهجون وابلكه  
فقلت: عندي عليه خير برهان  
على ضياع حقوق الكادح العاني  
قلبي تجففتها في نار أشجاني  
إلا بخار لجاري دمعي وتهاذر

## عبيرات

٩ نيسان ١٩٢٧م

أمطرنا السماء ماء فقلنا :  
واحتملنا أن السماء فراديس  
ملكمت تقرأ الوجود كتابا  
ورأت عالما يسير لفردٍ  
عبيرات مذروفة من عيون  
وفيها الشجوم أعين عين  
بين طياته حديث الشجون  
فبكت حاله بدمع سخين



## لو رجعت لرشدي

عام ١٩٢٧ م

أخ " يسأزحني حيناً فأمطره " بوابل التقدير والتأييد أحيانا  
فلو رجعت لرشدي واعتبرت به لما رأت غيره عينايا إسانا  
يقض لطفه وتحنا في تركني أفيض في حبه لطفاً وتحنا  
ولو تراءى لنوح في سفينته لظل يطلب حتى الحشر طوفانا

## بنس العشي

عام ١٩٢٧ م

أبعد بعدك يرجو العيش في دعة قلب "تهيجته" الذي كثرى لتصدعه ؟  
وهل يعود ؟ وقد خلقت حراً عليك فاحتلت الآلام موضة  
لا تترك الوالي الممسود في قلق يحوم الأرق المسقوت مضجعه  
بنس العشي عشي لا أراك به ولا رعى الدهر فجر الست مطلعته

## موجب وسالب

عام ١٩٢٧ م

قبلت خدك فأنجذبت بقوة من حسنه والحسن سلك جاذب  
وكان قلبي موجب في حبه وهيامه وفطور لحظك سالب

وَجِدَا فَكَانَ الْكَهْرَبَاءُ كَمَا نَرَى سِرّاً يُفَسِّرُهُ الْخَيَالُ الصَّائِبُ  
وَالنَّاسُ شَتَّى فِي هَوَاكِرِ فَوَاحِدٍ يَرَوْنُو فَيَعْذُرُونِي وَأَلْفٌ عَائِبٌ

### يَانَصِيبُ

نيسان ١٩٢٧م

يَقُولُونَ لِي: جَرَّبَ نَصِيبُكَ مَرَّةً فَقُلْتُ: نَصِيبِي فِي الشَّقَاءِ مُجَرَّبٌ  
أَيْسَحْنِي تُغَرُّ الْحَيَاةُ ابْتِسَامَةً وَوَجْهٌ حَيَاتِي كَالْحِمْزِ وَمُقْتَطَبٌ؟  
وَعِنْدِي هُمُومٌ لَا زَمَنِي لَأَنَّهَا رَأَيْتِي لَا أَخْشَى الْهُمُومَ وَأَرْهَبُ  
تَوَعُّرَتُ فِيهَا وَاسْتَقَمْتُ بِظِلِّهَا فَصِرْتُ إِلَيْهَا لَا لِقَوْمِي أُنْسَبُ

### فِي الطَّرِيقِ

عام ١٩٢٧م

عَشِيقَتُكَ فِي الطَّرِيقِ وَنَحْنُ نَجْتَرِي مَعاً فَهَرَبْتُ إِشْتِاقاً بِنَفْسِي  
وَخَوْفاً مِنْ ظُنُونِ الْإِثْمِ فِينَا وَرَجَمَ حَيَاتِنَا الْمَثَلِيَّ ، بِرَجْمِ  
وَحَاوَلْتُ النُّجَاةَ فَحَالَ يَتْنِي وَبَيْنَ بُلُوغِهَا ، قَلْبِي وَحِشِّي  
فَعُدْتُ وَمَا بِمَدْرَسَتِي مِنْهُمْ سِوَاكَ ، وَكُنْتَ أَنْتَ جَمِيعَ دَرَسِي

## البدْر

عام ١٩٣٧ م

البدْرُ في كيدِ السَّماءِ مُيِّمٌ      مثلي أحبُّ فطَارَ فيه غرامه  
وترفعت نظراته عن عالمهم      ذهبت بأنعم أهلِهِ ، أنعامه  
يرتو إلى الأعلى ويتفرّ ساخراً      من واطيءٍ يعملو عليه مقامه  
ويبث من يهواه تجوى هائم      طاب الجمال له فطال همامه

## النهر

عام ١٩٣٧ م

النهر صَبٌّ ، صَبٌّ في الوادي حشاشة قلبه  
والشامطيان كلاًهما رَصْدٌ أقبم بجنبه  
يتغامزان إذا تسرّداً      أو طغى في حُبّه  
فكأنهما هو مذنّب      والحب ممدّر ذنبه

## غشاوة

عام ١٩٣٧ م

ليت حظّي من أحب كحظّي      من خلوب لم ترع حرمة نفسي  
أبغني قرّبها فتطلب بعدي      وأرى سعدّها فتسعى لنحبي

وَإِذَا رُمْتُ مِنْ هَوَاهَا شَفَاءُ لِعِثْلَالِي رُمِيتَ فِيهِ بِكُفْرٍ  
عَبَثًا أَرْقَبُ الرِّجَاءَ بَعِينٍ حَجَبَتْ ضَوْءَهَا غِشَاوَةٌ يَأْسُ



## عيون العاشقين

عام ١٩٣٧ م

يَقُولُونَ: مَتَى وَجَدَ أَوْعَدَ وَارَوْ مَاتَرِي وَعَدَدٌ لَنَا فِي الْبُعْثِ مَا أَنْتَ وَاجِدٌ  
وَلَا تُخْفِ شَيْئًا فَالْغَرَامُ رِوَايَةٌ لَهَا فِي عَيُونِ الْعَاشِقِينَ مَشَاهِدٌ  
وَهَلْ يَكْتُمُ الشُّوقُ الْمَبْرُوحَ وَالْهَـ " وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ شَوَاهِدٌ  
فَلَا الْجِسْمُ مَرْتَاحٌ وَلَا الْفِكْرُ هَادِيٌ " وَلَا الْقَلْبُ مَقْرُورٌ وَلَا الْجَفْنُ رَاقِدٌ



## حبسة الشاعر

عام ١٩٣٧ م

يَتَفَجَّرُ الشَّاعِرُ فِي دَوْلَةٍ أَغْلَالُهَا الْعِلَّةُ فِي فَجْزِهِ  
وَيَزْدَرِي فِي أَعْيُنٍ لَا نَسْرَى مَشَاعِلَ الثُّورَةِ فِي شِعْرِهِ  
وَلَا يُطِيقُ الضَّيِّمُ فِي عَصْرِهِ وَهُوَ لِسَانُ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ  
وَحَبْسَةُ الشَّاعِرِ عَنْ شِعْبِهِ إِبَابَةُ لِلسَّعْبِ فِي تَغْرِهِ





## شُعُورَانِ عَنِ عَالَمِ مُرْعَبٍ

عام ١٩٢٧ م

يَجِيئُشْ بِمَقْصِي غَدَاةِ الْمَخَاضِ شُعُورَانِ عَنِ عَالَمِ مُرْعَبٍ  
 شُعُورٌ يَرِيدُ بَقَائِي هُنَاكَ وَآخِرُ يَمَلُّ لِلْقَذْفِ بِي  
 فَلَمْ أَدْرِ إِلَّا وَجِئْتُ الْوُجُودَ أَفْتُنْ لِي فِيهِ عَنْ مَا رُبِ  
 فَكَانَ نَصِيبِي مِنْ مَا رُبِي نَصِيبُ الْإِمَارَةِ مِنْ مُصْعَبٍ (١)  
 وَحَفْظُ التَّخَاذُلِ مِنْ أُمِّي كَحَفْظِ ابْنِ هِنْدٍ مِنْ ابْنِ النَّبِيِّ (٢)  
 فَضِئْتُ وَجْهِي عَنِ الشَّامَتِينَ وَأَفْنِيتُ عُمْرِي فِي مَكْتَبِي

(١) مصعب : مصعب بن الزبير .

(٢) ابن هند هو يزيد بن معاوية . وابن النسي الحسين بن علي «ع» .

## في وادي الصبابة

عام ١٩٢٧ م

تمنيت ما بي منك فيك ولم يعد  
لكنك ترى عذراً اندفاعي مع الهوى  
فليت سماءاً أمطرتنا بمحليهما  
فتصبح في وادي الصبابة هائماً  
لديك مجال للتفتيح والدل  
كما اندفعت فيه الملايين من قبلي  
تريك (ولو في الحلم) بارقة المحل  
تعيش بلا قلب وتهذي بلا عقل

## الشاعر

عام ١٩٢٧ م

قد ينثر الشاعر متن يرى  
فلا يجاري حكم من لا يمي  
مئة الشاعر في عزلة  
وعزلة الشاعر في يثمه  
قيداً ولا يسمى الى كسر  
حقيقة الحكمة في شعره  
تطويه ، مغلوباً على أمره  
كوحشة الميت في قبره

# الآنسة

عام ١٩٢٧ م

دَقَّتِ السَّاعَةُ فَاسْتَقْصَيْتُهَا  
فَتَذَكَّرْتُ هَوَى آنَسَةٍ  
فَتَرَكْتُ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ  
عَلَّيْهِ أَكْشَفَ سِرًّا غَامِضًا  
فَوَجَدْتُ الْبَابَ مَفْتُوحًا لَنْ  
وَإِذَا بِالْدَّارِ تَحْكِي وَطَنًا  
وَإِذَا فِيهَا تُنَمُّ السَّادِسَةُ  
مَلَكَتْ قَلْبِي بِعَيْنِ نَاعِمَةٍ  
وَتَمَلَّكْتُ لِدَارِ الْآنَسَةِ  
عَجَزْتُ عَنْهُ عَقُولَ يَأْسَةٍ  
دَسَّ دِينَارًا بِكَفِّ الْحَارِسَةِ  
حَصَّنُوهُ بِذُنَابِ فَارِسَةٍ

## مصرع طاغية

١٢ اب ١٩٢٧

طَغَسَى وَتَجَبَّرَ مُسْتَعْلِيَا      عَلَى شَعْبِهِ ، فَاتَاهُ الْحِسَابُ  
وَصَبَّ لَهُ الْحَنْفُ فِي كَأْسِهِ      وَحَنَفَ الظُّوَاعِيَتِ نَعْمَ الْعِقَابُ  
إِذَا انْصَابَ رَأْسٌ بِدَاءِ الْغُرُورِ      فَلَا شَيْءَ يَحْوِيهِ غَيْرُ الشَّرَابِ  
وَمَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ أَنْ يَعْبُدُوهُ      فَمِنْ حَقَرَةِ الْقَبْرِ يَلْقَى الْجَوَابُ





## صورتی

عام ۱۹۴۷ م

صورتی صورة الشيوخ وروحي روح تشاء على التقاليد ثائر  
 انعامی عن التقدیر وأشمو بلحظي عن كل بال وغاير  
 وسواء لادي بحث أناس عن قضايا مضت ونش المقابر





## اهداء ديوان العواطف

عام ١٩٢٧ م

تَقَبَّلْ أَهْلَ الْفَلَّاحِ مَنْبِي عَوَاطِفَ يَسْتَبَانُ بِهَا شُعُورِي  
وَلَا تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تَكُنْ تَوْبًا يَقِيكَ وَثُوبٌ خَصَصِكَ مِنْ حَرِيرِ  
فَشَانُ (الْعَرْفِ) لَمْ يَعْرِفْ ضَعِيفًا وَلَمْ يَأْلَفْ مُرَاعَاةَ الْفَقِيرِ  
وَنَامُوسُ التَّمَكِّكِ فِيهِ نَقْصٌ تَمَثَّلَ فِي تَفَاوُتِنَا الْمَرِيرِ



## الذكرى العشرون لثورة أكتوبر

٧ تشرين الثاني ١٩٢٧ م

ثَوْرَةٌ الْكَادِحِينَ أَثَرٌ مَنَارٌ يَسْجُ الْكَادِحِينَ فِي الْأَرْضِ ثَوْرًا  
ذَكَرُ (أَكْتُوبِر) سَيَبْقَى بِشَعْرِ الدَّهْرِ شَعْرًا يُعْطِي الشُّعُوبَ شُعُورًا  
لَيْسَ لِلرُّوسِ وَحْدَهُمْ بَشَرٌ هَذَا الْعِيدُ ، بَلْ جَاءَ لِلْأَنَامِ بِشِيرًا  
يُنْبِيهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحَقِّ مِنْهُمْ : أَنْ لِّلْظَّالِمِينَ يَوْمٌ عَسِيرًا

## أين كنتم ؟

١٣ تشرين الثاني ١٩٢٧ م

أَيْنَ كُنْتُمْ ؟ حِينَ أَلْقَى الشَّعْبُ بِالْأَمْسِرِ بَيَافَهُ (١)  
نَاقِمًا يَكْتُمُ مَنَ بِنِ وَالسَّ الطَّوَاعِيَّتَ وَخَائِفَهُ  
لَوْ قَطَعْنَا نَحْنُ لِلْعَمَاوِيِّ عَلَى الشَّعْبِ لِسَانَهُ  
لَا شَرَحْنَا وَأَرْحَحْنَا النَّاسَ مِنْ كُلِّ خِيَانَةٍ

---

(١) نطقت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٧ م على الر تعالول بعض أعضاء مجلس النواب  
على الأحرار في الجلسة المنعقدة بنفس اليوم نولها الشارة الى البيان الذي القاه الوطنى  
الشيخ الحاج محمد جعفر أبو النمن من الاذاعة العراقية في مثل هذا الشهر (تشرين الثاني)  
من سنة ١٩٢٦ م .





## كهولتي كشبابي

١٩٢٨م

صُورَتِي بَعْدَ مَا طَوَيْتُ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْمُسَرِّ فِي كِفَاحٍ عَنِيدٍ  
 لَمْ تَكُنْ غَيْرَ زَهْرَةٍ مِنْ شَبَابِي ذَلَيْتُ فِي مَحَابِسٍ وَقِيَّودٍ  
 خَضَتْ سَوْحَ النُّضَالِ فَانْصَابَ قَلْبِي فِي هَوَاهَا ، لَا فِي الْحِسَانِ الْغِيدِ  
 وَسَقَمْتُ كَهَوْلِي كَشَبَابِي لِإِلَادٍ تَشْرَفَتْ بِجُدُودِي

## نقط البصرة

١٢ تشرين الاول ١٩٢٨ م

دفعنا ايدها الشرايق عنكم ثمن « الخبيرة »<sup>(١)</sup>  
وماذا انتقم الشعب من ( الخبيرة ) والعبيرة ؟  
نهبتهم فقط ( كركوك ) وعرجتهم على ( البصرة )  
وعقدنا نحن للاكواخ بالجيرمان والحيرة



(١) قبلت على اثر تصديق لائحة اتفاقية نقط البصرة من قبل مجلس النواب في وزارة  
الدفعين الرابعة يوم ١٢ تشرين الاول ١٩٢٨ م ، ودفع هذه التروة الوطنية الى  
قراصة الاستعمار .

# الخيال الفارغ

عام ١٩٣٨ م

قَبَّلْتُ مَبْسَمَهَا فَظَلَّتْ قَبْلَتِي  
وَضَمَمْتُهَا فَلَسَّتْ بَيْنَ ضُلُوعِهَا  
وَسَأَلْتُهَا الشَّيْءَ الَّذِي لَا بَدْءَ مِنْهُ  
فَتَغَيَّرَتْ نَظَرَاتُهَا وَاسْتَنَكَرَتْ  
وَتَبَاعَدَتْ عَنِّي قَلِيلًا وَانْثَبَرَتْ  
وَتَسَبَّحْتَنِي سَبَّاءَ الَّذِينَ تَحِبُّهُمْ  
فَمَسَكْتُهَا وَطَرَحْتُهَا وَكَشَفْتُ مَا  
وَهَا شَعُرَتْ بِعَامِلَيْنِ تَنَازَعَا  
فَنَزَلْتُ عَنْهَا مُطَّرِفًا وَكَأَنَّهَا  
وَبَدَأَتْ أَشْعُرُ بِالنَّدَامَةِ لَا مِسَامَا

مَطْبُوعَةٌ آثَارُهَا لَمْ تَذْهَبِ  
قَلْبًا كَقَلْبِ الْعَاشِقِ الْمُتَكَهَّرِ  
تَحْصِيلُهُ فِي بَيْتِهَا أَوْ مَكْتَبَتِي  
هَذِي الْخَلَاةُ مِنْ فَتَى مُتَأَدِّبِ  
تَرَنُّو السَّيِّئِ بِخَاطِرِ مُسْتَفَرِّبِ  
بِفُتُورِ قَاعِ جِفَتِهَا الْمُتَرَبِّبِ  
أَصْبُو لَهُ بِتَكَلُّفٍ وَتَكَلُّبِ  
نَفْسٍ تَرِيدُ وَعَقَّةً لَمْ تَرْتَبِ  
أَنَا غَيْرُ ذِيكَ الْمُشَوِّقِ الْمُطْرَبِ  
مِنْهَا يَدَا تَمُحُو خَطِيئَةَ مُذْنَبِ



## أفقى صاحبا

عام ١٩٢٩ م

تعلقت بالإقطاع تلمب حقد<sup>(١)</sup> على الشعب حتى يستقيم لك الأمر<sup>(٢)</sup>  
وفتحت أبواب (البلاط) مرحباً بكل زعيم للخيانة يجر  
وفاتك أن الشعب حولك قائم يقارعك البلوى وفي يده النصر  
أفقى صاحبا فالسر لم يبق خافياً على الناس والليل الطويل له فجر

## اليقين الصحيح

عام ١٩٢٩ م

لا يزول اليقين بالشك ما لم يك هذا (اليقين) من دون علم  
إن علماً يبني اليقين ويرتعا سيحمله من خرافة هدم  
واليقين الصحيح ما كان مسنوداً بعلم بقيه من كل وهم  
رب وهم لا يقهم البعض معنا ويسمى إليه من سوء فهم

(١) نطبت في عام ١٩٢٩ م بمناسبة دعوة الفداء التي أقامها نوري السعيد لبعض  
الاقطاعيين من شيوخ عشائر الحلة والديوانية والمنفلك ، واضربه لهم بأنه مستعد لخدمتهم  
وإن أبواب البلاط الملكي مفتوحة أمامهم لتحقيق ما يريدون .



# حَدِيثُ الطَّبِيعَةِ

حزيران ١٩٢٩ م

## ١ - الازهار

تُحَدِّثُ الْأَزْهَارُ لِي فَأُعِيرُهَا قَلْبًا يُعِينُ السَّمْعَ بِالْإِسْتِغْنَاءِ  
الزَّهْرَةُ الْبَيْضَاءُ كَانَ حَدِيثُهَا عَنْ صَفْحَةٍ لَكَ فِي الْهَوَى يِضَاءِ  
وَالزَّهْرَةُ الصُّفْرَاءُ تَحْكِي عَنْ مَدَى خَجَلِي مَتَى أَقْبَلْتُ بِاسْتِحْيَاءِ  
وَالزَّهْرَةُ الْحُمْرَاءُ تُعَلِّنُ أَثْمًا مَقْطُوفَةً مِنْ وَجْهَةِ حُمْرَاءِ  
وَبَلَدُ لِي هَذَا الْحَدِيثُ كَشَاهِدٍ يَقْضِي بِأَنَّكَ مَصْدَرُ الْأَشْيَاءِ

## ٢ - الطيور

هَيَّا اسْمِعِي لُغَةَ الطُّيُورِ فَإِنَّهَا عَنِّي وَعَنْكَ تَحْدِثُتُ لِلنَّاسِ  
قَصَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَوَافٍ عَهْدِنَا قِصَصًا تُشِيرُ كَوَاسِمَ الْإِحْسَاسِ  
وَرَوَتْ لَهُمْ كَيْفَ التَّقَاتِ أَجْسَامُنَا وَانْتَضَعَتْ الْأَنْفَاسُ بِالْأَنْفَاسِ  
وَبَآيَ شَكْلٍ ظَلَّ عَارِضٌ حَبِينَا فِي الْخَلْقِ جَوْهَرٌ سَائِرُ الْأَجْنَاسِ  
فَيُرِيقُ لِي وَضْعُ الْحَدِيثِ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْبَعْضِ مِنْهُ لَدَيْكَ وَقَعٌ قَاسِ

## ٣ - الامواج والرياح

وَتَسْجُو فِي الْأَمْوَاجِ كَيْفَ تَعَاقَتْ فِي الْبَحْرِ مِثْلَ عِنَاقِنَا بِتَلَهُّفٍ  
وَتَأْمَلِيهَا كَيْفَ يَلْتَمِسُ بَعْضُهَا بِمَعْضُهَا بِمَعْضَا بَرُوحٍ تَحْجُبُ وَتَعْمُطُفُ  
وَأَسْتَعْرِضِي الْأَرْيَاحَ كَيْفَ تَتَارَاجَتْ عَقَبُوا بِدُونِ تَصْنَعٍ وَتَكْثُفُ  
سَتْرَيْنَ مِنْ هَذِي الْبَسَاطَةِ عَامِلًا يَدْعُو لِكُلِّ صَرَاحَةٍ وَتَكْشُفُ  
وَأَعُودُ أَسْأَلُكَ السَّمَاحَ لِشَاعِرٍ مِثْلِي بِمُقَيِّمِ الْعَاشِقِ الْمُتَعَفِّفِ

#### ٤ - البدر والماء

وتسعتني في البدر كيف استرسلت  
وتعمقتني في كنفها لتشاهدي  
وتصدقني أن الحياة خلودها  
لا تذهب الأرواح من أجسادهم  
والذء ما في الحب وصل دائم  
لا ينتهي بتقاسم وجفاء  
أشوارهم تحلل قلب الماء  
في الكائنات تجانس الأهواء  
للعاشقين وغيرهم لقناء  
إلا لعالم بهجة وهناء  
لا ينتهي بتقاسم وجفاء

### الحرب العالمية الثانية

عام ١٩٣٩ م

شبهت الحرب وقد أفترعت الأرض سماها  
وتهاوى النجم مكسوفاً يسواري شهادهما  
واستوى الأخضر واليابس حرقاً بظاهما  
بدأت من أرواس « الرئخ » ، وفيها منتهاهما

# يا قمر

عام ١٩٣٩ م

قِفْ حَيَّ يَا قَمَرَ السَّما ٠ ومجوه أقمار البئر  
هذا الجمال فأين أنت ؟ وهل لوجْهك من أثر ؟

...

خَدَعْتِكَ أقوام تَكِيلُ لكَ النُّعْمَتَ بِلا جداره  
وتركفَ الشُّعراءُ مِنْكَ فسكَّسوا لكَ بالإمارة  
ومنَ البَيانِ تجلَّلوا لكَ في مَجازٍ واستِمارة  
فوضعتَ نَفْسَكَ مَوْضِعاً لا تَتَّقِيْمُ لَهُ الصِّدَارَه  
وهلِ الكواكبُ كالتِّحِيا ٠ نِ يغُرُّها لُطْفُ العِبارَه ؟  
أم كنتَ تَجْهَلُ ما يَرا ٠ دُ ولستَ مِنْهُ على حَذَرَه ؟  
فأنزلَ على شَرَفِ الهوى ٠ من كِبَرِ يائِكَ يا قمره  
هذا الجمال فأين أنت ؟ وهل لوجْهك من أثر ؟

...

خَلَّ الغُرورَ وعدَّ عَنْكَ تَجَشُّراً لم يَتَمَنَّ رأسَكَ  
ماذا جَنَيْتَ ؟ وهل على ٠ غَيْرِ الخيالِ تركتَ غَرَسَكَ ؟  
أَمَعَرَبَدَ ويدَ الغيو ٠ مِ دَنَتَ تَحطُّمَ مِنْكَ كَأْسَكَ ؟  
والأَفْئَقُ مَلَكٌ ساخِطٌ ٠ فآلَبَسَ لَحْرِبِ الأفقِ نِراسَكَ ؟  
فالذَّئِبُ ذَنْبُكَ والجَزْرا ٠ ٠ يَصِيبُ بالتحقيقِ نَفْسَكَ ؟  
وهبِ احْشَرَزْتَ مِنَ العِقا ٠ بِ فَمَلَّ مِنَ العَقَبِ مَضَرَ ؟

فَأَنْزِلْهُ عَلَى شَرَفِ الْهَوَى مِنْ كِبَرِيَّاتِكَ يَا قَمَرُ  
هَذَا الْجَبَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ أَوْ هَلْ لَوَجْهِكَ مِنْ أَثَرٍ ؟

...

مَا فِي اعْتِزَالِكَ عَنْ سِوَاكَ مِنَ الْكَوَاكِبِ غَيْرَ سِجْنٍ  
زَجَّتْكَ فِي أَعْنَاقِهِ نَظْمُ الطَّبِيعَةِ أَلْفَ قَرْنٍ  
فَإِذَا انْقَضَتْ سَعُوتُ مُتَقَرِّدٍ بِسِلَاقِ الْفِئِ وَخَرِيدَةٍ  
وَيَرْوَحُ ذِكْرُكَ حَيْثُ رُحْتَ وَلَمْ يَعُدْهُ يَوْمًا لِذِهْنٍ  
وَسِيْهُدٍ الْحَدَثَانِ بَعْدَكَ مَا بَيَّيْتُ وَمَا سَتَّبَعِي  
فَعَلَامَ تَمْسُحُ فِي حَيَاةٍ زَاهُوَهَا تَكْذُ وَشَرُّ  
فَأَنْزِلْهُ عَلَى شَرَفِ الْهَوَى مِنْ كِبَرِيَّاتِكَ يَا قَمَرُ  
هَذَا الْجَبَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ أَوْ هَلْ لَوَجْهِكَ مِنْ أَثَرٍ ؟

...

إِنْ كُنْتَ تَكْتُمُ لَيْلَةً فِي النَّهْرِ حَيْثُ تَلُوحُ بَدْرًا  
فَلَسَدِي أَقْبَارٌ يَكْدُو كَالْمَا فِي الْأَرْضِ دَهْرًا  
مِنْهَا اقْتَبَبْتُ النَّقْنَ إِيَّاهَا وَصُغْتُ الْوَحْيَ شِعْرًا  
وَأَخَذْتُ عَنْهَا الْحَبَّ وَاسْتَظْهَرْتُهُ سِفْرًا فِسْفَرًا  
وَقَسَرَاتُ فِي الْحَظِّهَا مَا يَدْعِيهِ النَّاسُ سِحْرًا  
فَعَرَفْتُ أَنَّ مَصِيرَكَ الْمَرْصُودُ يُتَذَرُّ بِالْخَطَرِ  
فَأَنْزِلْهُ عَلَى شَرَفِ الْهَوَى مِنْ كِبَرِيَّاتِكَ يَا قَمَرُ  
هَذَا الْجَبَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ أَوْ هَلْ لَوَجْهِكَ مِنْ أَثَرٍ ؟

...

حَتَّى تَمُوتَ طُولَ لَيْلِكَ دُونَ أَنْ تَحْظِيَ بِطَائِلٍ ؟



كسفينه في البحر ضللت  
والى متى تبقي ثغما  
ترعى الورود بلطف نوا  
ويبيت رستك مائلا  
فهل اتخذت وقاية  
فانزل على شرف الهوى  
هذا الجبال فاين انت  
وهل لوجهك من اثر ؟

\*\*\*

قم وانس نفسك لحظية  
واسرح معي بضاف دجلة  
وانظر هنالك ما افا  
فالتير يمشدو والكوا  
والصيب يعتنم اللذا  
فالاذن تلتقط الغنا  
فانزل على شرف الهوى  
هذا الجبال فاين انت  
وهل لوجهك من اثر ؟

\*\*\*

النهر يعتنق الملا  
يزهو بما هو حاضن  
في حجره يتعمارفو  
هذا يداعب من يحب  
فتصدده عن قصده  
ومنى تلاصقت الشفا

فَنَازِلٌ عَلَى شَرَفِ الْمَوَى مِنْ كَبِيرِيَاكَ يَا قَمَرُ  
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ؟ وَهَلْ لِيَوْجْهِكَ مِنْ أَثَرُ؟

...

الْلَّيْلُ أَسْدَلُ سِتْرَهُ وَالشَّمْسُ لَازَتْ بِالْفَرَارِ  
و «أَبُو نُوَاسٍ» وَسَطُ (شَا رَعَهُ) مَعَ الْعُشَّاقِ عَارِي<sup>(١)</sup>  
بِجَوَارِهِ سِرْبُ الْقُبَا وَحَوْلَهُ سِرْبُ الْجَوَارِي  
لَا حُورُ «بَارِسٍ» تَضَارُ عَنْهَا وَلَا وَثِدَانُ «بَارِي»  
يَقْدِي (الْفَرْزَدَقُ) نَظْرَةً مِنْهَا بِأَلْفٍ مِنْ «نَوَارِ»  
وَيَوْدُ لِسَوْ يَأْتِي لِيَا خَذَ مِنْ مَقَاتِلِهَا (عَمَرُ)  
فَنَازِلٌ عَلَى شَرَفِ الْمَوَى مِنْ كَبِيرِيَاكَ يَا قَمَرُ  
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ؟ وَهَلْ لِيَوْجْهِكَ مِنْ أَثَرُ؟

...

بَغْدَادُ يَا دَارَ السَّلَامِ وَمَرْبُضَ الصَّيِّدِ الْأَشْوَاسِ  
كَمْ فِيكَ مِنْ كَبِدٍ تَذُو بْ بِلَوْعَةِ الْغَيْدِ الْأَمَالِسِ  
وَمَجَالِسِ لَلْأَنْسِ لَا تَزْدَانُ إِلَّا بِالْأَوَانِسِ  
أَيْنَ (الْأَمِينُ)؟ وَأَيْنَ «قَصْرُ الْخَلْدِ» عَنْ هَذِي الْمَجَالِسِ؟  
خَطَرَتْ كَأَحْسَلَامٍ لَهُ فَأَصَابَهَا «خَيْثَامُ» فَارِسُ  
وَمَضَى يُصَوِّرُهَا لِأَقْسَامِ فَتَنَالَتْهَا أُخْرُ  
فَنَازِلٌ عَلَى شَرَفِ الْمَوَى مِنْ كَبِيرِيَاكَ يَا قَمَرُ  
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ؟ وَهَلْ لِيَوْجْهِكَ مِنْ أَثَرُ؟

١١- الضمير في شاعره يعود إلى ابن نُوَاسٍ، وشاعره ابن نُوَاسٍ ببغداد ببغداد  
بمحاذاة دجلة من الباب الشرقي حتى الكرادة الشرقية .

# لَيْلَةٌ فِي الْغَرَافِ

مارت ١٩٤٠ م

مَالِ عَيْنَيْكَ تَعْبَانِ بِحَالِي فَتَصِيْبَا حُشَايَ بِنِبَالِ  
وَإِذَا مَا عَرَضْتُ فِعْلَكَ لِنَا سِرِّ تَعَامَتْ عِيُونُهُمْ بِاتِّفَاعِ  
لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ جَرَّبَ الْحُبَّ فِي دُنْيَا يَوْمًا حَتَّى يَرُقَّ لِحَالِي  
كَلَّمَا فَهَمْتُ فِيهِ رَاحَ هَبَاءُ فِي مَهَبِ الْإِعْرَاضِ وَالْأَهْمَالِ  
وَحَوَالِي مَعْتَرٍ يَجْهَلُ الْحُبَّ وَلَمْ يَرْعَ حُرْمَهُ لِمَقَالِي

وَيْكَ رَفَقًا بِمَنْ رَمَيْتَ عَلَيْهِ شَرَكًا مِنْ تَغَشُّجٍ وَدَلَالِ  
فَهَوَى فِي الْهَوَى وَلَمْ يَكْدُرْ مَا فِي قَعْرِهِ مِنْ خُطُورَةِ الْأَهْوَالِ  
أَيُعِيدُ (الْغَرَافُ) لَيْلَةَ أَنْتِ بَيْتُهَا يَحْطَانُ لَا أَهْلُ الْكُو  
تَسَاجَى الْهَوَى وَإِذَا مَسَّنَا الْبُرْ دُنْجُونًا مِنْهُ بِنَارِ الْجِدَالِ  
أَنَا أَدْعُو لثَوْرَةٍ تَنْشِفُ الظُّلُمَ وَتُبْغِي غَيْرَهَا بِاعْتِدَالِ  
وَيَا نِي يَشْفِ عَمَّا يُوَاتِيهِ اِدْعَائِي بِقُوَّةِ اسْتِدْلَالِ  
غَيْرِ أَنْ الْجَمَالَ يَمْنَحُ الْحُكْمَ فَأَجْتَوِ أَمَامَهُ بِامْتِسَالِ  
وَقَضَاءِ الْجَمَالِ يَلْحَظُهُ الصَّبُّ بِعَيْنِ الْإِكْبَارِ وَالْإِجْلَالِ

لَيْلَةٌ فِي (السَّوِيحِ) تَدْرِيثٌ مَا فِيهَا وَلَمْ يَبْلُ رَسْمُهَا عَنْ بَالِي (١)

(١) السَّوِيحُ نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي لَوَاذِ لُأَمْرِيَةِ الْمَنَفَسِ وَالْقَمَّةُ عَلَى قَهَرِ الْغَرَافِ  
الْمُتَفَرِّعِ مِنْ نَوْرِ دَجَلَةٍ.

حين طوّقتُ منكبيك يميني ، وفوق النهدين نامت شمالي  
فتعاضيتُ نغمي بالشفف وتجزين هفتوتي باحتمال  
وأثرت الضمير فيك لعلسي أن فيه براءة استهلال  
أنا لا أطرق الأمور بلا ثور رة وعي على القديم البالي  
أنا ضد التقليد في كل شيء ونقيض الأتقاض والأطلال  
حيث لم ألف في الجمود على التقليد إلا تعقّد الأغلال  
مال قلبي ألم يكن قلب صب عالق في الهوى بدون ابتذال ؟  
هل حياة الإنسان في عالم الحب رجوع عن الهدى للضلال ؟  
كل هذي الأغلال أوجدتها البعض لصرف العيون عن كل غالي  
حبسها عن رؤية النور والتّمييز ما بين ممكن ومحال  
أنا أبصرت فيك أسى مزايا سافرات بروعة وجلال  
أبهرتني فصرت كالعابد المبهوت أدعو بحسرة وابتهاال  
ليدوم احمرار عينيّك للناس فتخطى منه بسحر حلال  
وليسحر العيون فضل على الشعر بحسن الأهداف والأشكال

...

ليلة في « السّويح » فضلتها العجزة لأمر على جميع الليالي  
أذكرني القبة التي اشرعتها شفتي منك بعد طول نضال  
قبة فوق وجنتيك أرتني مطلع الشمس في سماء الجمال  
وإذا بي نقيض ما أنا فيه من وقار وحشمة وكمال  
إذ تجرأت فاحضنتك ما بين ذراعي حضنة استبسال  
لا تقوأي : ما ذا جرى فصليتي وخذي من فمي جواب السؤال

...



يا مِثْلَ الْجَمَالِ لَمْ تَرَ عَيْنِي لَكَ أَخْتًا فِي الْأَمَلِ وَالْتِسَالِ (٢)  
 جَمَعَ الْحُسْنَ فِيكَ أَحْسَنَ مَا فِيهِ لَجِيلِهِ يَزْهُو عَلَى الْأَجْيَالِ  
 وَرَأَيْتُ الْمَلَكَ فِي وَجْهِكَ الطَّلُوعِ يَصُبُّ الْهَوَى بِقَلْبٍ خَالٍ  
 فَتَمَلَّقْتُ فِيكَ كَالظَّامِ الْوَاجِدِ مَحْيَاً فِي الْحَيَا الْمَهْطَالِ

مَثَلِي فَوْقَ مَسْرَحِ الْحَبِّ أَهْلِي صَوَّرَ الْحُسْنَ وَالِدَلَالِ الْعَالِي  
 فِي فُصُولِهِ تَمَّ عَنْ أَدَبٍ سَا... وَتَفَرَّغَ عَنْ وَسِيْعِ خَيَالِ  
 فَإِذَا مَا أَبْدَعْتَ خَلَقْتَ أَقْوَا مَا سَكَرَى بِالْفَنِّ لَا الْجِرْيَالِ (٣)  
 يَحْرِقُونَ النُّفُوسَ شَوْقًا وَوَجْدًا لَكَ بِاسْمِ التَّشْجِيعِ وَالْإِقْبَالِ

وَأَغْمَرِي مَسْرَحَ الْحَيَاةِ بِأَعْمَالِ لِي تَزِفِ الرَّيِّعَ لِلْأَمْسَالِ  
 وَاجْرِي جُرْيَ الْأَبْطَالِ فَالسَّحَرِ فِي عَيْنَيْكَ يَذْكُرِي عَزَائِمَ الْأَبْطَالِ  
 وَاجْعَلِي عَالَمَ الْبُطُولَاتِ يَزْدَانُ بِسَعْيِ النِّسَاءِ جَنْبَ الرِّجَالِ  
 وَانْشُرِي الدَّعْوَةَ الَّتِي تَخْدُمُ الْعَبَّ وَيَهْوَى اتِّشَارَهَا أُمَثَالِي  
 وَأَعْلَمِي أَنَّ صَانِعَ الْخَيْرِ يَبْقَى صُنْعُهُ شَامَخًا شُمُوحَ الْجِبَالِ  
 وَأَحَاشِيكَ أَنْ تَعِيرِي اهْتِمَامًا لِحَدِيثِ اللَّوْأَمِ وَالْمُذَالِ  
 الْمُرَائِينَ بِالْتَّمَنُّفِ فِي الْقَسْوَةِ لِي، وَشَرُّ الرِّيَاءِ فِي الْأَقْوَالِ  
 أَتُرْكِيهِمْ فَلَا اعْتِبَارَ لَأَقْوَالٍ تُثْنِي حَقَائِقَ الْأَفْعَالِ  
 وَتَعَالِي مَعِي لِنَحْرِقَ عُمْرَنَا بِدُنْيَا تَعَانِقُ وَاشْتِمَالِ  
 فَجَحِيْمُ الْمِنَاقِ فِي يَقْظَةِ الْأَحْيَابِ أَبْنَى مِنْ جُنَّةٍ فِي الْخَيَالِ (٤)  
 وَالتَّوَانِي الَّتِي سَتَجْعُنَا بِالْحُبِّ أَبْقَى مِنْ دَهْرٍ قِيْلٍ وَقَالَ

(٢) التَّسَالُ : المصورة - (٣) الجِرْيَالُ : الحبرة - (٤) الْخَيَالُ : الخلف

نيت عهد الوصال يسرع بالعو  
وتناهي صبري فضاغف خطبي  
عكّليني فإن بين ذراعيك وثي  
سئم الأقرّبون من فرط بلواي  
وعلى البعد أنت هادئة الثبا  
لا تبالين بانصراف شبابي  
في شقاء باق بدون زوال

فاتني أن أنال من صيدك المسدول أو  
ليلة الملتقى لأصنع منها  
أسكني به متى هزني الشوق  
غير أنني انتفعت فيك عن العقبى  
وكثيراً ما يخسر المرء أما  
فأنتي أن أنال من صيدك المسدول أو  
ليلة الملتقى لأصنع منها  
أسكني به متى هزني الشوق  
غير أنني انتفعت فيك عن العقبى  
وكثيراً ما يخسر المرء أما

## الفرم والغنم

١٩٤٠م

صُنّا وأفطر غيرنا مستخذياً  
وتقياً المستعبرون بظلمته  
وبدا الكيان لكل ذي عين بلا  
الشعب يزرع والحصاد لغيره  
يعوي وينهشنا بدون حياء  
يركعون بنشوة استعداء  
ميّن يضم حكومة المساء  
فالغرم لي والغنم للأعداء

# ابنة الرِّيف

٢١٩٤٠

تعالني يا ابنة الرِّيف لضيئف أم معنالك  
فإن لم تقبلي الضيئف فحسب الضيئف مرآك

تعالني واتقي الحُبَّ فلطم الحُبُّ في الشَّقْوَى  
وإيَّاك من الدُّلِّ فما في الدُّلِّ من جدوى  
وروي القلب بالعطف فين غيرك لا يروى  
وإن جن بك الليل فيه تحسن النجوى  
فأشكوك وتشكين ويصفي الليل للشكوى  
فيُعطي الحكم والحكم كما يظهر للأقوى  
وعرف الحُبَّ لا يعرف صبا ربح الدعوى  
ومن يستطيع أن ينقض ما تبزم عيناك ؟

تعالني يا ابنة الرِّيف

تعالني واقبلي العذر فعذر الحُرِّ مقبول  
ولعنوا البعض في الغالب تهووش وتهويل  
فلا تغري أو تغرك عما قيل مسؤل  
ولا مكشوف حبي لك يجري فيه تأويل  
هبي أنسي قصرت فتفسرائك مأمول  
وإن أجرت بالعود فنك الصَّفح مؤصول

صَلِّيْني وَذَكِّرني اللّٰهُمَّ فَبَعْضُ اللّٰهُمَّ تَخْلِيلُ  
يُرِيدُ النَّيْلَ مِنْ وَاَقِعِ مَجْرَائي وَمَجْرَالكِ  
تَعَالِيْ يَا ابْنَةُ الرَّيْفِ

تَعَالِيْ وَارْفَعِي السَّتْرَ فَمَا فِي الْبَيْتِ مَحْذُورُ  
سِوَى الْمَصْبَاحِ وَالْمِصْبَاحِ مِثْلِيْ فَيْكِ مَسْحُورُ  
فَمَنْ زَكَّرْتَنِي النَّارُ وَمَنْ زَكَّرْتَهُ النَّشُورُ  
كِلَانَا بِكَ مَلْتَبَاعُ كِلَانَا فَيْكِ مَبْهُورُ  
سُيْخَفِي فِي فِئَوَادِ الْكَيْلِ مَا تَمْلَعُهُ الْحُشُورُ  
وَإِنْ شَدَّ فَصَّابُ وَشَدَّوْذُ الصَّبِّ مَغْفُورُ  
سَقْتَهُ الْمُتَقَلِّبَةُ النُّجُلاُ كَأْسًا فَهُوَ مَخْمُورُ  
فَلَا يُوْخِذُ إِنْ عَرَبِدَ أَوْ عَرَبِدَتْ إِلَّا كِ  
تَعَالِيْ يَا ابْنَةُ الرَّيْفِ

تَعَالِيْ نَقِّتِيْ فُرْصَةَ هَذَا الْكَيْلِ لِلْأَنْسِ  
ثَرَوِّحْ مَا تُعَانِيهِ مَعًا مِنْ تَعَبِ الْمَدْرَسِ  
وَتَمْرَحْ فِي مَرُوجِ اللَّهْمِ بَيْنَ الْعُودِ وَالْكَأْسِ  
يُنَازِلْ بَعْضُنَا بَعْضًا بَعْمَسِزِ الْأَعْيُنِ النُّعْمِ  
وَمَا لَمْ يَقْضَ بِالْعَيْنِ سَنَسْتَوْفِيهِ بِاللَّعْمِ  
إِلَى أَنْ تَنْهَبَ الْكَأْسُ بَقَايَا الرُّشْدِ مِنْ رَأْسِي  
فَأَسْتَحْصِلْ مَرَضَاكَ لِإِثْبَاعِ هَوَى نَفْسِي  
وَإِثْبَاعِ هَوَى نَفْسِي فِي تَحْصِيلِ مَرَضَاكَ  
تَعَالِيْ يَا ابْنَةُ الرَّيْفِ

تَعَالِيْ وَانْظُرِي قَلْبِي مِنْ مِرْآةِ أَقْوَالِي



فإنه راق لك الشُّكْلُ فهذي هي أعْلى  
 بها تَلْقَيْنَ أنْ الحقُّ قد حَلَّ بِرَبِّالي  
 وأوحى بي رَوْحاً هي رُوحُ الخَلْقِ العَالِي  
 تَحُلِّي بِسَامِيهَا سَوْءُ الشَّيْءِ رَفِ العَالِي  
 فإن لمْ تُؤْمِنِي فِي كُفِّي الكَفِّ عَنْ حَالِي  
 على أنْ تَرْفَعِي ذِكْرَكَ - يَا لِيَالِي - عَنْ بَالِي  
 وَمَنْ يَقْدَرُ أَنْ يَرْفَعَ عَنْ بَالِي ذِكْرَكَ  
 تَعَالِي يَا ابْنَةَ الرَّيْفِ

تَعَالِي وَاعْلَمِي أَنِّي مَعَالِكُ بَيْنَ أَقْرَانِي  
 فَلَا غَيْرُنِي الْمَالُ وَلَا الْمُنْصَبُ أَغْرَانِي  
 وَلَا حَاوَلْتُ يَوْمًا مِثْلَ غَيْرِي بَيْعَ وَجْدَانِي  
 كَفَانِي أَنِّي أَفْنِي وَتَحِيًّا بِعَدُوِّ أَوْطَانِي  
 وَحَبِّي ثُرُوءٌ ثُرُوءٌ إِخْلَاصِي وَإِيَّانِي  
 فَهَلْ جَاءَ لَدُنِّيَاكَ فِتْنُ يَتَرَبُّ مِنْ شَانِي ؟  
 وَمَنْ يَتَرَبُّ مِنْ شَأْنِ فِتْنِي جَاءَ لِيَهْشَوَاكَ ؟  
 تَعَالِي يَا ابْنَةَ الرَّيْفِ

تَعَالِي فَالرَّيْعُ اهْتَمَّ يَسْتَفْتَحُ أَزْهَارَهُ  
 وَأَوْدَى بِالشَّيْءِ الصَّلْفِ أَنْ يَمُطَّعَ أَمْطَارَهُ  
 وَقَامَ الرُّوضُ كَالْعِمَادَةِ يَسْتَقْبِلُ أَطْيَارَهُ  
 فِرْسَرِبُ يَمُمُ الْمَاءَ وَسِرْبُ أُمِّ أَشْجَارِهِ  
 يَرْفَعُ الشَّوْقَ لِلْوَرْدِ وَيَقْضِي مِنْهُ أَوْطَارَهُ  
 فَهَيَّا احْتَضِرِي الْعُودَ وَجِئْتِي أَنْتِ أَوْتَارَهُ

وخلّي الشاعرَ المسكينَ يستحضرَ أشعاره  
ليُلقَى مع وحي الطيرِ في حقلَةِ لقياسك  
تعالني يا ابنة الرّيف

تعالني وارحمي الشاعرَ فالشاعرُ مسكينُ  
فلا الدُّنيا تُوافيه ولا يعرفه الديّينُ  
وهذا العالمُ الموبوءُ بالأجرامِ مقتونُ  
فلا يهديه تشريعٌ ولا ينبيهه تقنينُ  
ويذكى (هتلر) الحربَ وقد سقط (برلين)  
و (روما) تدعو للسُّلَمِ فهل ثمةَ تأمينُ ؟  
أم السُّلَمُ الذي تعنيه تخديرٌ وتكسينُ ؟  
فإن لم يك تخديرٌ فتقديرٌ لـ (سفالتر)

....

تعالني يا ابنة الرّيفِ لضييفِ أمّ معنالك  
فإن لم تقبلي الضييفَ فحسب الضييفُ لمرآك

# الحُب

اب ١٩٤٠ م

تَجَرَّدَ فَالْهَوَى لَمْ يَهْوَ سِتْرًا  
يُرِيدُ الْحُبَّ أَنْ تَحْيَا صَرِيحًا  
مَتَى تَخْفَى الصَّبَابَةُ أَوْ يُحَابِي  
وَمَنْ عَرَفَ الْحَيَاةَ بِدُونِ حُبٍ  
فَمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا بِشَيْءٍ  
وَكَيْفَ تَعْبِيرُ لِلشُّقَقَاءِ سُبْحًا  
أَتَأْبَى أَنْ يَرَاكَ النَّاسُ صَبِيًا  
وَتَفْرُعَ حِينَ تَبْصُرَ فِي طَرِيقٍ  
وَتَخْتَلِفَ الْأُمُورُ عَلَيْكَ حَتَّى  
وَتَطْرَحَكَ الْهَوَاجِسُ كُلَّ يَوْمٍ  
تَغِيبُ بِغَسْرَةٍ وَنَعُودُ مِنْهَا  
فَلَوْ سَأَلْتُكَ فِي الطُّوفَانِ (سُوح)  
كَأَنْ الْفُتْرَةَ لَا يَشْتَدُّ إِلَّا  
تَزُودُ مِنْ حَيَاةِ الْحُبِّ وَاجْعَلْ  
فَكَم مِّنَ لَحَظَةٍ بِالْحُبِّ تَبْقَى  
فَوَادٍ لَا يَبْقَى الْحُبُّ فِيهِ  
وَأَنْثَاسٌ يَفُوحُ الْحُبُّ مِنْهَا  
فَلَوْ لَا الْحُبُّ مَا أَبْصُرَتْ شَمْسًا  
وَلَوْ لَا الْحُبُّ مَا أَحْيَتْ عَيُونَُ الْحَيَاةِ

وَلَمْ يَتْرَكَ لِقْصِدِ الْغَيْبِ سِرًّا (١)  
بِمَالِهِ وَفَقْدِي فِيهِ حُسْرًا  
بِمَا؟ وَالْمُسْتَهَامُ يَذُوبُ جَهْرًا  
أَضَاعَ لِبَابِهَا وَأَصَابَ قِشْرًا  
إِذَا لَمْ تَقْضِهَا وَصَلَاً وَهَجْرًا  
وَهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا لِهَوَاكَ قَدْرًا  
وَتَرْضَى بِاحْتِمَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا  
أَفَاسًا يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ شَرْرًا  
تَكُنْ الْأَمْرُ يُبْطِنُ عَنْكَ أَمْرًا  
يَسْمُ لَا تَصَادَفُ فِيهِ قَعْرًا  
ثَانِيَةً وَتَلُو الْعَمْرُ غَمْرًا  
لَرَّاحٍ وَلَمْ يَجِدْ لِلْفُلْكِ ذِكْرًا  
عَلَى مَنْ خَافَ مِنْ دُنْيَاهُ دُعْرًا  
بِسَمْعِكَ عَنْ حَدِيثِ اللَّيْلِ وَقَرَأَ  
مُخَلَّدَةً وَبِفَقْدِي الْحَقِّدُ عُسْرًا

يَعْدُ بِعَرَفِ أَهْلِ الْحُبِّ صَعْرًا  
تَطْبِقُ كُلَّ هَذَا الْكُونِ عِطْرًا  
بِشَرْقَةٍ وَلَا أَلْفَيْتُ بِدُورًا  
بِدُمُوعِهَا لِلرَّؤُوسِ زَهْرًا

اب المصري الدكتور زكي مبارك

(١) مبداء من الشاعر القصديته الإدم

ولولا الحب يرعى الحقل سقى  
 ولولا الحب لانتهارت صروح  
 ولولا الحب لانتجرفت عقول  
 فكم بالحب قد عبثت نهجا  
 وكم بالحب قد ذللت صعبا  
 وكم بالحب قد ذللت صعبا  
 وكم بالحب قد أدركت معنى  
 وكم بالحب قد شخصت وضعا  
 فكم شيخ تجافى الدهر عنه  
 وطفله بين أحضان الناس  
 وحسناء بحكمهم العوز راحت  
 رماها الكوخ ظاهرة لقصر  
 ومن لم يعطها بالأمس تبنا  
 وكم شاهدت بأنة بعيني  
 وكم حاربت باسم الحب قوما  
 وساقوا العدل لإعدام شقفا  
 وما احترموا الحقيقة وهي تجشوا  
 وظلموا يستحقون بها فترنو  
 تناشدتهم : أليست باسم هذا  
 فما اكثروا لها وأبوا سماعا  
 تفتش عن ضمير الحب فيهم  
 ويأبى الحب أن يحيا بنفس

لظل الحقل يرعى كالأصحاء فقرا  
 مشيدة على الأمال دهر  
 لأوهام ترى الإيمان كقرا  
 توهبه المغافى منه ، وعرا  
 فقوت به وكم يكرت عسرا  
 يقصر عنه أقوى الناس فكرا  
 جيلا صاغته الإبداع شعرا  
 يزيد عتوه خطرا وشرا  
 وأحنى منه بالأرزاء ظهرا  
 سقام البؤس كاس العيش مررا  
 تفك غافها لتسد فقرا  
 كاهرة تحصيل منه أجرا  
 تعيش به حياها اليوم تبيرا  
 تباع بسوق فاحشة وتشرى  
 جبارة طغوا غنى وكبرا  
 وقد شققوا له (القانون) قبرا  
 عليه وترسل الزفقات جمر  
 لهم ودموعها تنساب حمر  
 الشهيد أتكم الخيرات ترى  
 لتطقيها فهمت وهي حشرى  
 فلم تلتبس له أثرا وذكرا  
 نجيف خيانة وتعيش غدرا (٢)



## غَادَةُ الدَّيْرِ

١٢ ايلول ١٩٢٠ م

عَلَى نَخْبٍ مُحْيَاكَ شَرِبْنَا خَمْرَةَ الْحَبِّ  
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

...

جَلَسْنَا قَتَاعَاهَا سُلَافَا عُنُقَتِ دَهْرَا  
عَرُوسٌ مِنْ بَنَاتِ الْخُلْدِ زَفَّتْ لِلْمَلَا يَكْتَرَا  
مِنْ اللَّهِ أَنْتِ كَرَّمَا وَنُوحُ جَرَّهَا خَمْرَا  
فَصْنَعُ الْخَمْرِ مِنْ نُوحٍ وَبَعَثُ الْكَرَّمِ مِنْ رَبِّي  
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

...

هَبِّي أُنَا قَتَلْنَا الْعُمَرَ بَيْنَ الْخَمْرِ وَالْكَاسِ  
فَهَلْ جِئْنَا بِشَيْءٍ مُنْكَرٍ لَسَمِ يَأْتِ فِي النَّاسِ ؟  
عَرَفْنَا الرَّاحَ مِنْ قَبْلُ وَمَا فِي الرَّاحِ مِنْ بَاسِ  
سِوَى الْمَسِّ وَهَذَا الْمَسُّ لِنُطْفِئُ اللَّهَ فِي الشَّرْبِ  
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

...

تَعَالَيْ وَاهْجُرِي الدَّيْرَ وَجَارِيَتِي فِي دِرْتِي  
تَرَايَ أَتَاكَ قَدْ كُنْتَ بِهَجْجٍ غَيْرِ مَضْمُونِ

هو الرّاهبُ يُغْرِيكِ بإيحاءٍ وتلقينٍ  
ويأتيكِ بأشباحٍ من الرّوعة والرّعبِ  
فلا تحنّ ولا أثبتِ غداً تسألُ عنّ ذنّبِ

...

يريدُ الدّيرُ أنْ تأتيَ للعالمِ غمياً  
فلا تعرّفي أقداحها ولا تألفي ثدماً  
وشاءَ الحبُّ أنْ يجمّعنا حوراً وورثدانا  
فصفاءُ الحورِ منْ حوْلِكَ والورثدانُ منْ جنّبي  
فلا تحنّ ولا أثبتِ غداً تسألُ عنّ ذنّبِ

...

يرى البعضُ ، على الشرِّ جيلنا نحنُ بالقطرة !  
وما إثباتُ هذا الرّأيِ إلا النّفسيُّ لِقُدْرته  
وهذه نظّرة الدّيرِ ، وكم لِدَيْرٍ منْ نظّره  
ثعيقُ العقْلِ عن مجرّاه بالتّضليلِ والنّصبِ  
فلا تحنّ ولا أثبتِ غداً تسألُ عنّ ذنّبِ

...

خلّقنا نحنُ للحبِّ وما في خلْقِنما خائبه  
وهلْ منْ صانعٍ كاللّهِ يَسْتَلِمُ للزّائغِ ؟  
هو الكاملُ بالذّاتِ وقد أنشأنا مثله  
فوجهُ اللّهِ في الحُسْنِ وعينُ اللّهِ في الحبِّ  
فلا تحنّ ولا أثبتِ غداً تسألُ عنّ ذنّبِ

...

تَعَالِيْ وَدَعِي الْبَدْرَ فَقَدْ أَرْسَلَ أَنْوَارَهُ  
 عِيوناً تَرْقُبُ الْكَوْنَ وَتَرَوِي عَنْهُ أَخْبَارَهُ  
 وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ تَعْجَزُ أَنْ تَكْشِفَ أَسْرَارَهُ  
 يَرِيْهَا ظَاهِرَ الْقَوْلِ وَيَخْفِي بَاطِنَ الْقَلْبِ  
 فَلَا تَحْنُ وَلَا أَتَيْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

....

مَعِي يَا غَادَةَ الدَّيْرِ لَشَقْلَاوَةَ نَصْطَافِ<sup>(١)</sup>  
 بِهَا مِثْلِي يَهَيِّمُونَ عَلَى لُقْيَاكِ آلَافِ  
 أَسَاتِيزُ وَصُنُوعُ وَزُرْعُ وَأَثَرُافِ  
 وَأَقْسَارُ مِنَ الْجَنَسَيْنِ تَسْتَطْلِعُ لِلدَّيْرِ  
 فَلَا تَحْنُ وَلَا أَتَيْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

....

مَعِي تَذَهَبُ إِلَيْهِنَّ فَتَسْتَعْرِضُ مَجْرَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَيْنَ الْعَيْنُ مِنْ عَيْنِكَ فِي إِعْجَازِ مَعْنَاهَا ؟  
 فَحِينَ تَسْرُكُ الْأَحْيَاءُ أَمْوَانَا بِرُمَاهَا  
 وَحِينَ تَبْعَثُ الْأَمْوَاتَ أَحْيَاءُ مِنْ الشُّرْبِ  
 فَلَا تَحْنُ وَلَا أَتَيْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

....

مَعِي فَالْعُرْفُ لَا يَمْنَعُ أَنْ تَجْلِسَ لِلْأَنْسِ

(١) شَقْلَاوَةُ : مدينة من مدن لواء أربيل وهي إحدى المصانف العراقية في شمال العراق.

(٢) المتسود ياتون عين ماء بارد جداً في شَقْلَاوَةِ نَسِي " عين بيشرمة " .

وَأَنْ تَعْتَبِرِي كَأْسَكَ جُزْءٌ حِلٌّ فِي كَأْسِي  
فَكَأْسِي هَذِهِ تَصْنَعُهُ مِنْ رَأْسِكَ فِي رَأْسِي  
وَمَا يَفْضِلُ فِي الْكَأْسِ سِرٌّ فَلِئْلَئِهِمْ وَلِلْعُشْبِ  
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

...

عَلَى نَعْبِ مُحَيِّتِكَ شَرِبْنَا خَمْرَةَ الْحُبِّ  
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ





## سُعَادُ عِلَاء

أيلول ١٩٤٠ م

طَلَعْتُ تَسْتَقِي مِنْ (الْكَحْلَاءِ) <sup>(١)</sup> فَسَبَّيْتُ بِمُقْلَةٍ كَحْلَاءٍ  
وَأَنْتَ تَنْقُلُ الْخَطِيءَ بَوَقَارٍ وَتَمَاشِي أَسْرَابَهَا بِحَيَاءٍ  
فَتَأْمَلُ مَنْ تَكُونُ؟ وَمِنْ أَيْنَ؟ أَجَاءَتْ مِنْ جَنَّةٍ؟ أَمْ سَاءَ؟  
وَهَلِ الْأَرْضُ شَاهَدَتْ قَبْلَ هَذَا قَمَرًا يَنْتَمِي إِلَى حَوَاءٍ؟  
أَيْنَ (مُوسَى)؟ وَأَيْنَ (آيَةُ الْيُسُفَاءِ) مِنْ نُورٍ وَجْهَهَا الْوُسُفَاءُ؟

...

جَلَسْتُ فَاصْطَفَيْتُ بِالْقُرْبِ مِنْهَا يَتَحَدَّثُنَّ عَنْ صَقَاءِ الْمَسَاءِ  
وَتَنَاسِيْنُ أَنْ فِيهِنَّ حُسْنًا يَتَحَلَّى بِرَقَّةٍ وَصَفَاءِ  
فَالصَّغِيرَةُ الْكُذْبَى مَشِيْنٌ عَلَيْهِ ظِلٌّ يَزُوهُ كَرُوضَةٍ غَتَّيَاءِ

(١٩) (٢٠) (٢١)

وَسَأَلْنَا: مَا اسْمُ الصَّغِيرَةِ مِنْهُنَّ فَقِيلَ: اسْمُهَا (سُعَادُ عِلَاء)  
مِنْ بَقَايَا الْأَثَرِ الْجَاءِهَا الْيُسُفَاءُ لَحِيٌّ نَاءٍ مِنَ الْأَحْيَاءِ  
تَخْدُمُ (الشَّيْخَ) حَيْثُ تَأْتِيهِ بِالْمَاءِ عَلَى رَأْسِهَا بِكُلِّ مَسَاءٍ  
وَهُوَ يُعْطِي الْفَسَاءَ قُرْصَيْنِ مِنْ خُبْزٍ وَذَانِ الْقُرْصَانِ أَجْرُ السَّقَاءِ  
وَهِيَ تَقَاتُ فِي الصَّبَاحِ بِقُرْصٍ وَتَبْقَى قُرْصًا لِأَجْلِ الْعِشَاءِ

(١) سُلَّالَةُ نَهْرٍ يَتَفَرَّجُ مِنْ دُجَلَةٍ فِي لَوَاءِ الْمَسَارَةِ .

والسؤال: الذي يدور بذهني ما هو السر في وجود الشقاء؟  
 ومن الفاعل الحقيقي في زج فساد ينسمة في البلاء؟  
 أهو اليتيم؟ أم هي الأرض لا تحنو وفي نفسها هوى الأغنياء؟  
 أم هم الأغنياء؟ ستوا نظاماً سحقوا فيه صالح الفقراء؟  
 أم هي القوة التي تسخا لبعض وحوشا للنهش بالضعفاء؟  
 أين عدل القضاء عنها؟ وهل من ضمن هذي الأسباب عدل القضاء

....

ساءنا حالها فبرنا إليها بقلوب مكيئة باستياء  
 واقترينا منها بكل خشوع ووقفنا أمامها بانحضاء  
 فاسترابت من دونهن وألوت وجهها عن تبرم والتواء  
 ثم دارت به علي وراحت تقرأ القرآن في سيمائي  
 فتلاشى النشور منها وخصتني من الحاضرين بالإيماء  
 وتحسنت أكلها تطلب الخلوة بي فاشتجيت عن رفقائي  
 واستقرت كأنهما ضيعت شيئا وقد حصلت في أحشائي  
 وتراءت أعضاؤها تأخذ الرعشة كالهرباء من أعضائي  
 فنبئت أنه الحب قد حل بقلب خال من الأهواء

....

وضعت كفيها بكفي وقالت: هات ما جئت فيه من أشياء  
 فتجاهلت عارفا وتظاهرت لديتها بظهور البلاء  
 فأصرت تذيبني بالتيفات وتبدي الدلال لا ستهوائي  
 فتراخيت قائلا: لك ما شئت وما ترضين فيه رضائي  
 فأجابت بلهجة تنم السحر: وماذا يكون بعد اللقاء؟

وإذا جازَ أنْ يكونَ وراءَ الوَصْلِ شيءٌ فخذْهُ من أشْلاثي  
 فتراجعتُ صارخاً عَقْبوكَ اللَّهُمَّ عَنَّا اقترفتُ من أخطاءِ  
 ما عساهَا تصوَّرتُني؟ وهلْ في لَغْتي ما يَنُفُّ عنِ إغْشَاءِ ؟  
 وأنا العاشقُ النَّزِيهُ ومالي في الهوى غيرُ سِيرةٍ بَيْضَاءِ  
 أنا في شَقَوتي كَشَقَوَتِهَا في العيشِ ، لاحْظْ لي مع (السَّعْدَاءِ)  
 رَبِّ يَوْمٍ يَأْتِي وَيَذْهَبُ لا أَقْظُرُ فِيهِ بِغَيْرِ كُوبِ الْمَاءِ  
 ليس عِنْدِي شيءٌ منَ الْمَالِ اسْتَطِيعَ بِهِ نَيْلَ وَجِبَةٍ منْ غِذَاءِ  
 وأبو العَرُفَةِ الَّتِي أَنَا فِيهَا منذُ شَهْرِ مُطَالِبٍ بِالْكَرَاءِ  
 وجَوَابِي لَهُ : غِذَاءٌ سَوْفَ أُعْطِيكَ ، وَلَكِنْ غَدِي بِدُونِ عَطَاءِ  
 إِنَّ حَالِي كَحَالِ كُلِّ أَدِيبٍ ثَائِرٍ ضِدَّ سُلْطَةِ ثَكْرَاءِ  
 ما لَدَيْهِ مِنَ الثَّرَاءِ سِوَى الشُّمْرِ ، وَهَذَا فِي لَعْنَةِ ( الْأَثْرِيَاءِ )  
 الَّذِينَ ابْتَرَأُوا حُقُوقَ الْمَلَائِكَةِ بِنَهْبٍ وَرَشْوَةٍ وَرَبَسَاءِ  
 وَإِلَى جَنْبِ هَذِهِ اللَّعْنَةُ الْمُرْتَقَةُ حُلُومُ الْعِزَاءِ لِرِ ( الْبُؤْسَاءِ )  
 مِنْ ضَحَايَا السَّقَامِ وَالْفَقْرِ وَالْجَهْلِ وَبَاقِي الْخُطُوبِ وَالْأَرْزَاءِ  
 هَكَذَا نَحْنُ فِي الْحُظُوظِ مَعَ الْمَوْتِ وَأَسْمَاؤُنَا مَعَ الْأَحْيَاءِ

. . .

إغْفِرْ لِي سَعَادَ زَكَاةٍ تَعْبِيرِي وَلَا تَقْطَعِي يَدَا بَجَفَاءِ  
 وَارْحَمِيْنِي فَلَسْتُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَمَا النَّاسُ فِي الْهَوَى بِسَوَاءِ  
 وَسَلِي مَنْ أَرَدَتْ عَنِّي تَرْثِي لَمْ أَدْنَسْ بِالْمَوْبِقَاتِ رِثَائِي  
 وَكَفَانِي أَنِّي بَعَثْتُ لِقَوْمٍ سُدَّتْ فِيهِمْ بَعْفَتِي وَإِبَائِي  
 أَنَا لَوْ لَا تَسْكِي بِكِتَابِي وَأَنْتَابِي لِخَاتَمِ الْأَثِيَاءِ  
 لَا دَعَيْتُ الْكَذِي ادْعَاهُ ( النَّبِيُّونَ ) وَسَيَّرْتُ أَوْلِيَاءَ وَرَائِي

غير أنني زهدت عنه وأكثر ت عليه رسالة الشعراء  
فقضى الشعر أن أعيش نبلاً في شعوري ونزعتي وارتيازي<sup>(٢)</sup>

...

إصر في الوهم عنك واغتني الفرصة فالعمر بعدها لفناء  
وامنحني التفاته واحسبها لي لطفاً من عينك النجلاء  
واتبعيني لـ (الماجدية) نقض الليل فيها بغبطة وهناء<sup>(٣)</sup>  
حيث لطف الهوى يطير بروحنا فيرمي الجسمين لطف الهواء  
وابسني فالحياة لولا ابتساماتك فيها كليلة ظلماء  
كلما تبسم تبعث للأفق ثنائك بعثة من ساء  
تأخذ الشمس من طلائعها النور وتلقي به على الأجواء  
واتركيني أذوب فيك فحسبي من فتاتي هذا خلود وفائي  
وإذا رحلت واخترت فهدى نثاتي يسلو بها قرائي

(٢) ارمالي : نظري .

(٣) الماجدية هي من أحياء مدينة المارة ، وليالي هذا الحي الجميل من أجمل

ليالي المارة في الصيف .



# أُغْنِيَهُ الشَّاعِرُ

شهرين الاول ١٩٤٠ م

يَا حَبِيبِي يَا حَبِيبِي أَنْتَ حَظِّي وَتَصِيبِي  
مِنْ حَيَاةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَصِيبٌ لَأَدِيبِي

يَا حَبِيبِي رَحْمَةً بِي ذَابَ قَلْبِي مِنْ شُجُونِي  
فَتَجَارَى مِثْلَ خَدَيْكَ أَحْمَرَاراً مِنْ عَيُونِي  
وَأَكْتَفَى الرُّوضُ بِهِ عَنْ كُلِّ هَطَالٍ هَتُونِي  
وَشَدَا الطَّيْرُ حَزِيناً فَوْقَ أَقْنَانِ الْعَصُونِي  
هَذِهِ عِشَّةُ أَرْبَابِ الْهَوَى  
يَصْرَفُونَ الْعُمْرَ فِي مَرٍّ الْجَوَى  
لَا يَنَالُونَ مِنَ الدَّهْرِ سَوَى  
أَنْتَ الشَّمَاكِي إِلَى غَيْرِ مُجِيبِ

\*\*\*

يَا حَبِيبِي أَيْنَ عَهْدُ فَيْكِ قَدْ رَاقَ وَطَائِبَا ؟  
حِينَ كُنَّا نَتَعَاطَى الْحُبَّ نَجْوَى وَعِتَابَا  
نَذَرُغَ الشَّارِعَ بِالسَّيْرِ ذَهَابَا وَإِيَابَا  
وَمَتَى نَعْجِزُ نَعْدُ لِلْكَاسِ تَقْنِيهِمَا شَرَابَا  
مَا لِذَاكَ الْعَهْدِ لَا يَرْجِعُ مَرَّةً ؟

وليلٍ الهجر لا يطلع فجره  
ليراني شاكيا للوصل غدوه  
كيف أودى بي في سجن الخطوب

...

يا حبيبي جف صبري وذوى غصن شبابي  
قبل أن أتلو للعالم شيئا من كتابي  
وتعامى البعض عني وتناسى حسن ما بي  
ورماني مثلما يطرح ميتا في تراب  
أه ما أضيّعني بين لئام  
لم تذق أنفسهم طعم غرام  
وأنا الصئب الذي مل هيامي  
وجفاني كل خل وقريب

...

يا حبيبي كاد أن يفترس اليأس رجائي  
ويواريني مشغولا عن الناس بدائي  
حيث لا يلاحظني دان ولا يسمع نائي  
ما جرى لي من شروف هدمت صرح هنائي  
كيف ترضى يا سنا عني ونصي ؟  
أنت حي ويضم الضيم رأسي  
الأنسي زهرة من خير غرس  
طلعت تفخر في زهور وطيب

...

يا حبيبي أشرقَ البدرُ احتفاءً بوصالك  
واختفى النجمُ عن الأفقِ حياءً من جمالك  
وانثنى الفصنُ انكساراً لك من حُسْنِ اعتدالك  
عندَ لمن يهواك مشكوراً وخففاً من دلالِكَ  
وتفضُّلاً تحت أشجارِ السواقي  
نقتل الهممَ بضمٍ واعتناقٍ  
واسقنا الراحَ بأقداحِ دِهاقٍ  
فاحسنا الرشفةَ الأولى على نخبِ عراقي  
العراقَ الحيرةَ فردوسي والشعبَ حبيبي

يا حبيبي أنت ربُّ الفضلِ في صنمِ حياتي  
أنا لولاك لما أدركتُ ما تعنيهِ ذاتي  
ولكنني الآنَ في أعماقِ بحرِ الظلماتِ  
كيفَ ترجو أنَ ترى النورَ عيونَ في سباتٍ ؟  
دونَ أنَ توقفَها أنت بوغيرِكَ  
ويصُبُّ الوعيُ فيها نورَ سعيكَ  
فترى الفوزَ يوافيها بهدركَ  
لا بهديِ التفكرِ التائبِ في قعرِ مريبِ  
موحشٍ ما فيه غيرِ الوحشِ والموتِ الرهيبِ

(\*) (\*) (\*)

يا حبيبي كيفَ يحيا الفردُ من دونِ وجودِكَ ؟  
وحياةُ الفردِ لا توجدُ إلا بجهودِكَ

اسْعِدْهُ الْأَعْمَارَ مَا يَفْنَى دَفَاعاً عَنْ حُدُودِكَ  
 حَيْثُ يَبْقَى ذِكْرُهُ جَوْهَرَةً الْفَخْرِ بِجِيدِكَ  
 يَا أَعَزَّ الْخَلْقِ عِنْدِي مَا أَحْبَبْتُكَ  
 لَا رَعَانِي الدَّهْرُ إِنْ لَمْ أَرَعْ حُبُّكَ  
 أَوْ سَقَانِي الْعَيْشَ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَجَبُكَ  
 نَجَبَ شَعْبٍ يَمُوتُ الْحَرْبَ وَأَقْطَابَ الْحُرُوبِ  
 وَيُحْيِي كُلَّ حُرٍّ يَتَقَانِسِي لِلشَّعْبِ

...

يَا حَبِيبِي أَيْنَ مَنْ تَرَفَعُ شَكُّوَانَا إِلَيْهِ ؟  
 إِنْ ذَا ( هَتْلِرَ ) شَاءَ الْحَرْبَ وَالْحَرْبُ لَدَيْهِ  
 وَلَدِينَا لَعْنَةُ الْأَجْيَالِ وَالدَّهْرِ عَلَيْهِ  
 وَعَلَى مَنْ سَكَنَ لِلْحَرْبِ حِرَابَهُ  
 وَاحْتَسَى مِنْ دَمٍ قِتْلَاهُ شَرَابَهُ  
 وَأَرَانَا فِي اقْتِرَاسِ النَّاسِ نَابَهُ  
 فَاقْدِرْ الرَّحْمَةَ وَالرِّفْقَ بِأَطْفَالٍ وَشِيبِ  
 كَيْدِ الشَّيْطَانِ لَا تَمْتَدِدْ إِلَّا لِلذُّنُوبِ

...

يَا حَبِيبِي يَا حَبِيبِي أَنْتَ حَظِّي وَتَصِيبِي  
 مِنْ حَيَاةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا تَصِيبٌ لَا دَيْئِبٌ





# سَلَمَى

ملوت ١٩٢١ م

إِنَّهُ سَلَمَى تَقْرَبِي مَنْ مَعْنَى مُعَذِّبٍ  
وَأَخَذِي الرِّاحَ وَالسَّكْبِي وَعَلَى جَبِّي أَشْرَبِي

■ ■ ■

إِشْرِيهَا فَلَيْسَ فِي الْحُمُوقِ مَنْ يَعْرِفُ الْحَيَاةَ  
خَيْرَ مَنْ فِي قُصُورِهِمْ هُوَ كَالْوَحْشِ فِي الْقَلَاةِ  
فِي سُبَاتِ أَتَى الْوَجْهَ دَ وَيَقْضِيهِ فِي سُبَاتِ  
فَإِذَا نَوْمُهُ انْتَهَى أَوْ وَعَى قِيلَ عَنْهُ : مَاتَ

إِنَّهُ سَلَمَى تَقْرَبِي

مَنْ مَعْنَى مُعَذِّبٍ

إِنَّمَا الْعَمْرُ لِحَفْطَةٍ تَنْقُضِي حَبِيبًا تَكُونُ  
إِشْرِيهَا بِالسَّذَّةِ وَاتَّرَكِي الضُّقَّ يَلْتَمِسُونَ  
مَا خَلَقْنَا لَأَن نَعِيشَ كَسَمَا عَاشَ آخِرُونَ  
بَلْ خَلَقْنَا لَكِي تَرَى مَشْعَ الْحُبِّ وَالْفُسُونُ

إِنَّهُ سَلَمَى تَقْرَبِي

مَنْ مَعْنَى مُعَذِّبٍ

ضَلَّ قِسُومَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ فِي أَسْمَا الثَّعَابِ  
وَأَضَلُّوا بِقَوْلِهِمْ إِنَّ فِي نُسُكَمَا الثَّوَابِ

ليت شعري أما درو؟ ساعة الحشر والحساب؟  
يتعالى أعالي السما عن عالم الدواب؟  
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي  
من مُعَتَى مُعَذِّبِ

أنت عني أجل من كل شيخ بلا شعور  
يظهر الزئبد في اللسان ويستبطن الشرور  
حينما تكشفين عن جسمه، ثوبه الظهور؟  
يطلع الشيخ حاوياً ألف روح من الفجور  
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي

من مُعَتَى مُعَذِّبِ  
قرَّبِي نحو مبسبي خدك الناعم الصقيل  
وخذي منه قبلة رسم الشمس في الأصيل  
وانظري من شعاعها قلب صَبَّ به سيل  
فاذا شئت حاجسة غيرها فاقطعي السيل  
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي  
من مُعَتَى مُعَذِّبِ

لا تقول لي: مضى صباحك فما أنت والجوى؟  
نحن جننا إلى اللقيا ولا نعرف النوى  
وأنتي الحسن مرَّكلاً فأكبينا بالهوى  
فتولسي قلوبنا وعلى عرشها استوى  
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي  
من مُعَتَى مُعَذِّبِ

ليس في وسعي الخروج على سنة السلف  
نحن نهوى وعيشتنا : أن في جننا الشرف  
كيفما اغتالني جفاك صريعا فلا أسف  
قد كفاني شهادة أن متوأي في ( النجف )  
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي  
مَنْ مَعَتَى مُعَذِّبِ

بلد تمخر الملوكة بتقييل بابله  
يتحدى أقوى الأسود بأشبال غابه  
ويباهي بئر الكنو ز بغالسي ثرابه  
حسبه خير آية فلك ( فوح ) تجابه  
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي  
مَنْ مَعَتَى مُعَذِّبِ

بلد الظهر والفضيلة والمجد والإبهاء  
خصه الحسن في الشمس فجارى بها السماء  
أذكر به فذكره نحة الطيب والهنا  
حملت في أريجها مثل الحب والوفاء  
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي  
مَنْ مَعَتَى مُعَذِّبِ

عظميه فكم به ضمننا الحب والجمال  
فاحتسبنا شعوره واحتسبناه للخيال  
وحفظنا صنيعه في سطور من الجلال

نَجْتَلِيهَـمَا فَتَجْتَنِي رَوْعَةً الْفَنِّ وَالْكَمَالِ  
إِيَّاهُ سَلَى تَقَرَّبِي  
مَنْ مَعْنَى مُعَذِّبِ

لَا تَطْلُبِي نَسِيئَهُ أَوْ سَلَا عَنْهُ خَاطِرِي  
فَهُوَ فِي كُلِّ مَشْهُدٍ يَتَرَاءَى لِنَاطِرِي  
إِقْرَإِي فِي عَوَاطِفِي صُورًا مِنْ مَشَاعِرِي  
تَعْرِفِي كَيْفَ صُنَّتْهُ مِنْ صَنُوفِ الْمُخَاطِرِ  
إِيَّاهُ سَلَى تَقَرَّبِي  
مَنْ مَعْنَى مُعَذِّبِ

تُرْتِ حِفْظًا لِحَقِّهِ ثُبُورَةً فِي تَسْوِيرِ  
وَتَأْبَيْتُ أَنْ أَرَى شُلَّهْ فِي تَصَدِّعِ  
وَبُكَ يَا دَهْرُ كَيْفَ جُرْتُ بِوَجْهِ مُقْتَرِعِ  
كُلُّ صُنْعٍ حَبِثُهُ غَيْرَ حَبِثِي بِصُنْعِ

إِيَّاهُ سَلَى تَقَرَّبِي مَنْ مَعْنَى مُعَذِّبِ  
وَحُذِّي الرَّاحَ وَالسَّكْبِي وَعَلَى حَبِثِي أَشْرَبِي



# إِعْلَانُ الثَّوْرَةِ

١ مايس ١٩٤١ م مرتجلة

تَجَمَّعَ التَّجَفُّفُ الضَّارِي لَوَثْبِهِ  
وَلَا غَرَابَةَ فَالْأَرْوَاحُ نَاقِمَةٌ  
أَمَّا الشُّعُورُ فَنَارٌ فِي تَكَلُّبِهِ  
وَالسَّيْفُ فِي غَمْدِهِ صَادِرٌ يَنَاشِدُنَا  
قَتْلَ الَّذِينَ اسْتَعَاثُوا عَنْ مَلَايِكَتِهِمْ  
سَكَلُوا الْقَطَارَ يَجْبِكُمْ حِينَ يَحْمِلُكُمْ  
يُبَشِّرُ الشَّعْبَ فِي إِعْلَانِ ثَوْرَتِهِ (١)  
وَقُوَّةَ الرُّوحِ تَبْدُو عِنْدَ تَقَمُّصِهِ  
وَالشَّعْبُ أَمْضَى مِنَ الْمَاضِي بِعَزَمَتِهِ  
بِاسْمِ التَّحَرُّشِ تَبْرِيدًا لِفُلَّتِهِ  
بِمَوْطِنِي وَاسْتَبَاحُوا خَرْقَ حُرْمَتِهِ  
عَنِ الْفَرَاتِ وَعَنْ قَارِيخِ حِمْلَتِهِ (٢)

(١) ارتجل الشاعر هذه القطعة خاتماً بها خطابه الارتجالي الذي ختم به المظاهرات الوطنية الكبرى التي أقامها النجفيون صباح يوم ١ مايس ١٩٤١ م احتجاجاً على خرق القوات البريطانية حرمة الأراضي العراقية واستنكاراً لمؤامرات التكتيل العدواني الرامية لاحتلال العراق .

(٢) إشارة إلى القطار الحربي الذي عاجمه الثوار العراقيون في الفرات عام ١٩٢٠ م وإلى انتصارهم في معركة انتصاراً عظيماً على الجيش البريطاني .

## ثورة مايس

٢ مايس ١٩٤١ م

ماذا تريد الإنكليز؟ وما لهم لا يرفعون؟ و(هتلر) مستمر  
(برلين) شرعب (لندن) بنسورها وذباب (لندن) عندنا يستنصرنا  
والخط من هذا الذباب حقارة تفر ثورة شعبه يتنكر  
إن الدفاع فريضة، وتنكر الوعي لهذا الفرض بنس المنكر

## أيها الأعد

١٢ مايس ١٩٤١ م مرتجلة

أيها القائد المؤيد بالنصر  
وانترك الأمة الجديرة بالمجد  
فغناق الحراب في الحرب أحلى  
وتنحاسب أذنا لندن بالعدو  
تقدم، وقد جيوش الشباب<sup>(١)</sup>  
تنله على رؤوس الحراب  
لذوي الحق من غناق الكعاب  
ل في فني العدو ربح كل حساب

(١) مرتجلة هذه الرباعية في سراي ناصرية المتفك بتاريخ ١٢ مايس ١٩٤١ م « الناد

ثورة مايس » بمناسبة ورود قائد الجيش العراقي للمنطقة الجنوبية من مدينة البصرة

بعد احتلال الإنكليز لهذه المدينة في يوم ٦ من الشهر نفسه .

# أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

٢٠ مايو ١٩٤١ م

أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ كَيْفَ ثَارَ الْمُخْلِصُونَ<sup>(١)</sup>  
فِي بِلَادِهِ وَاصْلَ الْكَئِيدِ لَهَا الْمُسْتَعْبِرُونَ

....

إِغْنَمِ الْقُرْصَةَ وَاتَّارَ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمَجِيدُ  
لِضَحَايَاكَ فِي الثَّوْرَةِ يَا نَبِيَّ مَا تُرِيدُ  
جَرِّدِ السَّيْفَ وَحَاسِبِ كُلَّ جَبَّارٍ غَيِّبُ  
فَحَسَابِ السَّيْفِ فِي تَصْنِيفِ الْحَيْفِ سَكِيدُ

أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

حَسْبُنَا مَا حَلَّ فِي مِصْرَ مِنْ الْوَيْلِ الْمُرِيعِ  
وَكَهَانَا مَا دَهَى الْبَلْقَانِ مِنْ سُوءِ الصَّنِيعِ  
فَالْعِرَاقَ الْحَرْثَ يَا بِي وَهُوذُو الْحَوُولَ الْمَنِيْعِ  
أَنْ يَنَالُوهُ بِأَسْلُوبِ مَنْ الْمَكْرِ الْفَطِيعِ

أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ فَقَدْ انْتَزَحَ السَّيَّارُ  
وَاسْتَبَانَ الْقَصْدُ وَضَاحَا كَشَسٌ فِي نَهَارِ

(١). أطلق الشاعر هذه المرحلة المدوية في وجه الاستعمار البريطاني وقواته المتعدية على استقلال العراق وسيادته الوطنية ، أطلقها من دار الإذاعة العراقية يوم ٢٠-٥-١٩٤١ وطلب الناس إعادة فاصدت مرات متعددة .

وَإِذَا بِالْقَوْمِ بَعْدَ الْعَهْدِ يَغْزُونَ الدِّيَارَ  
فَتَرْيَهُمْ ضَرْبَةَ الْمَوْتِ وَتَصْلِيَهُمْ بِنَارِ  
أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ صَرْخَةَ الْحَقِّ الْمُضَامِ  
تُعْلِنُ السُّورَةَ لِإِسْتِثْصَالِ أَعْدَاءِ السَّلَامِ  
فَيَقُومُ الشَّعْبُ فِي تَسْيِيلِ دَوْرِ الْإِتْقَامِ  
وَالْإِتْقَامُ الشَّعْبِ مِنْ أَعْدَائِهِ مِثْلُ الْخَتَامِ  
أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ مِنْ دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ  
سُورَةَ الْخُلْدِ لِشَعْبٍ خَطَّ تَارِيخَ الْإِبَاءِ  
بِأَضَاحِيهِ الَّتِي تَذْكُرُهَا سَوْحُ الْقَدَاءِ  
ذَكَرَ مَنْ تَعْرِفُ أَمْجَادَ بَيْهَا الْأَوْفِيَاءِ  
أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ أَيْنَ مِثَاقِ الْحُسَيْنِ (٢)؟  
أَيُّ كَفٍّ خَلَقْتَهُ أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْشٍ؟  
إِنَّهَا الْكَفَّةُ الَّتِي امْتَدَّتْ لِرِ (أَوَّلَى الْقِبْلَتَيْنِ)  
وَأَنْتَ ثَانِيَةٌ تَحْتُلُّ وَادِي الرَّافِدِيَيْنِ  
أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

(٢) النبوة إلى عود المرء ككاهن في السفر البريطاني في مصر للشيخ حسين أثناء

الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) بأن الحكومة البريطانية تعترف بالاستقلال التام  
للبلاد العربية التي تسيطر عليها من الامبراطورية العثمانية آنذاك هذه الوعود التي انخدع بها  
الشيخ حسين وغيره من العرب في وقتها قبل اقتراح معاهدة (سايكس بيكو) الاستعمارية



أَيْتُهَا التَّارِيفُ سَجِّلْ أَيْنَ قُدُّسُ الْمُسْلِمِينَ ؟  
وَفَلَسْطِينَ اسْتَحَالَتْ وَطَنًا لِلْجَرِمِينَ  
وَقَدْ اسْتَفْجَلَ فِي ( عَمَّانَ ) رَأْسُ الْخَائِنِينَ  
إِفْتَحُوهُ وَاسْتَحْقُوهُ وَاقْبُرُوا الْعَارَ الْمُشِينُ

أَيْتُهَا التَّارِيفُ سَجِّلْ

يَا بَنِي عَمِّي فِي عَمَّانَ هَبُوا لِلنِّصَالِ  
وَانْثَرُوا أَلْوِيَّةَ الْحَقِّ لِتَبْدِيدِ الضَّلَالِ  
وَانْثَرُوا كُلَّ أَجِيرٍ جَرَّدَ الْمَالُ فَمَالَ  
عَنْ قَوَى أُمْتِنَا يَخْدُمُ جَيْشَ الْإِخْتِلَالِ

أَيْتُهَا التَّارِيفُ سَجِّلْ

يَا بَنِي النَّيْلِ جَرَى النَّيْلُ لَكُمْ فَاحْشَرُوا  
أَطْرَدُوا الْغَاصِبَ مِنْ ضَفْتِهِ وَاكْتَسَحُوا  
لَا تَقُولُوا : غَابَ ( سَعْدٌ ) وَقَدْ ائْتَحَلَ ذُوهُ  
إِنْ يَغِيبُ سَعْدٌ عَنِ الْغَابِ فَفِي الْغَابِ بَنُوهُ

أَيْتُهَا التَّارِيفُ سَجِّلْ

اسْتَقْرَوْنَ عَلَى الضُّيُومِ ؟ وَذِي مِصْرَ الْأَبْسَاءِ  
تَلَفَظَ الرُّمُوحَ وَلَفَظَ الرُّوحَ مِنْ أَشْجَى اللَّشَاةِ  
نَبَّئُوها عَنْ لِسَانِي أَنِّ فِي حَيِّ الْحُمَاةِ  
مَنْ يَصُونُ الْحَيَّ بِاسْمِ الشَّعْبِ مِنْ غَزْوِ الْعُدَاةِ

أَيْتُهَا التَّارِيفُ سَجِّلْ

أَيْتُهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ<sup>(٢)</sup> فَا ( الْعَرَبِيَّانِ ) هُمَا<sup>(٣)</sup>  
شَاهِدَا وَقِصَّةُ أَبْطَالِي بِأَطْلَالِ الْحُمَى  
يَوْمَ صِيرَنَا مِنَ الْأَشْهَاءِ فِيهَا سَلَمًا  
وَتَعَالَتْ نَقْمَةُ الشَّعْبِ لِأَبْرَاجِ السَّمَاءِ

أَيْتُهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

أَيْتُهَا التَّارِيخُ سَكِّلْ مِنْ<sup>(٤)</sup> ( عَارِضِيَّاتِ ) الْفَرَاتِ  
مَا فَعَلْنَا عَامَ ( عَشْرِينَ ) بِأَسْلَافِ الطُّغَمَاءِ  
إِذْ جَعَلْنَا جُثَّةَ الْقَتْلِ تَصْدَةُ الْقَاطِرَاتِ  
عِظَةً تَذَكُّرٌ وَهَلْ تُجْجِدِي مَعَ الْقَوْمِ الْعِظَاتِ<sup>(٥)</sup> ؟

أَيْتُهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

وَسَكِّرِ ( الْعُجُوجَةَ ) فَالْعُجُوجَةُ أَدْرِي بِالْجَوَابِ<sup>(٦)</sup>  
حَيْثُ ضَحَّيْتُ فِي سَبِيلِ الْمُتَجَدِّ آلَافَ الرِّقَابِ  
مِنْ شِيُوخٍ وَكُهُولٍ وَفِرَاحٍ وَشَبَابِ  
وَهِيَ الْيَوْمَ أَتَتْ تَفْتَحُ دِيْوَانَ الْحِسَابِ

أَيْتُهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

(٢) الْفَرَبِيَّانِ بَنَاهَانْ مَشْهُورَانِ كَانَا بِالْغُرَبِ مِنَ الْحِيرَةِ وَفِي مَوْضِعِ مَدِينَةِ النَّجَفِ الْيَوْمَ  
وَفِي هَذَا الْمَوْزِدِ إِشَارَةٌ إِلَى ثَوْرَةِ النَّجَفِ فِي عَامِ ١٢١٨ م عَلَى الْإِسْتِعْمَارِ الْبَرِيطَانِي وَفَتْلُ  
الْحَاكِمِ الْإِسْلَامِيِّ الْإِنْكَلَبِيِّ ، وَتَعْيِيدُ بَطْلَانَةِ الثَّوَارِ فِي هَذِهِ الثَّوْرَةِ الَّتِي كَانَتْ خَيْرَ مُوَاظَفَةٍ  
لِلثَّوْرَةِ الْمَرَاغِيَّةِ عَامَ ١٢٢٠ م وَفِي هَذَا الْمَوْزِدِ تَذَكُّرٌ لِلْإِسْتِعْمَارِ الْبَرِيطَانِي بِالثَّوْرَةِ الْمَرَاغِيَّةِ عَامَ ١٢٢٠ م وَبَعْضُ  
الْمِيَادِينِ وَمَعَارِكِهَا وَمِنْهَا مَعْرَكَةُ « الْعَارِضِيَّاتِ » الشَّهِيرَةِ وَهَذِهِ تَقَعُ بَيْنَ الْحِمَزَةِ الشَّرْقِيَّةِ  
وَالرَّمِيثَةِ مِنَ لَوَاءِ الدِّيْوَانِيَّةِ .

(٥) الْعُجُوجَةُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّمِيثَةِ الَّتِي انْفَلَقَتْ مِنْهَا الرِّصَاصَةُ الْأُولَى لِلثَّوْرَةِ

الْمَرَاغِيَّةِ فِي يَوْمِ ٢٠ حَوْبِرَانَ ١٢٢٠ م

تلك ( تلْعَفَرُ ) أدْمَتْ ما عليها لِلْبِلَادِ  
و لِر ( بَعْقُوبَةٍ ) و ( الخا لَصِر ) فضل في الجهاد  
إن تَعَامَى ( شِرْثَل ) عن رُؤْيَةِ الرُّشْدِ وحاد  
فَ ( حصار الكوت ) في مَلْثَمَةٍ أُخْرَى يُعَادُ (٦)

أيها التاريخ سجل

أيها التاريخ جددْ صُورَ الماضي القريب  
ومن الحاضر خلِّدْ موقفَ الجيش الحبيب (٧)  
موقفَ المِزَّةِ والقُوَّةِ والحِزْمِ المصيب  
موقفَ المجدِّ وما المجدُّ عِندَنا بَعْرِيْبْ

أيها التاريخ سجل

أيها التاريخ سجِّلْ ورحى الحربِ ثدار  
لِعِزَاقِ الوطنِ الثَّأِ ثُرْ ذُلَّ الْاَفْكَارِ  
بعد حين سترى اللَّا ثَذَّ مِنْهُم بِالْفِئْرَارِ  
يُغْسلُ الْعَارَ الَّذِي أَفْقَدَهُ الرُّشْدُ عَارَ (٨)

أيها التاريخ سجل

(٦) تلغفر والخالف وسقوبة أسماء مدن عراقية أبلت بلاد حسنا في ثورة ١٩٢٠م وان  
شردل رئيس الوزارة البريطانية في الحرب العالمية الثانية كان نفسه وزيرا للمستعمرات  
البريطانية في الحرب العالمية الأولى ، والشاعر يذكره ببطولة العراقيين الذين حاصروا  
القوات البريطانية في مدينة الكوت عام ١٩١٦م وأبادوها ولا تزال قبور قتلى الإنكليز موجودة  
في مدينة الكوت . (٧) يمجّد الشاعر في هذا الدور موقفَ الجيش العراقي في ثورة مايس  
١٩٤١م ودفاعه عن استقلال العراق وسيادته الوطنية . (٨) يقصّد الشاعر أن جيش  
الاستعمار البريطاني سيفطر الى الفرار وسيغسل حينئذ عار جريسته المتمثلة في الاعتماد  
على العراق عار آخر هو الفرار من المعركة .

إِنْ قَلَعْنَا ( السَّنَّ ) فِي بَضْعٍ لَيْالٍ لَا سِنِينَ  
وَتَرَكْنَا الْبُيُوتَ يَنْحَدِرُ فِي قَلَاعِ الظَّالِمِينَ  
وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ تُرْوِي مِنْ دِمَائِ الْمُعْتَدِينَ  
فَازَتْ الثُّورَةُ وَالشُّوَارُ<sup>(٩)</sup> بِالنَّصْرِ الْمَيِّنِ<sup>(٩)</sup>

أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

أَيُّ نَصْرٍ مِثْلَ هَذَا النَّصْرِ يَعْلُوهُ الْجَلَالُ ؟  
يَسْتَمِدُّ النُّورَ مِنْ قُوَّةِ إِيمَانِ الرَّجَالِ  
فَلْيَنْتَلِ أَعْدَاءُ هَذَا الشَّعْبِ مِنْ سُوحِ النَّضَالِ  
صَرَعَةَ الْيَأْسِ التَّيْسِي تَقْضِي عَلَيْهِمُ بِالْزُّوَالِ

أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

يَا نُشُورَ الْجَوْءِ يَا حَامِيَةَ الشَّعْبِ الْعَزِيزِ  
خَلَّصِي الْعَالَمَ مِنْ جَوَرِ ( وَحُوشِ الْإِنْكِلِيزِ )  
حَدِّثِيهِمْ بِفَمِ ( الرَّهْثَاشِ ) فَالْوَقْتُ وَجِيزُ  
وَهِيَ لَا تَسْمَعُ صَوْتَ الْحَقِّ إِلَّا بِ ( الْأَزِيزِ )

....

أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ كَيْفَ ثَارَ الْمُخْلَصُونَ  
فِي بِلَادِهِ وَاصَّلَ الْكِيدَ لَهَا الْمُسْتَعْمِرُونَ



(٩) في هذا المورد إشارة إلى دجوب الاسراع بقلع قاعدة \* سن الدبستان \* وغيرها  
من القواعد البريطانية في العراق .



# زَفَّةٌ دَامِيَّةٌ

١ حزيران ١٩٤١ م

بَلِينَا بِسَوْءِ نِيكَ الْعَارِيَّةُ تَلْقَهُ بِأَحْضَانٍ أَعْدَائِيَّةُ  
وَتَحْمَلُ أَنْتَ لَتَغْمُرَ الْعِرَاقَ شَرِيداً مِنْ الثَّوْرَةِ الصَّالِيَّةِ  
وَيَنْبِذُكَ الشَّغْرُ تَبْذُ النُّوَابِ حَقِيراً إِلَى « أُمِّكَ » الْعَاوِيَّةُ (١)  
فَتَأْخُذُ هَذَا بِأَحَدِي يَدَيْكَ وَيَأْخُذُ عَنْكَ بِالثَّانِيَّةِ  
وَتَصْبِحُ « عَمَّانُ » مَأْوَى الذَّنَابِ بِفَضْلِ (أَبِي حَنِئِكَ) وَالْحَاشِيَةِ !  
وَمِنْهَا تَسْنُ عَلَى الرَّافِدِينَ ثِيوبَ خِيَاتِكَ النَّايَّةِ  
فَتُفَرِّقُ (فَلْثُوجَةً) بِالدِّمَاءِ وَتَخْنُقُ أَنْفَاسَهَا الزَّاكِيَّةِ  
وَتَرْجِعُ قَرَقَصَ لِلْإِنْكِلِيلِزِ مَعَ الْفَاجِرَاتِ بِرِ « حَبَائِيَّةِ »  
وَتَحْتَضِنُ الْعَارَ وَالْعَارِيَّةَ عَلَى صَدْرٍ لَيْتَكَ الْقَانِيَّةِ  
وَتَأْتِي تَشْقُ الدِّمَاءِ وَالدِّمُوعَ لِبَغْدَادٍ فِي زَفَّةٍ دَامِيَّةِ  
وَنَحْنُ عَلَى دَجَلَةٍ وَالْفِرَاتِ نَجُودُ بِأَرْوَاحِنَا الْغَالِيَّةِ  
فِدَاءً لِمَوْطِنِنَا الْمُبْتَلَى بِإِثْمِ اللَّقِيطِ مِنَ الْبَادِيَّةِ

(١) أُمِّكَ الْعَاوِيَّةُ : « الْأَمِيرِيَّةُ » الْإِسْتِغَارُ .

## التفاوت الطبقي

١٩٥١م

أولو الوَعْيِ حتى الآن فينا قلائدُ      وأندُرُ منهم في الوجودِ الأمثالُ  
وعاملُ هذا النقصِ في الظلمِ كامنٌ      وما دام موجوداً فلا عدلٌ شاملٌ  
تفاوتنا في مثلهم العيشِ عِلَّةٌ      لظلمٍ وهذا الظلمُ كالسُمِّ قاتلٌ<sup>(١)</sup>  
وكلُّ افتراضٍ في وجودِ عدالةٍ      بدونِ افتراضٍ لـلـتفاوتِ باطلٌ



## الشیطان في رجل

١٩٥١م

ما في الحياة التي شخصتُ جوهرَها      شيءٌ أعزُّ من الإيمانِ بالمثلِ  
لا خَيْرَ في عالمٍ يحيا بلا مثلٍ      تحدوه للخيرِ، بالتفكيرِ والعملِ  
رأيتُ في الناسِ شكلاً لو خدعتُ به      لقلْتُ: من أولياءِ الله والرسولِ  
لكنني غصتُ في أعماقِ باطنهِ      فبانَ لي أنَّه الشَّيْطانُ في رَجُلٍ

(١) العيش: الحياة

# أَذْنَابُ الْأِسْتِعْمار

٢٥ حزيران ١٩٤١ م

فَرَّقْتُمْ الشَّعْبَ أَشْيَاعاً وَأَحْزَاباً  
وما أَكْثَرُ ثَمَّتُمْ لروح الحقِّ تسحقها  
وفضلكم أَتاكم عِبَادُ مصلحة  
كانت حياتكم للشعب عارية  
للسَّاترين بها أَهْدافَ حَمَلَتِهِمْ  
لم أَتسَّ غَدْرُكُمْ يومَ اسْتَعانَ بها  
ومدَّ (شِرْشُلُ) نَفْرَ الفتحِ مَفْتَرِساً  
لا تحسبوا أَنَّ مَنْ يَأْتِي بِقارعةٍ  
لستم بخيرٍ من الملقين أَنفُسَهُمْ  
أَنتُمْ أَبْجَنتُمْ حُلُولَ الظُّلُمِ في وطنٍ  
يا أَرْدَلِ الخَلْقِ أَخْلاقاً كهي ضِيعَةٍ  
لا تنفروا الدِّفءَ تشهيراً بِأُمَّتِكُمْ  
حتى فَسَّخْتُمْ إلى اسْتِعْمارِهِ باباً (١)  
سياسةً "تسخ" الأعداءَ أَحِبَّاباً !!  
تري أبا السَّنة العُدُوَّ وانِ أَرَباباً  
تبدو فتغزلُ لِلعارينِ أَثواباً  
والرافعين بكم للدَّسِّ أَذْنَاباً  
غازيٌ يُعِدُّ لغزو البيتِ أَسْبَاباً  
حُكْمُ العراقِ وكنتم فيه أَثِيباً  
ينالُ غيرَ مآسي الحربِ أسْلاباً  
في النارِ حيثُ تريدُ النارُ أَطْطاباً  
عافى من الظُّلُمِ أَرْماناً وَأَحْطاباً  
أَنْ تُصَبِّحُوا بِحِرابِ البغي (أَقْطاباً) !  
فلم يُعِدُّ قَرْمَةً الخوَّانُ خَلاباً

(١) قيلت في حقِّ الخونة الذين أحرقوا البخور في حزيران عام ١٩٤١ تولفا لاسيادهم  
الانكليز الذين احتلوا العراق للمرة الثانية بلا قيد وشروط بعد انتكاسة ثورة مايس  
من نفس السنة .

## قطومة الخبازة

١٩٤١ م

يقول (المدير) لـ « قطومة » : متى صرّحت « نازية » المذّهب<sup>(١)</sup> ؟  
فتسّدد واثية حطّتها وتسحب في وجهه المُرّ عيب  
: ألا تعرّف اسمي أو مهنتي ؟ وأكلّك من خُبْزِي الطيّب  
ونحن بأمثال هذا الغبي نضام ويشتقي العراقي الأبي

---

(١) المدير : هو الموظف المسؤول الذي جلب قطومة الخبازة ليحقق معها بتهمة التبشير  
بمبدأ (النازية) ، وقطومة لا تعرف من القلمية شيئا وتحسب أن هذا الموظف الذي يعرفها  
ويأكل يوميا من خبزها يسميها نازية وهو يعلم أنها قطومة ، وليست هي المرأة المسماة  
نازية التي تبحث عنها الحكومة لالقاء القبض عليها !! ..



# المَسْبَحُ

٢٨ نون ١٩٤١ م

هَلُمْنِي وَأَقْصِدْنِي الْمَسْبَحُ فَلِلْمَعِينِ وَمَا تَلَمَّحُ  
زَرَافَاتُ مِنَ الْعُرْدَادِ وَالْحُورِ بِهِ تَسْبَحُ

....

هَلُمْنِي وَأَنْظِرْنِي النَّهْرُ فَسَحَرُ النَّهْرِ يُغْثِرُكَ  
كَفَى أَثَاكَ تَحْكِيئُهُ بِاللَّطْفِ وَيَحْكِيكَ  
حَوَى الْفِتْنَةَ مِنْ عَيْنِكَ وَالْبَسْمَةَ مِنْ فِكَ  
وَفِي مِرَاةٍ مِرَاةٍ جَرَى مَاءُ مَعَانِيكَ  
هَلُمْنِي وَأَقْصِدْنِي الْمَسْبَحُ

هَلُمْنِي وَالْحَظِي كَمْ ضَمُّ هَيْمَانٍ وَهَيْمَانَةٍ  
فِيَجْرِي هُوَ عُرْيَانًا وَتَجْرِي هِيَ عُرْيَانَةً  
فَتَقْضِي شَأْنَهَا مِنْهُ وَيَقْضِي مِثْلَهَا شَأْنَهُ  
وَيَبْقَى النَّهْرُ فِي جَسْمِهِمَا يُشْغَلُ أَحْضَانُهُ  
هَلُمْنِي وَأَقْصِدْنِي الْمَسْبَحُ

هَلُمْنِي وَأَخْلَعْنِي ( الْفِسْطَانِ ) وَارْمِيهِ عَلَى الزَّهْرِ  
فَمِنْ نَشْرَةٍ فَسْتَانِكَ يَحْيَا الرُّؤُوسُ بِالنَّشْرِ  
وَيَذْكُو النَّرْجِسُ الْغَضُّ بِهِ عِطْرًا عَلَى عِطْرِ  
فَأَسْتَوْحِي أَنَا الشَّاعِرُ مِنْهُ آيَةَ الشُّعْرِ  
هَلُمْنِي وَأَقْصِدْنِي الْمَسْبَحُ

هَلُمِّي وَأَتْرِكِي سَاقِيكَ - يَا لَيْلَا - لِلْمَاءِ  
وَشَقِّي سَوْرَةَ النَّهْرِ بِكَفِّكَ مِنْكَ يِضَاءِ  
وَنَحِّي الظَّهْرَ لِلْمَاءِ وَخَلِّي الصَّدْرَ لِلرَّائِي  
فَقِي مَرْكَبَهُ الزَّاهِي جَرَى مُوَكَّبِ أَهْوَائِي  
هَلُمِّي وَاقْصِدِي الْمَسْبَحَ

هَلُمِّي وَأَغْثُرِي نِصْفَكَ يَا رَوْعَةَ أَحْلَامِي  
بِمَاءِ أَحْتَسِي مِنْهُ فَتَحْلُو لِي أَيَّامِي  
وَعَدِّي نِصْفَكَ الثَّانِي تَرْوِيحًا لِأَلَامِي  
فَمَا فِيهِ مِنَ اللَّذَّةِ يَرُوي قَلْبِي الْقَتَامِي  
هَلُمِّي وَاقْصِدِي الْمَسْبَحَ

هَلُمِّي وَالْعَبِي دَوْرًا فُذِي دُثْيَا الْأَلَاغِبِ  
بِهَاقِمَارِ (بَارِسَ) بِأَزْيَاءِ الْأَعَارِبِ  
وَحَفْظِ النَّاسِ مِنْهَا يَنْ مَكْشُوفِ وَمَحْجُوبِ  
وَحَسْبِي أَنَا مِنْ حَبْلِكَ أَنْ أَحْطَى بِمَطْلُوبِي  
هَلُمِّي وَاقْصِدِي الْمَسْبَحَ

هَلُمِّي وَأَخْرُجِي لِلنُّجُومِ مِنْ سَجْنِ الثَّقَالِيدِ  
وَضُمِّي رَأْسَ مَنْ يَهْوَا لِيَسْنَ النُّهْدَ وَالْحَيْدِ  
وَمَنْ قَبَّلَتِي الْأُولَى اقْرَأِي الْعَطْفَ بِتَوَكِيدِ  
فَبَعْضُ الْعَطْفِ مُحَدُودٌ وَعَطْفِي غَيْرُ مُحَدُودِ

هَلُمِّي وَاقْصِدِي الْمَسْبَحَ فَلِيَمِينَ وَمَا تَلَمَّحَ  
زَرَافَاتُ مِنَ الْوَلَدَانِ وَالْحُورِ بِهِ تَسْبَحُ

## ذِكْرُ اسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (ع)

« ١٢ » تشرين الأول ١٩٤١ م المصادف

٢١ رمضان ١٣٦٠ هـ

يَا بَنِيَّ عَمَّ الرَّسُولِ قَارِعَكَ الدَّهْرُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ عَظِيمِ ثَبَاتِكَ  
وَحُبِّكَ الْإِيمَانَ مِنْهُ بِرُوحٍ قَدْ تَجَلَّتْ صِفَاتُهُ فِي صِفَاتِكَ  
وَأَرْمَأَى أَنْ تَكُونَ آيَتُهُ أَنْتَ فَحَلَّتْ فِي (النَّهْجِ) مِنْ آيَاتِكَ  
وَشَكَّتْ مُشْكَلَاتُ عَصْرِكَ عِشْرَ أَفْئَاتِهَا التَّيْسِيرُ مِنْ بَرَكَاتِكَ  
.....

كُنْتَ أَنْتَ الْإِنْسَانُ تَفَقَّهُ أَنْ الْعَدْلَ أَصْلُ الْأُصُولِ فِي مَلَكَاتِكَ  
عَشْتَ عِشَى السَّوَادِ بِالْخَيْرِ وَالْمَلِيعِ وَلَمْ تَدَّخِرْ سِوَى حَسَنَاتِكَ  
مِثْلُ كُلِّ الْبَنِينَ أَبْنَاؤُكَ الظُّهْرُ وَكُلُّ الْبَنَاتِ مِثْلُ بَنَاتِكَ  
لَا امْتِيَازَ لِلْأَقْرَبِينَ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِبْعَدِينَ ، فِي نَظَرَاتِكَ  
.....

لَيْتَ مَنْ يَدَّعِي الْإِمَامَةَ يَرَعَى حُرْمَةَ النَّاسِ وَهِيَ مِنْ مِيزَاتِكَ  
وَيَرَى كَيْفَ كُنْتَ تَشْبَعُ غَرَّةَ نَاهِمٍ وَتَكْسِي غِرَاتِهِمْ بِصِلَاتِكَ  
هَكَذَا عَشْتَ أَنْتَ تَشْمَلُ حَتَّى أَبْعَدَ الْإِبْعَدِينَ فِي رَحْمَاتِكَ  
وَإِذَا اسْتَهْتَرَ الْوَلَاةُ بِحَيْفٍ كُنْتَ سَيْفًا عَلَى رِقَابِ وَلَايِكَ  
.....

يَا مِثَالَ الْأَنَاءَةِ فِي كُلِّ حُكْمٍ أَنْتَ أَحْكَمَهُ بِفَضْلِ أَفَاتِكَ  
أَيْنَ مِنْ هَدْيِكَ الْوَسِيمِ (تِيوس) حَارَبْتَ كُلَّ مُهْتَدٍ بِسِمَاتِكَ  
وَاسْتَبَاحْتَ مَحَارِمًا لَمْ يَبِحْهَا أَيُّ شَرْعٍ لِهَاتِرٍ أَوْ هَاتِكٍ

يا إمامَ العقْلِ المفضَّلِ بالعدلِ حفظتَ الحدودَ في يئنانِكَ  
 كرممتَ وجهَكَ الحقيقةَ بالحقِّ ولاحتَ زهراءُ في مكرَماتِكَ  
 واخشَى السَّيفُ أنْ يجابهَ سرَّ آك فوافاك غيلةً في صلاتِكَ  
 وقضيتَ الحياةَ تعملُ للناسِ ، وللناسِ حُجَّةً في حياتِكَ  
 وتنزَّهتَ من ثوابِ دُنياك فنلتَ الخلودَ بعد وفائِكَ  
 وكفى أنْ تروحَ روحُكَ للخلدِ وتبقى للخلقِ أنوارُ ذاتِكَ  
 فنضالُ الأَخيارِ في كلِّ عصرٍ يتعالى على الشرارِ الفواتِكَ

## في احشاي مشواك

١٦ كانون الثاني ١٩٤٢م

في معتقل نفرة السلطان .

ندَّ كُري (معتقلُ سلَمان) مُحْتَبِسا أخصاً بهم به شَوْقةً لرؤياكَ (١)  
 ويطلبُ النُّومَ حتى يستريحَ به وقد يَلوحُ له زاهي مُحْيَاكِ  
 ولا تقولي : نسائي حيث لم يرني إلا بطيِّفٍ ففني أحشاي مشواك  
 تصوَّري أني في الحبسِ مُبْتَهَجٌ وبهجتِي ذِكرُ أحبابي وذِكرُك

(١) بحث الشاعر بهذه الرباعية من معتقل « نفرة السلطان » في البادية الجنوبية ،

التي شقيقتها في النجف الأشرف .



# جَرَاءُ مَجْلِسْ

٢٠ كانون الثاني ١٩٤٢ م في معتقل السلمان

رأى الدهر عني ما يراه غدًا بعدي  
وشاهد عني البعض في مجلس زني  
تشكل في عهد امرئ صدر عهد  
وأدرك أيتاراً فأنساه شعبنا  
ولما تحكى الرشيد عنه تكتفت  
وقامت مغائث الرجال بأوجهم  
تحاسب أحرار البلاد وليتها  
وأغرب من نقد الجهاد فظاعة  
(الشيخ) المكلف بالنقد !

(١) كان هذا المجلس من الحرب المجالس النيابية في العهد البائد وكانت أكثريته الساحقة من مؤيدي سياسة نوري السعيد الخالصة « بطل معاهدة ٢٠ حزيران ١٩٢٠ » وقد صادق على مرسوم (صيانة الأمن وسلامة الدولة) في جلسته المنعقدة يوم ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٠ واستقلت الحكومات المتعاقبة بعد انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١ م هذا المرسوم فأفزع استقلال - رغم تجميده في مجلس الاعيان في حينه - وسافى الألوف من المواطنين الى المعتقلات بموجب الفقرة السابعة من المادة الخامسة منه ، التي خولت الحكومة حق انقباض على من تشبه بهم ونحجزهم في المعتقلات بدون مير ، وبني هذا المرسوم السعدي سيقا مسلطاً على رقاب الناس حتى ٢١ مارس ١٩٤٦ م حيث تقرر رفضه . ومن المصادفات ان يكون من المعتقلين بموجب هذا المرسوم الجائر ثلاثة من النواب الدافعين عنه والمصادفين عليه في مجلس نوري السعيد ! والشاعر يخاطب بهذه القصيدة أحد هؤلاء السافطين في نفس البئر التي حفرها للشعب ظلاماً وعدواناً .. ومن أعمال هذا المجلس - فضلاً عما ذكرناه - نظاهره بتأييد ثورة مايس ١٩٤١ م وخلع عبدالاله من وصاية العرش ونصب الشريف شرف مكباته ثم خلع هذا وأعاد عبدالاله الى الوصاية بعد عودته الي بغداد على رأس الحملة البريطانية في حزيران ١٩٤١ م ، والتكرار للثورة والانتقام من المشتركين فيها حتى بلغت الوفاة بعض أعضاء هذا المجلس ان يسميهم (مارقين وخوارق) ! ويطلب بلا حياة من نوري السعيد - بعد اعتقالهم - ان يبيدهم بالجملة نرقية لمدينته وخليفته بريطانيا التي ناروا عليها وكذبوا - حسب تعبير هذا البعض - صحو العلاقات الدائمة بين هذين الصديقين الحميمين !!

قبيح المسئى لا أقول بحقّه من القول إلا ما يجلي عن الردّ  
تقرّب للمستعمرين بصارم أقرّوه في أحشائنا بدل الغدير

أ « نائبا » اهذي جرائم مجلس طبيعته تحتاج للتذلل والوعذر  
أمعتذر عنا جناة مدافعا لا وجرمك مشهور وعذرك لا يجدي  
فأنت ومن صاروا علينا فوائبا غمرتم شياطين الوزارات بالحمد  
وجئتم برسوم وضعتم سياطه بأيدي جناة سلطوها على جيلدي  
وها أنا من بعد ( الفراتين ) ظامئا ألوب وفي ( انسان ) أحرّم من وردي

## لست سائسا

٢. كانون الثاني ١٩٤٢ م

في معتقل نفرة السلطان

أسفت لشيخ يدخل الحبس واجبا ويجلس حو لي شارد اللثب عابسا  
وقلت له: هل وجّهت لك تهمة؟ فقال: لا أكدر أنني لست (سائسا)  
ولكن لي بنتا أتى لاغتصابها « فلان » فألقاني لِعرضي حارسا  
وهل بعد هذا الإمتحان تلومني إذا كنت من خير الحكومة يائسا؟

## عداي السجين

٥. مارس ١٩٤٢ م

في معتقل نفرة السلطان

(عداي) هذا واحد من أمّة فيها الحديث عن الشجون شجون  
سألوه: أنت أهنت دستورا بلا حق ودستور البلاد مصون  
فأجابهم مستغربا: أنا حاضر فأتوا به لأراه كيف يكون؟  
تالله لم أراه ولم يرني مدى عسري فكيف أقاله وأهين؟

# بغداد

١٥ نيسان ١٩٤٢ م  
في مقتل نقرة السلمان

بغداد لا تفتني حين  
يستقبلون بكل يوم  
ألفوا السر كون إلى العبد  
فاتحاً مستعبد

عرضوا هلاك الرافدين  
وخلافهم في الرأي قد  
على « هلاكو » والشر  
ساق الخلافة للخطر  
تفرسوا والأثر ما  
كل توسد جانباً  
من صفورها ولك الكدر

وتزحزح الأثر عتاشظرفنا العافية  
وإذا بنا نسقى المصا  
وإذا التمايز لم يكن  
صقراء هذي لا تزا  
نسب في كؤوس ثائيه  
إلا بلون الآيه  
لـ وتلك كانت قائيه

بغداد قارعت الخطو  
ما مر خطب فيك لا  
وآر تدن الأقدار عنك  
حاشا لدجلة أن تها  
بـ وكنت أقوامن بأسا  
يخني أمام علاك رأسا  
حواسر الأطراف فكسا  
دن سوهي أمه الطهر رجسا

بغداد يا أمه البطو  
لات التي بقيت عظيمه

عظمت بين الدهر صو رتك العديسة والقديسة  
وتعلقت بك والكرا مة فيك - أفتدة كريمة  
لجني - ونحن بنوك - خستة الأسر من أبد لئيه

...

بغداد أنت خبرت أبسواق التزلف للغزاة  
وعرفت ما يحوي التزلف للغزاة، من الهنات  
ورأيت من حرقوا البضو ر بلا حياء للطفعة  
أولاهم من شوهموا بنفاقهم وجه الحياة

...

بغداد، حاجتنا الملحة ثورة تصلي الرذيلة  
وتقيم للشعب المضيا م نظام تسين الفضيلة  
ثوري لنيل العز واتتبيذ دمي خلقت ذلك  
فأحسب شيء في الحياة شروق نورتك الجيلة

...

بغداد لا تتقي بن  
يستقبلون بكل يو م فاتحاً مستعبد



## الى الدمار

١٧ نيسان ١٩٤٢، نشطير

والاصل لابي العلاء المعري

( مثل المقام فكم أعاشرة أمة ) جارت على أحرارها انجراؤها  
والى الدمار مال كل حكومة (أمثرت بغير صلاحها امراؤها)



## سفك دمي

١٧ نيسان ١٩٤٢ م  
في معتقل نفرة السلطان  
تظير والاصل للشيخ علي الشرفي

( فائزات الجفون تعرض لي ) فاتتات قريده سمك دمي  
فأروم القرار من يديها ( تنصب الفتور في قدمي )  
( لا احتفاقة يدي على كيدي ) واحترازاً من غدرك مبحر  
أو علاجاً لما يؤلثني ( بل أشارت لموضع الألم )

## هفا قلبي

١٩ نيسان ١٩٤٢ م  
في معتقل نفرة السلطان  
تظير والاصل لحافظ ابراهيم

( كنت أهوى في زماني غادة ) متهرت نقياً وطابت حسبا  
وهفا قلبي لها وهي التي ( وهب الله لها ما وهبها )  
( ذات وجه مزج الحسن به ) حشمة منها اكتسبت الأديبا  
واكتسى وجهي من رؤيته ( صفرة تنسي اليهود الذهبا )

## خسرت صديقا

نيسان ١٩٤٢ م مرتجلة  
في معتقل نفرة السلطان

خسرت صديقاً قد أصيب بعقله  
كلانا يرى ما في ضمير صديقه  
فشاهدت نبلاً مثل نفسي بنبله  
وكانت حياتي صورة من حياته  
واكسى لمثلي أن يفوز بيثله ؟  
بعينه ، وضاحاً كظاهر شكله  
وشاهدت نقياً مثل نفسي بنبله  
فسألت دماً من مقلتي لأجله

## القدر القاسي

نيسان ١٩٤٢م

في معتقل نقرة السلامان

جری القدرُ القاسي، ولو أن ماجرى  
وما بي من شجورٍ أحاول حبسه  
عليّ أصاب الصخرُ فوراً تفجراً  
بصدري خوفاً أن يفيض ويصدرا  
ولو كنت شخصاً تقبل الضيم نفسه  
لعلت - كما عاش الجناف - (مقدراً)  
ولكنني أبى الركون لحكمهم  
كغيري، فشاءوا أن أذوب تذمراً

## ظاهر الجيب والجنب

نيسان ١٩٤٢م

في معتقل نقرة السلامان

تصير في الأغراض رهن مشينة  
كان الكيالي لا نصيب سهامها  
بوكل أمر الشاة فيها إلى الذئب  
سواي ولم تنفذ بقلب عدا قلبي  
وراحت ثوافيني الخطوب بأسرها  
فأتركها تنال خطباً على خطب  
وحسبي من دنياي فخراً بأثني  
أيت وأمضي طاهر الجيب والجنب

## الحبس في قلعة السلامان

١ مايو ١٩٤٢م

عوقت من دولة الأوغاد في بكدي  
الحبس في قلعة السلامان لا بسمي  
عقوبة لم ترد يوماً على أحد  
أقوى على دق مكره ولا يدي  
حقني من الماء في يوم ليته  
نصف (الصفيحة) لم ينقص ولم يزد  
ولا تسك عن طعامي فالجرب على  
رأسي تحتهم أن اقتات من كبدي

## الذكرى الأولى لثورة مايس

١٩٤١م

٢ مايس ١٩٤٢م

في معتقل نفرة السلطان

زَكَا الرَّيِّيعُ وَهَبَتْ تَفْحَةُ الزَّكَانِ  
مِنْ فَجْرِ أَيْتَارٍ لَاحَ الثُّورِ فِي أَفْقٍ  
وَأَشْرَقَتْ شَمْسُنا وَالْجَيْشُ مَدْرَعٌ  
حَقَّقَتْ بِهِ أَمَّةٌ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى  
وَقِيضَتْ مِنْ دِمَاءِ الْمُعْتَدِينَ أَلْهَا  
وَحَلَّقَتْ فَوْقَ (سَنِّ الْبَغْيِ) تَقْلَعُهُ  
وَأَسْتَقْبَلَتْ بِصُدُورٍ مِلُّوْهَا شَرْفٌ  
وَعَدَّتْ الْمَوْتَ رَوْحًا تَسْلِيْذُهُ بِهِ  
خَضْنَا الصُّفُوفَ فَأَرْغَمْنَا الْأَنْفُوفَ  
وَلَمْ نَخْشِ الْحَقُوفَ وَلَمْ نَسْكَلْ وَلَمْ نَهِنْ

• • •

سَكَلَ الْمَطَارَاتِ كَمْ مِنْ هَالِكٍ شَهِدَتْ  
وَكَمْ جَبَانٍ عَرَاهُ الْخَوْفُ مُرْتَجِفًا  
هَذِي الْوَقَائِعُ سُلَّهَا فَهِيَ شَاهِدَةٌ  
كَمْ بِلَادِي فَخْرًا أَنَّهَا امْتَحَنَتْ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَوَافِيهَا (حَلِيفَتُهَا الصُّفُوفُ رَاءً) فِي شَرِّ أَشْكَالٍ مِنَ الْفِتَنِ  
تُمَثِّلِي الْعَهْدَ وَتَمْحُوها خِيَانَتُهَا وَحَسْبُنَا شَرَفًا لِأَنَّ لَمْ نَخْشِ

(١) القيت هذه القصيدة بتاريخ ٢ مايس ١٩٤٢م في اجتماع عقده المعتقلون في نفرة

السلطان في القلعة القديمة التي بنيت في عهد «ميجر كلوب» المعروف بـ (أبي حنيك)

وكان هذا الاجتماع بمناسبة مرور عام واحد على ثورة مايس ١٩٤١م. الزمّن: الفهم والنوع.

(٢) سنّ البغي: سنّ الذبان، إحدى القواعد البريطانية في العراق آنذاك.

ماذا أقول؟ بأثكي سلطنة فقدت حياءها واختزلت بالسرى والعلى  
 باعتل (أم كرنواليس) أممتها يعباً وراحت تمنى النفس بالشمن<sup>(٣)</sup>  
 وأوقعت كل حرة في معاقليها مقيداً وهو لم يجرم ولم يدن  
 ونحن في (نقرة السلطان) محنتنا غريبة ما جرت قبلاً لممتحن  
 (العبد) يحكنا في كل ثانية حكماً بعيداً عن الأعرف والسشن  
 هذي حكومتنا!! والظلم أشأها لنا، فيأيت لم ننشأ ولم تكن

## فضلي لثورتي

١٩٤٢م

بدأت حياتي في المعارك شاجباً سياسة من حادوا عن الشعب والهدى  
 إذا كان لي فضل ففضلي لثورتي وها هي في نفسي تجيش تمرثدا  
 ستحرق من عاشوا عبيداً لمنطق عقيم سقيم في مهادنة العدى  
 أتيت لهذا الكون بالأمس نائراً وأطرق أبواب الرعدى نائراً غداً

(٣) «كرنواليس» كان في التشريعات واللامعات من القرن العشرين، مستشاراً بريطانيا  
 لوزارة الداخلية في العراق، وكان أثناء ثورة مايس ١٩٤١م سفيراً بريطانيا ببغداد،  
 والمقصود به «كرنواليس» الاستعمار البريطاني الذي يمثل هذا السفير.



## شهداء النضال

١٥ حزيران ١٩٤٢ م

عَوَّدُوا الشَّعْبَ كَيْفَ يُعْطَى رَجَالًا لِمَنْيَا فَيَأْخُذَ اسْتِقْلَالًا (١)  
وَاحْفَظُوا مِنْ فَمِ الْمُسَانِقِ دَرَسًا وَخَيْطًا يُحِطُّمُ الْأَفْئَالَا

• • •

حَرَّرُوا مِنْ دَمِ الضُّعَايَا لِهَذَا الْجِيلِ عَهْدًا يُحَرِّرُ الْأَجْيَالَا  
شُهَدَاءُ النُّضَالِ طَارُوا عَلَى اسْمِ الشَّعْبِ الْخُلْدِ يَرْقُبُونَ النُّضَالَا  
تِلْكَ أَرْوَاحُهُمْ تَرْقُرِفُ فِي الْجَوِّ فَتَكْسُوهُ رَوْعَةٌ وَجَلَالَا  
وَتُنَادِيكُمْ أَفْتَسُوا فُرْصَةَ الْيَوْمِ وَثُورُوا لِلْإِسْتِقَامِ عَجَالَا

• • •

تَسْنِ اسْتَشْهَدَتْ نَفْسٌ عَلَى الْحَقِّ فَهَذِي شَهَادَةٌ بِشَهَادَةٍ  
أَنْ هَذِي الْبِلَادُ تَسْتَكْرُ الظُّلْمَ وَتَأْبَى أَنْ تَقْبَلَ اسْتِبْدَادَهُ  
وَإِذَا الْخَائِنُ اسْتَعَانَ عَلَيْهَا بِقُوَى غَيْرِهِ وَنَالَ مُرَادَهُ  
ذَكَرُوهُ بَأْنٍ فِي الْغَابِ اسْتَدْ سَتْرِيهِ مَا شَوَّفَتْ (أَسْيَادَهُ)

• • •

إِنَّ هَذَا الْعَدُوَّانَ مِنْ جَانِبِ (الْقَصْرِ) دَلِيلٌ عَلَى وَجُودِ شُعُورِ  
يَرْجِفُ الْخَائِنُونَ مِنْهُ وَيَخْشَوْنَ مِنَ الْمَخْلَصِينَ عَقَبَى الْأُمُورِ  
نَحْنُ نَرْفَعُ عَلَى الْمَظَالِمِ ، وَالْعَدْلُ سَيَعْلَسُ بِرَغْمِ كُلِّ أَجِيرِ  
جَرَّةِ الْأَجْنَبِيِّ بِالْمَالِ فَاتَّقَادًا لَهَوَائِهِ انْقِيَادَ الضَّرِيرِ

• • •

(١) أُنْقِيتَ فِي الْحَفْلَةِ التَّائِيَةِ الَّتِي أَعَامَهَا الْمُنْقِلُونَ السِّيَاسِيُّونَ يَوْمَ ١٥ حَزِيرَانَ ١٩٤٢ م فِي مَسْجِدِ الْعِمَارَةِ ، بِمُنَاسِبَةِ مَرُورِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى أَعْدَامِ ثَلَاثَةِ مِنْ إِخْوَانِهِمْ بِبَغْدَادِ.

لَمْ تَكُنْ أُمَّةً وَنَحْنُ بَنُوهَا أَنْجَبْنَا حَتَّى نَمُوتَ فِدَاهَا  
أَيُّ وَجْهِ لِمَنْ يَقْصُرُ عَنْهُمْ يَرْجُو بَعْدَ الْعُقُوقِ لِقَاهَا ؟  
هِيَ تَشْكُو وَتَسْتَفِثُ مِنْ الْقَيْدِ وَعَيْنُهَا مِنْهَا عَلَيْهَا تَرَاهَا  
وَمَنْ تَهْجُرُ الْفَضِيلَةَ قَسَا أَفْقَدَتْهَا عَفَافَهَا وَحَيَاهَا

...

( فِتْنَةٌ ) تَابَعَتْ هَوَاهَا وَرَاحَتِ تَخْدُمُ الْإِنْكِلِيرَ فِي مَسَاهَا  
وَتَزْجُ الْأَحْرَارَ فِي ( الْفَاو ) وَ ( السُّلْمَان ) مِنْهُ لثُورَةٌ تَخْشَاهَا  
وَتَنَاسَتْ أَنْ أَشْتَدَّادَ الْمَآسِي يَهْبُ الشَّعْبُ يَقْظَةٌ وَاتَّبَاهَا  
بَشَّرُوها أَنْ الصَّبَاحَ قَرِيبٌ وَعَلَى فَجْرِهِ زَوَالُ دُجَاهَا

...

عَرَفُوا الْمُجْرِمِينَ عَنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ فِي الْفَجْرِ يَسْقُطُونَ حَيَارَى  
وَيَرُونَ الْأَعْوَادَ فِي جَانِبِي بَغْدَادَ مَنْصُوبَةً تَرِيدُ الثَّارَا  
وَجَزَاءَ لِمَا جَنَوهُ مِنَ الْأَثَامِ فِيهَا سَيَسْقُونَ جَهَارَا  
وَعَلَيْهِمْ لَعَائِنُ الشَّعْبِ تَنْصَبُ فَيَصْلُونَ فِي الْجَحِيمِينَ نَارَا

...

طَفَحَ الْكَيْلُ فَاسْتَشَاطَتْ قُفُوسُ لَا تَطِيقُ احْتِمَالَ كَيْدِ السِّيَاسَةِ  
وَتَبَادَى الْمُتَعَبِرُونَ فَضَلُّوا طَرِيقَ الْحَزْمِ وَالنَّهْيِ وَالْكِيَاةِ  
فَسَلَّتْ سَاسَةٌ تَعَامَلُ شُعْبًا وَاقِيًا بِشِدَّةٍ وَشَرَّاسَةً  
لَمْ تَزِدْهُ مَشَانِقَ الْعُسْفَرِ وَالْإِرْهَابِ إِلَّا تَوَثُّبًا وَحِمَاسَةً

...

إِنْ خَسِرْنَا بِالْأَمْسِ مَعْرَكَةَ الْحَقِّ فَهَذِي خَسَارَةٌ وَقَتِيَّةٌ  
لَمْ تُؤْتَرْ فِي أُمَّةٍ تَطْلُبُ الْمَجْدَ وَتَسْمَى لِتَكْتَسِبَ الْحُرِّيَّةَ  
أَيْهَا الْخَاسِرُونَ لَا تَقْنُطُوا الْيَوْمَ فَهَذَا الْقَنْطُوطُ رَأْسُ الْبُلْيَةِ  
أَيُّ شُعْبٍ مِنَ الشُّعُوبِ رَأَى حُرِّيَّةَ الْحُكْمِ دُونَ دَفْعِ ضَحِيَّةٍ ؟

...

لا تَغْلُثُوا الْأُمُورَ تَبْقَى عَلَى حَالٍ لَمْ فَلَا بُدَّ لِلْأُمُورِ نَهَائِهِ  
قَرُبَتْ سَاعَةُ الْحِسَابِ فَمَا (عَمَّانُ) لِلْمَارِقِينَ دَارَ حَيَاتِهِ<sup>(٢)</sup>  
غَلُظَةُ تِلْكَ لَنْ تَعُودَ وَلَا يُجْدِي مُسِيئًا تَحْفَظَ وَوَقَايَهُ  
بَلِّغُوا الْإِنْكَلِيزَ أَنَّا بَلَّغْنَا الرُّشْدَ وَالرُّشْدُ لَا يَقْرَأُ «الْوَصَايَهُ»!

• • •

لَا تُعْبِرُوا الْخُطُوبَ أَيَّ اكْتِرَاتٍ وَاصْرِفُوهَا بِعِزَّةٍ وَجِلَادَةٍ  
وَأَعِدُّوا لِضَرْبَةِ الْبَغِيِّ جَيْشًا وَاتْرَكُوا لِلشَّبَابِ أَمْرَ الْقِيَادَةِ  
لَا تُقِيمِ الشُّعُوبُ صَرْحَ عَلَاهَا دُونَ أَنْ يَرْفَعَ الشَّبَابُ عِبَادَتَهُ  
إِنَّ وَعْيَ الشَّبَابِ يَعْرِفُ أَنَّ الصَّرْحَ يُبْنَى بِقُوَّةٍ وَإِرَادَةٍ

• • •

كَيْفَ يَنْتَسِي الشَّبَابُ أَشْلَاءَ قَتْلَاهُ وَفِي جَسَدِهِ دَمٌ مِنْ حَدِيدٍ ؟  
يَا ضَحَايَا (الْفَلَاوَجَةِ) احْتَسِبِي الْأَجْرَ عَلَى الشَّعْبِ وَأَنْعِمِي بِالْخُلُودِ<sup>(٣)</sup>  
أَنْتِ آدَيْتِ مَا عَلَيْكِ وَأَمَّا مَا عَلَيْنَا فَلِلْوُثُوبِ الْجَدِيدِ  
وَكَمَّا نَا مِنَ الْوُجُودِ خُلُودًا أَنْ ذَكَرْنَا فِي سَجَلٍ الْوُجُودِ

• • •

مَا خَلَقْنَا لَأَنْ نَعِيشَ عَلَى الذُّلِّ كَمَا عَاشَتِ النَّفُوسُ الدُّنْيَا

(٢) إشارة إلى الهاربين من بغداد إلى البصرة فعمان في ثورة مايس ١٩٤١ م ، وانهم سوف لا يستطيعون بعد هذا ان يفلتوا من قبضة الشعب الناقم عليهم ، وقد اثبت الواقع لحد ما صحة هذه الحقيقة في ثورة تموز ١٩٥٨ م .

(٣) إشارة إلى المجازر التي قامت بها قوات الاحتلال البريطاني في يوم ٢٠ مايس ١٩٤١ م في مدينة الفلوجة ، وان الذين استشهدوا في المعركة ادوا رسالتهم السامية مشكورين في الدفاع عن وطنهم الحبيب ، وان الشاعر واخوانه الحاملين شرف هذه الرسالة سيأخذون بثأر هؤلاء الشهداء ، من الاستعمار وركائزه في الوثبة الجديدة المنتظرة .

بَلْ خَلَقْنَا حَتَّى نَحْرِّرَ شَعْبَ (الضَّادِ) مِنْ كُلِّ سُلْطَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ  
وَأَنْشَعْنَا لِنَرْقَعَ الْعِلْمَ الْأَعْلَى لِنُؤَسِّسَ دَوْلَةً عَرَبِيَّةً  
تَجْمَعُ النَّاطِقِينَ فِي لُغَةِ الضَّادِ وَتُبْنِي الْحَيَاةَ وَالْحُرِّيَّةَ

• • •

عَوَّدُوا الشَّعْبَ كَيْفَ يُعْطَى رِجَالًا لِمَنَايَا فَيَأْخُذَ اسْتِقْلَالًا  
وَأَحْفَظُوا مَنْ فَمِ الْمَشَاقِقِ دَرْسًا وَطَنِيًّا يُحَطِّمُ الْأَغْتِلَالَا

## تصنيف المعتقلين !!

١٩٦٢ م في معتقل العمارة

نَحْنُ حَتَّى فِي جَعِيمِ الْحَبَسِ نَحْيِيهَا دَرْجَاتٌ !!  
خَصَّتِ السُّلْطَةُ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ ، بِالنِّفَاتِ  
صَفْوَةُ النَّاسِ ( رَعَاعٌ ) ! وَالنِّفَايَاتِ ( وَذَوَاتٌ ) !!  
لَا يَنْهَمُ الْعَمَلُ إِلَّا بِزَوَالِ الطَّبَقَاتِ



# يَا وَلَدِي

١٦ تموز ١٩٤٢ م

لَا تَبْتَئِسْ يَا وَتَدْرِي    إِنَّ لَمْ تُدْرِكْكَ يَدِي (١)  
وَأَرْقُدْ وَدَعْنِي أَنَا فِي    مَعْتَقَلِي لَمْ أَرْقُدْ  
أَرْنِي لِحَالِ أُمِّكَ    تَشْتَقِي بِمِيشِ فَكِيدِ  
فِي كُلِّ حِينٍ تَبْتَئِسِي    بِفَاتِحِ مُشْتَعِيدِ  
تَبَحَّثْ فِي فِؤَادِي    عَنْ رَحْمَةِ لَمْ تَجِدِ  
تَهْرَعْ مِنْ غَمَزِ قَدِيمِ    لِعِزَازِ جُودِ  
كَأَنَّمَا نَحْنُ خَلْقُنَا    لِلْأَذَى الْمُؤَبَّدِ

وَأَبْسِمُ إِذَا الْمَيْلُ دَجَى    عَنْ لُؤْلُؤِ مَنْضَرِ  
تِلْكَ الثَّنَائِمَا رِيْقُهُمَا    رِيَّ لِقَابِي الصُّدِي  
وَأَبْعَثْ لِتَقْرِي قَبْلَةَ    مَسْنِ خَدِّكَ الْمُسَوَّرِ  
تَحْمِلُهُمَا الرِّيحُ عَلَى    جَنَاحِ تَشْرُهُمَا النَّدِي  
تَخْشَرُقُ الْأَسْهَلَكَ دُو    نَ خَشْيَةٍ مِنْ أَحَدِ  
وَلَا يَصُفُّدُ وَجْهَهُمَا    الزَّاهِي حِرَابِ الرَّصْدِ

يَا صَارِمًا فِي غَمِّهِ    لِبَلَاذِ لِسَمِ يَجْرِدِ  
حَافِظُ عَلَى خَدِّكَ    وَأَقْطَعُ رَأْسَ كُلِّ مُعْتَدِي

(١) بحث الشاعر بهذه القصيدة من منتقل العمارة إلى ولده ناظم في النجف الأشرف بتاريخ ١٦-٧-١٩٤٢ م وكان ولده آنذاك في السنة الرابعة من عمره .

سلاحه الأبيض في غمد القناع الأسود  
 فاضيل كما فاضلت لا يقلل هذا البلد  
 وقف بوجه الظلم وقفة الكمي الأصيد  
 لا تكثر لعمدة ولا تخف من عدد  
 فالنصر مضمون لشعبك الأبى الجليل  
 والوئيل لينتصر التي من غيرها لا تمدي

...

إني أبوك ، هذه بطولتي لم تجحد  
 عبدة نهجا لك من قبلي لم تعبدا  
 خلدت يومي يدي فأحرص لتخلد غدي

## ما أقبح الظلم

١٩٤٢م في معتقل العمارة

لا ينتهي الظلم ما لم ينتف الطمع ولا ترى الشور عين ربها جشع  
 الناس يثغون حكما يلسون به حسن الحياة فلا قبح ولا فزع  
 ما أقبح الظلم في بؤس يكابده شعب، وحكم يؤس الشعب ينتفع  
 إن الحكومات لا تبقى إذا اتفخت كروثها بدماء الناس تسع

## القمر في المعتقل

١٩٤٢م

يَتَعَلَّقُ العُشَّاقُ فِي غَيْدِ البَشَرِ      وَتَعَلَّقَتِي أَنَا فِي جَمَالِكَ يَا قَمَرُ<sup>(١)</sup>  
وَيَكَادُ يَقْتَرِبُ الرُّقَادُ لِنَاظِرِي      وَيَلُوحُ وَجْهَكَ لِي فِيحُلُولِي السَّهَرِ  
وَتَبَيَّتْ كُلُّ جَوَارِحِي مَشْغُولَةً      تَرْنُو لِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَظَرُ  
فَالْعَقْلُ يَلْحَظُ مَا يَلْحِظُهُ الْحَسَا      وَالسَّمْعُ يَشْهَدُ مَا يَشَاهِدُهُ الْبَصَرُ  
وَاللَّيْلَةُ الْقَمَرَاءُ تَكْشِفُ صَبُوتِي      وَتَعَلَّقَتِي أَنَا فِي جَمَالِكَ يَا قَمَرُ

...

كَمْ لَيْلَةً مَرَّتْ عَلَيَّ بِمَعْقَلِي      لَمْ أَلْقَ غَيْرَكَ مُؤْنِسًا وَسَمِيرًا  
تَسْقِي فَأَشْرِبُ مِنْ سِنَاكَ سِلَاقَةً      تَنْصَبُ فِي رَأْسِي فَيَطْفَحُ نُورًا  
وَمَتَى انْتَشَيْتَ فَكُلُّ أَعْضَائِي فَمٌ      يَجْرِي عَلَيْكَ عَوَاطِفًا وَشُعُورًا  
يَجْثُو لَدَيْهَا الْأَخْطَلَانُ وَيَزْدَرِي      مِنْ قَهَرٍ لَجَلالٍ رَوَّعَتْهَا عِيسُ<sup>(٢)</sup>  
وَجَلالٌ رَوَّعَتْهَا يَمُودٌ لِيْلُوْعَتِي      وَتَعَلَّقَتِي أَنَا فِي جَمَالِكَ يَا قَمَرُ

...

عَبَثًا يَقُولُ النَّاسُ كَوْنُ لِي شَاعِرٍ      وَأَعِ: دَعِ الدُّثْنِيَا لِيَوْمِ الْآخِرِ  
مَالِي وَلِيْلَاخَرِي إِذَا لَمْ أَلْقَ لِي      قَمَرًا يُسَامِرُنِي بِعَيْنٍ سَاحِرَةٍ  
فَأُبْشِرُ التَّجْوِي وَيَحْفَظُنَهَا الْهَوَى      عَنِّي وَتَرْنُو بِهَا النُّفُوسُ الشَّاعِرَةَ

(١) نظمت في ليلة مقمرة من ليالى صيف عام ١٩٤٢م في معتقل العمارة .

(٢) الاخطلان هما الشاعر الاموي الاخطل والشاعر اللبناني المعاصر بشارة الخوري

الملقب بالاخطل الصغير . واما عمر فهو الشاعر الاموي عمر بن ابي ربيعة الخزومي .

فَلْتَبْقِ دُنْيَايَ السَّعِيدَةَ جَنَّةً ۖ وَاسْتَمْنِ أَخْرَاجَ الشَّقِيَّةِ فِي سَفَرٍ  
هَذِي الْحَقِيقَةَ نِلْتَهَا مِنْ نَظَرْتَنِي ۖ وَتَعَلَّقْنِي أَنَا فِي جِوَالِكَ يَا قَمَرُ

مِنْكَ اقْتَبَسْتُ الْوَحْيَ حَتَّى شَكَيْتُ ۖ تَقِي أَيْسَكُنْ أَنْ أَكُونَ رَسُولًا  
وَلَعَلَّتْنِي كُنْتُ الرُّسُولُ وَكُنْتُ لِي رَبًّا وَكَانَ شِعَاعُكَ الْكَثْرَ يُثَلَا  
إِنْ كُنْتُ أَفْتُ بِعَمَّتْنِي بِرِسَالَةٍ ۖ قَابَضَتْ أَلْبَعُضَ السَّامِعِينَ عَقُولًا  
فَعَقُولُهُمْ زَالَتْ ۖ وَدَوْلَةُ رُشْدِهِمْ دَالَتْ ۖ وَمَا بَقِيَتْ لَهُمْ إِلَّا الصُّورُ  
وَهِدَايِي مِنْ دُونِهِمْ لَتَسْشَكُنِي ۖ وَتَعَلَّقْنِي أَنَا فِي جِوَالِكَ يَا قَمَرُ

قَوْمٌ تَرَى هَذَا الْبَيَاضَ عِيُونَهُمْ ۖ وَتَقُولُ أَلَسُنُهُمْ : فَرَاهُ سَوَادًا  
يَتَوَقَّعُونَ مِنَ الْجَنَاقَةِ قَدَاسَةً ۖ وَيَوْمَلُونَ مِنَ الْغَوَاقِرِ رَشَادًا ؟  
وَإِذَا صَدَعَتْ بِدَعْوَةٍ أَرْجُو لَهُمْ خَيْرًا وَجِدَدَتْ الْأَكْثَرِينَ جَمَادًا  
إِنْ سَاءَ نِي هَذَا الْجَسُودُ فَاقَّةً ۖ أَرْضَى كِلَابَ الصَّيْدِ قَاطِبَةً وَسَرًّا  
فَتَعَلَّقَتْ بِالْإِنْكَالِيزِ تَقِي لَهُمْ ۖ وَتَعَلَّقْنِي أَنَا فِي جِوَالِكَ يَا قَمَرُ



## ستشرق شمس الخير

١٩٤٢ م في معتقل العمارة

يا مَنْ توهَّنتم الليل البهيم ضحىً مهلاً فإن ضحاكم غير موجودٍ  
لا تفرحوا بانتصار الوحش واقظروا سحق الشعوب لهذا الوحش في انبيد<sup>(١)</sup>  
غداً ستشرق شمس الخير ناصعةً ويأفل الشر في أسماه السود  
وتكبر الأرض أفساراً لها خسفت بطيشر (هتلر) أو طغيان (صروود)

## من حاكينا

١٩٤٢ م في معتقل العمارة

قيود شعوبنا من حاكينا ولولا هم لعشنا مطلقينا  
وهم كانوا ولا زالوا سيوفاً علينا للأجانب أو غيونا  
وهم أكنى رأوا صيдаً سيئاً نراهم يركبون له البطونا  
ومن ماتت كرامته بلؤم يهون عليه أن يحيا خوونا

(١) المقصود بانتصار الوحش : نصر النازيين الوقت في صحراء ليبيا ومعركة العلمين بقيادة « رومل » .

## القيود

١٩٤٢م في سجن العمارة المركزي

السَّجْنُ يَصْقِلُ ذِهْنَ مَنْ يَبْغِي مُحَارِبَةَ الْقِيُودِ  
شُخْصَاتٍ فِيهِ تَصَارُعُ الْأَضْدَادِ فِي حَقْلِ الْوُجُودِ  
إِنَّ الْقِيُودَ يَفْثُمَا الْبَطْلَ الْمُسْلِحَ بِالْشُّمُودِ  
وَتَقْلُ مَنْ يَتَخَنَّنُونَ أَمَامَ طَافِيَةِ عَيْدِ

## بركان نقمة

١٩٤٢م في سجن العمارة المركزي

أَنَا حَصَلْتُ مِنْ سَجُونِي شَيْئَيْنِ ، هُمَا النِّيْرَانِ فِي كُلِّ ظِلْمِهِ  
عِزْمَةٌ تَسْخُجُ النُّسُورَ بِرَاغِيَتْ ، وَحَزْمٌ مِفْتَاحُ أَيَّةِ أَرْزَمَةٍ  
عَبًّا يَطْلُبُ الطَّوَاغِيَتْ إِثْقَافَ نِضَالِي بِصَدْمَةٍ إِثْرَ صَدْمَةٍ  
أَنَا غَرَسُ الشَّعْبِ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ عَلَى الظَّالِمِينَ بَرْكَانُ نَقْمَةٍ

# أمّاه

١١ تشرين الأول ١٩٤٢ م

أمّاه لا تحسبيّني عنك في جلد ذريه في معتقل الأحرار محتبلاً  
روحني لديك فما يعنيك من جسدي (١)  
خشونة العيش محكوماً بلا أمّدي  
على فراش من الإيمان في رعد  
فأترسك على جسدي ولم تعد  
عني فأرسلت في تعقيبها كيدي  
فأين أكنم عن خصي لتظلي كسدي؟  
أمّ تقدّم للأوطان خير يد  
فالت الخلد واستغنت عن الولد  
أمّ سحت بابها حفظاً لأمّتها

أمّاه لا تجزعي حوشيت من جزع  
وثديك الطاهر المحبوب شرّ بني  
فأنت حببت في عيني معشقلي  
وطنت نفسك للآلام في وطن  
فأنت أقوى نساء الحي بالجلد  
حبّ النضال لشعب عنه لم أحد  
والشعب حبّ في عينيك معتقدي  
بلاء أهليه من جرذائه الجدد

إنّ طال ليلاك بالأرزاء فارّ تقبي  
أوضاع فضلك منكورا فعين غدي  
لا تحزني لا تظني حرّ في قدّمي  
فجراً بدون احتفال الليل لم يرد  
ترعاه والفضل منظور بعين غدي  
قيّد فنحن لغير العزّ لم نقد

(١) بعث بها الشاعر من معتقل العمارة الى امه في النجف الاشرف بتاريخ

هذا هوأي سَأَبْقَى فِيهِ مُنْطَلِقاً إلى الأمام ولا أَصْنَعِي لِمُنْتَقِدٍ  
على العراقِ أَغْنَى وَهُوَ فِي نَفْسِي خُلْدٌ وَأَبْحَتْ عَنْهُ وَهُوَ فِي خُلْدِي  
أَحْيَا وَأَفْنَى شَهِيداً فِي صَبَابَتِهِ وَأَتْرَكَ الدَّوْرَ مَنْ بَعْدِي إِلَى وَلَدِي

## صورة مؤلمة

٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٢ م

سُورَةٌ تَبْعَتْ فِي النَفْسِ الْأَلَمَ فِيَّ تَحْكِي إِنْ يَكُنْ فِي الْقَهْرِ دَمٌ (١)  
وَتُرِيكَ الْوَضْعَ مَرْسُوماً عَلَى مَنْظَرٍ تَعْبِيرُهُ عَنِ الْقَهْرِ قَسَمٌ  
أَمَّةٌ تَعْبَتْ فِيهَا « فِتْنَةٌ » ضَلَّتِ الْعَدْلَ وَوَلَّتْ مِنْ ظِلْمٍ  
كَيْفَ أَشْكُو؟ وَالْيَ مَنْ أَشْتَكِي؟ وَمَنْ السَّامِعُ؟ وَالْقَاضِي أَصَمُّ  
إِنْ تَنَمَّ أَعْيُنُ أَعْدَائِي فَلِي وَلِهَذَا الشَّعْبُ عَيْنٌ لَمْ تَنَمَّ

(١) نظم الشاعر هذه الأبيات الخمسة متعلماً فيها على أحد المعتقلين، المحسوب على السياسيين، في معتقل العمارة، حيث أخذ صورة مع شرطة نوري السعيد وراح يلتخر بها، بتاريخ ٢٢-١١-١٩٤٢ م.



# فِي الْمَحْبَسِ

٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٢ م

عَشَرْتُ عَلَيْكَ بَيْنَ رِفَاقٍ حَبْسِي      فَكُنْتُ أَمْسُوهُمْ صِلَةً بِنَفْسِي (١)  
وَأَقْرَبَهُمْ مُوَانَسَةً لَذَوْقِي      وَأَصْدَقَهُمْ مُجَانَسَةً لِحَسْبِي  
وَأَحْسَنَهُمْ مُلَاقَةً لِأَمَلِي      وَأَطْيَبَهُمْ مُحَافَظَةً لِعَرْسِي

بَلَوْتُ النَّاسَ تَحِيصًا وَدَرْسًا      فَأَكْثَرَفَنِي تَحِيصِي وَدَرْسِي  
وَكَمْ فَتَشْتُ عَنْ خِلٍ كَفَلْتَنِي      بِإِلَازِمِي لَدَى حُزْنِي وَأُنْسِي  
حَدَسْتُ الْخَيْرَ فَيَكُ فَإِنْ تَكُنْهُ      أَصَبْتُ بِخَيْرِكَ الْمَكُونِ حَدْسِي  
وَالَا كُنْتُ مِنْ بَشَرٍ وَكَانْتُ      زِيَادَةً بِأَنَّهُ جَرَّ لِحَبْسِي (٢)

## أَغْنِي لِلنَّاسِ

تشرين الثاني ١٩٤٢ م في معتقل العمارة

شَرُّ أَعْدَائِي الْهُوَ أَوْ لَشَعْبِي      وَلِكُلِّ الشُّعُوبِ وَالْأَوْطَانِ  
سَأَغْنِي لِلنَّاسِ حُرًّا وَمَا مِنْ      قُوَّةٍ تَسْتَطِيعُ قَطْعَ لِسَانِي  
وَيَسْخَدُو الْحَيْلَ الَّذِي أَنَا مِنْهُ      قِطْعًا صُنَّتْهَا لِحَيْلِ ثَانِي  
فَيَرَانِي فِيهَا أَقْطَعُ أَوْ صَا      لَ (وَلَاةً) تَدِينُ بِالطُّغْيَانِ

(١) ارتجل الشاعر هذه الفطمة في معتقل العمارة بتاريخ ٢٤-١١-١٩٤٢ معاجبا بها أحد أصدقائه .

(٢) يقول الشاعر بهذا البيت وما قبله لصديقه : اني حدثت فيك الخير فان كنت كما حدثت فقد أصبت الخير ، والا فقد كنت من البشر الذين هم شر في الحقيقة وهذه الباء في لفظهم زائدة .

## طريق سعدك

١٩٤٢م

لا تَبْتَئِسْ إِنْ لَمْ تَجِدْ حَكْمًا يَوْفِي حَقَّ جَهْدِكَ  
ناضِلٌ مع المَجْهُوعِ وَأَقْتَحْ بِالنُّضَالِ طَرِيقَ سَعْدِكَ  
وَأَنْسِرْهُ لِلْجِيلِ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي وَبَعْدِكَ  
إِنْ ثَرَتْ أَنْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَ لَدَعْمِ مَجْدِكَ



## أغلى ما في الحياة

١٩٤٢م

لَعْنَةُ الدَّهْرِ عَلَى مَنْ شَنَّ حَرْبًا أَوْ يَشْنُ  
فَحْيَاةَ النَّاسِ أَغْلَى مَا بَهَا سِلْمٌ وَأَمْنٌ  
لَيْسَ مِنْ دُونِهِمَا حِسٌّ لَدَى النَّاسِ وَحُسْنُ  
الْمَعَالِيَيْنِ تَضَحَّى وَالْمَلَايِمِينَ تَشْنُ



## نَحْنُ الضَّحَايَا لِهَذَا الْعِيدِ

١٩ كانون الأول ١٩٤٢ م

عِيدٌ تَجْدُدُهُ الْأَعْرَافُ وَالسُّنَنُ  
مَا لِي وَلِلْعِيدِ فِي قَوْمٍ بِلَا وَطَنٍ  
أَمَّا الْبِلَادُ فَفِيهَا الْوَحْشُ مُنْطَلِقٌ  
بَا مِنْ تَضَحُّوْنَ فِي الْأَضْحَى لَكُمْ بَدَنًا  
لَا ، لَا أَقْبِرُ بِهِ عَيْنًا مُسَهَّدَةً  
وَلَا يَلَامِسُ جَسَدِي ثُوبٌ زُرَيْتِهِ  
لَا يَضْحَكُ الْعِيدُ تَفَرُّافًا حُرْقًا  
وَلَا يَرَى الدَّمْعُ رَأْسِي فِيهِ وَهُوَ كَمَا  
لَا أَمْنٌ الدَّهْرِ فِي عَمْرِي إِذَا اشْتَبَكَتْ  
وَلَا صَفَا لِي عَيْشٌ إِنْ ظَلَمْتُ بِهِمْ  
بَاعُوا بِعَاجِلَةِ الْكَذَاتِ آجِلَهَا  
رَمَوْا بِأَنْفُسِهِمْ فِي حِضْنِ عَاهِرَةٍ  
مَنْ لِي يَوْمٌ أُرِيهِمْ فِيهِ مِنْ مِجَنِّي  
وَهُمْ يَرَوْنِ بِحَارًا مِنْ مَنَاحِرِهِمْ  
وَيَأْخُذُونَ عِقَابًا مَا بِهِ حَكَمُوا  
فَدَى لِعِيدٍ سَيُبْدِي فَجْرَهُ الزَّمَنُ<sup>(١)</sup>  
وَأَيُّ عِيدٍ لِقَوْمٍ مَا لَهُمْ وَطَنٌ ؟  
وَحَيْرٌ أَبْنَاءُهَا فِي الْحَبْسِ مُرْتَكِبِينَ  
نَحْنُ الضَّحَايَا لِهَذَا الْعِيدِ لَا الْبَدَنُ  
يَأْتِي الْقَرَارَ عَلَى ضِيَمٍ بِهَا الْوَسَنُ  
وَزَيْتَتِي ثُوبٌ تَحْرِيرِي أَوْ الْكَفَنُ  
وَلَا يُسَرُّ فَوَادُ حَزَنِهِ الْحَزَنُ  
عَوْدَتُهُ بِلِقَاءِ الْبَيْضِ يَدَاهِ  
كَفَّتِي وَأَعْدَاؤُهَا مِنْ فَتْكَهَا أَمِنُوا  
وَلَمْ تَكُنْ طَعْنَتِي أَضْعَافًا مَا طَعَنُوا  
وَمَا دَرَوْا أَنَّهُمْ فِي بَيْعِهِمْ غَبِرُوا  
سُتَاءٌ لَيْسَتْ لِفِرْعَانَ تَحْتَضِرُ<sup>(٢)</sup>  
ضَرْبًا سَتَقْزَعُ مِنْهُ هَذِهِ الْمِجَنُ ؟  
تَجْرِي بِهَا جُثُثُ الطَّاعِنِينَ لَا السُّقْنُ  
وَهُمْ رُقُودٌ وَلَا فِي يَقْظَةٍ فَطِنُوا

### إنتهى الجزء الأول

(١) نظمت هذه القصيدة في معتقل العمارة يوم عيد الاضحى ١٠ ذي الحجة ١٩٦١ هـ

المصادف ١٩ كانون الأول سنة ١٩٤٢ .

(٢) بقصد بالعامرة ، الاستعمار الذي كان ولا يزال سببا لجمع محن الشرق العربي والعالم العربي به .

# فهرست دیوان بحر العلوم

## الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٥	صورة الشاعر . . . . .
٧	الإهداء . . . . .
٨	إيضاح . . . . .
٩	مقدمة عن حياة شاعر الشعب . . .
٢٣	الديوان . . . . .
٢٥	وطني . . . . .
٢٥	لك أشدو مع الطيور . . . . .
٢٦	قبلة . . . . .
٢٧	خمرتي حبة بلاد العرب . . . . .
٢٩	الوصية . . . . .
٣٠	الحياة كفاح . . . . .
٣٠	الذكرى الثالثة للثورة العراقية . . .
٣٠	حياة السلطان . . . . .
٣١	المجلس التأسيسي . . . . .
٣١	أحكام العجائز . . . . .
٣٢	أربيل تشكو العطش . . . . .
٣٢	حزب (التقدم) والمعاهدة البريطانية . . .
٣٢	فجر الكرامة . . . . .
٣٣	الشعب والاستعمار . . . . .
٣٥	ذكريات . . . . .



الصفحة	الموضوع
٣٦	الفَرِيد موند . . . . .
٣٧	حبس بدون تهمة . . . . .
٣٧	ما في يدي ما تأخذين . . . . .
٣٧	العهد السعيد . . . . .
٣٨	اللغة العربية . . . . .
٣٨	العقل حيس . . . . .
٣٨	عهد حزيران . . . . .
٣٩	الهمة والسعي . . . . .
٤١	واحسرتاه على العراق . . . . .
٤٣	أفجع مشهد . . . . .
٤٣	لا عيد للشعب . . . . .
٤٤	وحي السجن . . . . .
٤٧	حزب العهد . . . . .
٤٩	الشفب . . . . .
٥١	المبودية والأغلال . . . . .
٥٤	يومة الخرائب . . . . .
٥٤	معاجز لندن لتهب النفط . . . . .
٥٥	الشعر ديوان العرب . . . . .
٥٧	الفاتحة . صاعقة الشعب على الخائنين . . . . .
٥٩	الاستقلال الزائف بعد الانتداب . . . . .
٥٩	مكافحة الطائفة . . . . .
٦٠	الشباب . . . . .
٦٣	بيع الضمائر . . . . .

٦٤	ما الدين الا أن فوحّد أمّة...
٦٥	زعيم الشيوخ .....
٦٦	حصار و وزير .....
٦٧	الى وفد المؤتمر الإسلامي .....
٧٠	نقشة مصدور .....
٧٢	نشيد الثورة العراقية .....
٧٣	ثورة الفلاح .....
٧٦	يا شعب سجل .....
٨٢	الفلاح .....
٨٥	دولة العلم و زرّ الجرس .....
٨٧	عواطف الناس .....
٨٧	موت الطفلة .....
٨٨	طعام السجين .....
٨٨	لباس السجين .....
٨٨	تسفيه أحلام البغاة .....
٨٩	قتل الشعور .....
٩٢	هتلر .....
٩٣	الطائفية حيّة رقطاء .....
٩٥	الناس في هذا الوجود .....
٩٧	البؤساء .....
٩٨	إهانة لعنّب .....
٩٩	تصوّرتُ هذا الكون .....
١٠٠	صوّر من حياتنا الاجتماعية ...

١٠٢	الحيّ المقبور أو فلاح القرية . . .
١٠٤	لصوص . . . . .
١٠٤	أكل الحرام . . . . .
١٠٤	خطورة الإتهازين . . . . .
١٠٥	شعسي . . . . .
١٠٥	إخلاصي وإيماني . . . . .
١٠٥	زهرتسي . . . . .
١٠٦	حليجة . . . . .
١٠٦	من «هورمان» الى (الفاو) . . . . .
١٠٧	لا نعطي لطاغية يدا . . . . .
١٠٧	دار الأموات . . . . .
١٠٧	اللذة الكبرى . . . . .
١٠٨	لك في أمك سلوة . . . . .
١٠٨	لا حكم للعقل . . . . .
١٠٨	صخور لا ترقى . . . . .
١٠٩	غلّ يميني . . . . .
١٠٩	عمري بين نهي وحبس . . . . .
١٠٩	أنا ثورة منذ اختلقت . . . . .
١١٠	العنصرية . . . . .
١١١	الجنديّة . . . . .
١١٣	آية السعي . . . . .
١١٥	أحرقني كلّ ظلوم غاشم . . . . .
١١٦	عدوان الظليان على الحبشة . . . . .

١١٦	الخفق في بحر الحياة . . . . .
١١٦	ثورة فلسطين . . . . .
١١٧	مُرْدُوكِيات . . . . .
١١٩	جعلت حسنك ينصبي . . . . .
١٢٠	صليبي . . . . .
١٢٣	فلسطين المذبذبة، أين الموائيق يا عصابة الأمم . . .
١٢٥	ثورة الإقلااب . . . . .
١٢٥	قانون جبر الخواطر . . . . .
١٢٥	رب القصر في نومه . . . . .
١٢٦	فجر الأرياف . . . . .
١٢٦	في المجلس الآتي . . . . .
١٢٧	القصور الشاهقات . . . . .
١٢٧	الشيخ المماكر . . . . .
١٢٨	المنظر البشع . . . . .
١٢٨	السحاب . . . . .
١٢٨	عبرات . . . . .
١٢٩	لو رجعت لرشدي . . . . .
١٢٩	بئس العشي . . . . .
١٢٩	موجب وسالب . . . . .
١٣٠	يا نصيب . . . . .
١٣٠	في الطريق . . . . .
١٣١	البدر . . . . .
١٣١	النهر . . . . .



١٣١	غشاة . . . . .
١٣٢	عيون العاشقين . . . . .
١٣٢	حبة الشاعر . . . . .
١٣٣	شعوران عن عالم مرعب . . . . .
١٣٤	في وادي الصباية . . . . .
١٣٤	الشاعر . . . . .
١٣٥	الأنسة . . . . .
١٣٦	مصرع طاغية . . . . .
١٣٧	سورتي . . . . .
١٣٩	إهداء ديوان العواطف . . . . .
١٤٠	الذكرى العشرون لثورة أكتوبر . . . . .
١٤٠	أين كنتم ؟ . . . . .
١٤١	كهولتي كشبابي . . . . .
١٤٢	قطر البصرة . . . . .
١٤٣	الخيال الفارغ . . . . .
١٤٤	أفئد صاحبها . . . . .
١٤٤	اليقين الصحيح . . . . .
١٤٥	حديث الطبيعة . . . . .
١٤٦	الحرب العالمية الثانية . . . . .
١٤٧	يا قصر . . . . .
١٥١	ليلة في الغراف . . . . .
١٥٤	الغرم والغنى . . . . .
١٥٥	إبنة الريف . . . . .

الصفحة	الموضوع
١٥٩	الحبيب . . . . .
١٦١	غادة الديبر . . . . .
١٦٥	سماد علاء . . . . .
١٦٩	أغنية الشاعر . . . . .
١٧٣	سكس . . . . .
١٧٧	إعلان الثورة . . . . .
١٧٨	ثورة مايس . . . . .
١٧٨	أشها القائد . . . . .
١٧٩	أشها التاريخ سجل . . . . .
١٨٥	زقة دامية . . . . .
١٨٦	التفاوت الطبقي . . . . .
١٨٦	الشیطان في رجل . . . . .
١٨٧	أذناب الاستعمار . . . . .
١٨٨	فطومة الخبازة . . . . .
١٨٩	المسبح . . . . .
١٩١	ذكرى استشهاد الامام علي (ع) . . . . .
١٩٢	في أحشاي مشواكث . . . . .
١٩٣	جرائم مجلس . . . . .
١٩٤	لست سائما . . . . .
١٩٤	عداي السجن . . . . .
١٩٥	بغداد . . . . .
١٩٦	الى الدمار ( تشطير ) . . . . .
١٩٧	سفك دمي ( تشطير ) . . . . .

الصفحة	الموضوع
١٩٧	هفا قلبي ؛ ( تشطير ) . . . . .
١٩٧	خسرت صديقاً . . . . .
١٩٨	القدر القاسي . . . . .
١٩٨	ظاهر الجيب والجيب . . . . .
١٩٨	الحبس في قلعة السلطان . . . . .
١٩٩	الذكرى الأولى لثورة مايس ١٩٤١
٢٠٠	فضلي لثورتي . . . . .
٢٠١	شهداء النضال . . . . .
٢٠٤	تصنيف المعتقلين !! . . . . .
٢٠٥	يا ولدي . . . . .
٢٠٦	ما أقبح الظلم . . . . .
٢٠٧	القصر في المعتقل . . . . .
٢٠٩	ستشرق شمس الخير . . . . .
٢٠٩	من حاكينا . . . . .
٢١٠	القيود . . . . .
٢١٠	بركان قصة . . . . .
٢١١	أمّاه . . . . .
٢١٢	صورة مؤلمة . . . . .
٢١٣	في الحبس . . . . .
٢١٣	أغثني للناس . . . . .
٢١٤	طريق سعدك . . . . .
٢١٤	أغلى ما في الحياة . . . . .
٢١٥	نحن الضحايا لهذا العيد . . . . .

## تصويب أهم الإخطاء المطبعية

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
١٢	٢١	عام ١٩٣٤	٦٦	٨	مَوْجَا
١٣	١٣	المؤَيَّدَة	٦٧	١١	أَوَّل
١٣	١٩	شَهْد	٧٠	١٥	لَا يَقْتَضِ
١٤	٢	الْكَلِيَّة	٧٧	٩	يَا رَبَّة
١٤	٦	ومهاجمة	٧٨	٦	وَتَدْفَعُ
١٤	٢٨	الدواء	٩١	١٤	لَا يُحْتَمَلُ
١٨	٢٧	العَرَبِيَّ	٩٦	١٣	يَذُوقُ
١٩	١٢	الحياة	٩٩	١٦	شِدَّةً وَشِدَّةً
٣٣	٢	يَكْنَدُ	١٠٢	٣	الْفَقِيرِ
٣٣	٤	يُخْرِجُ	١٠٦	١٠	رُوحَهُ الثَّوْرِيَّةَ
٤٢	١٤	وَتَقْضَى	١١١	١٨	المُكَلِّفِينَ
٤٤	١٢	حزيران ١٩٣٠	١٥١	١٢	ويباني
٤٩	١٧	( شَرْه )	١٥٢	١٦	الْقَبْلَةَ
٥٥	١٦	تفضيلاً مطلقاً	١٥٨	١٠	( سَقَاكِر )
٥٩	٢	فِيهِ	١٦٠	٦	أَتَقَبَّضُ
٦٠	٧-٣	النَّشْءُ			دَرْسًا
٦٤	٣	كِتَابُهَا	١٨٣	١٢	بِعَارٍ
٦٤	٦	سَيَرَهَا	٢٠٤	٨	( ذَوَاتُ )

انتهى الجزء الأول من ديوان بحر العلوم  
وبليه الجزء الثاني





Mohammed Saleh Bahr Al-Ulum  
PEOPLES' POET

# BAHR AL-ULUM DIVAN

First Volume

Baghdad  
1968

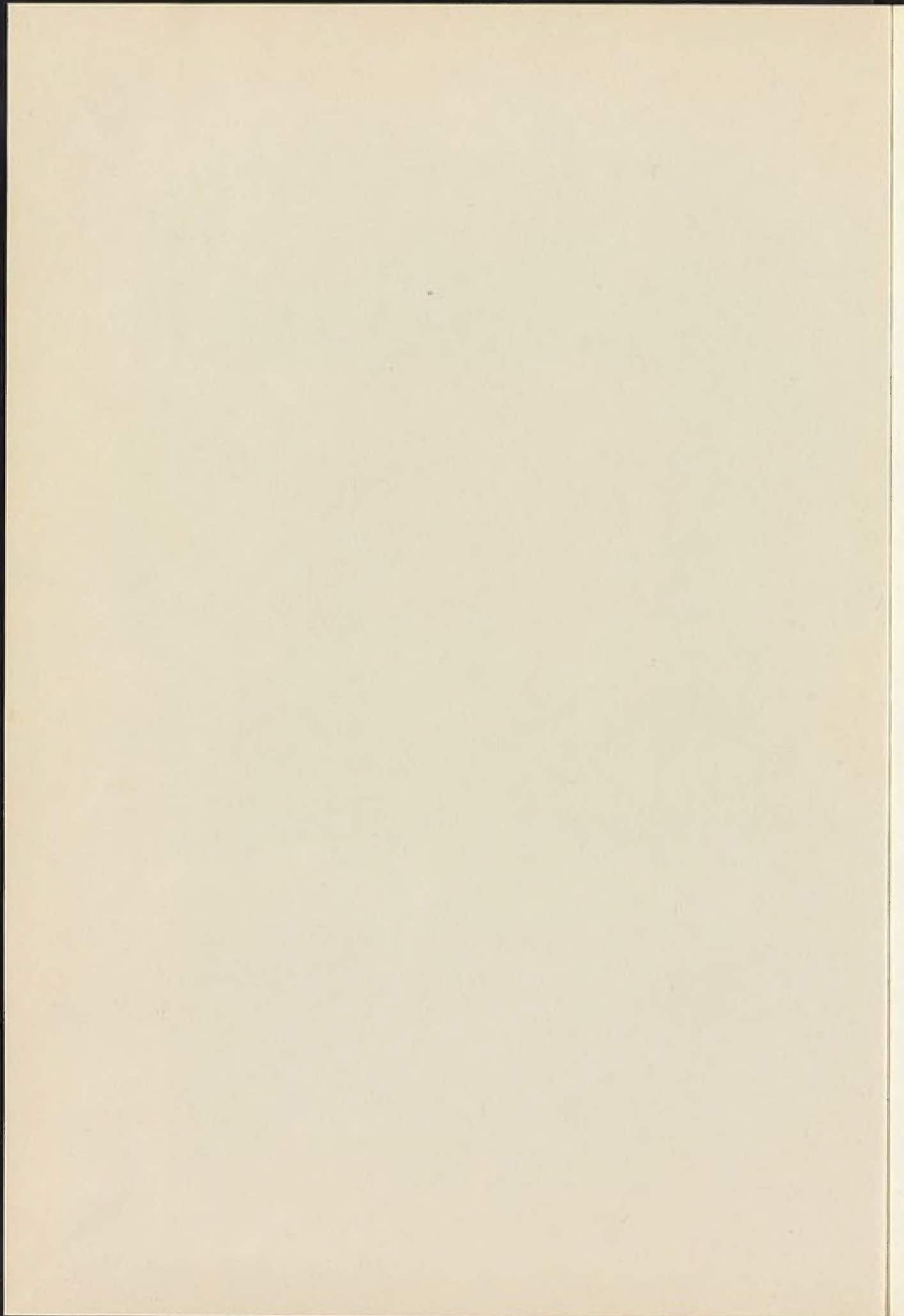
طبع الغلاف بمطبعة البيان - بغداد

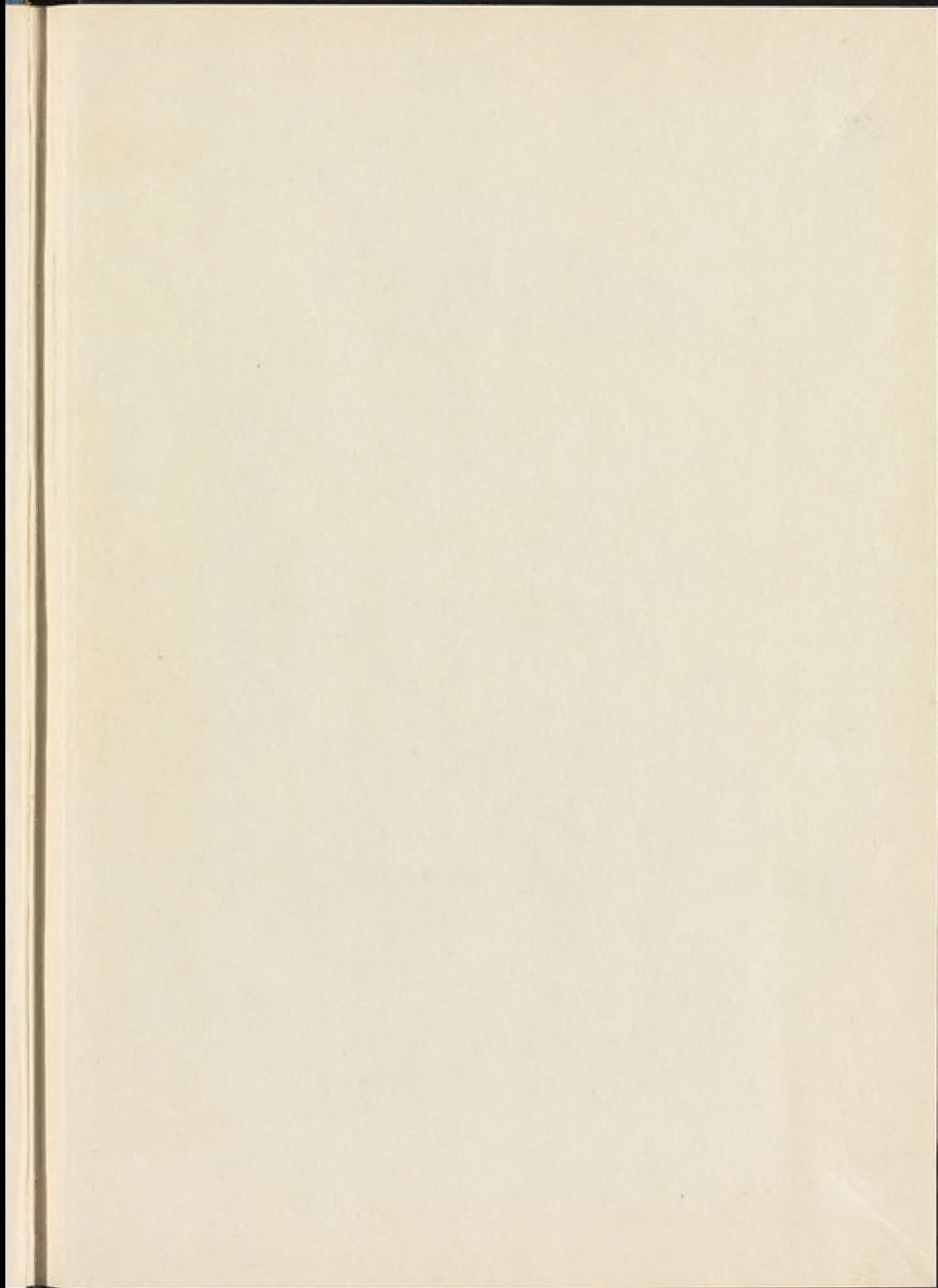
الثمان  
٥٠٠ فلس











COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761532

PJ  
7816  
.Alh  
1968  
1

JAN 15 1971



